مجلة الجيش في افتتاحية عـــدد شهـــر أوت:

الشّعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

الجزائر تبقى عصيّة على أعدائها

ص03

الدكتور اليامين بن تومي لـ «الشعب ويكاند»:

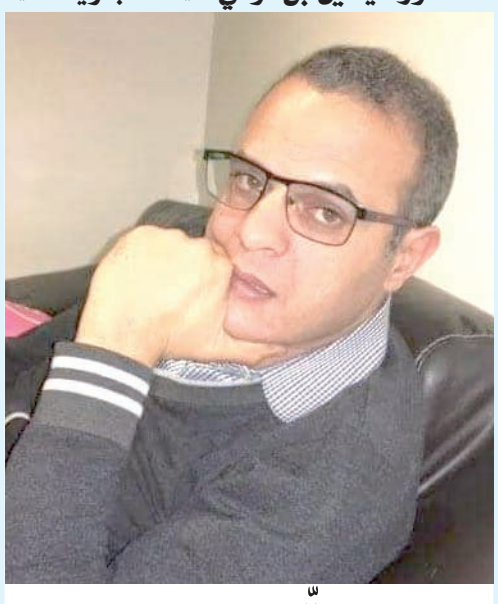

لهذا توقّفنا عن إنتاج القيم في عمق العالم

ص24

الرئيس تبون يترأس اجتماعا للمجلس الأعلى للأمن ويقرّر:

استحداث قطب جزائي لمتابعة الجرائم السيبرانية

ترأس رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، عبد المجيد تبون، أمس، اجتماعا دوريا للمجلس الأعلى للأمن، خصص لدراسة الوضع الأمني العام والحالة الصحية في البلاد والتحضير للاستحقاقات المحلية المقبلة، إضافة إلى الدخول الاجتماعي، بحسب بيان لرئاسة الجمهورية.

03

ملف

السارس، الإيبولا، الأنفلونزا الإسبانية... وكورونا

أوبئة تركت بصمتها في تاريخ البشرية

ص04-05

شخصيات

في ذكرى وفاة محمد العيد آل خليفة

توضيح حول علاقة الشاعر بالطريقة التيجانية

ص15

أولمبياد

غياب حمّاد يصنع الحدث وبولمرقة الحاضر الغائب

«الشعب ويكاند» تنقل تفاصيل خيبة ألعاب طوكيو

19

الوضع الوبائي

الإصابات الجديدة: 1495

حالات الشفاء: 852

الوفيات: 34

إجمالي الإصابات: 176724

المتماثلون للشفاء: 118409

الخميس 05 أوت 2021م الموافق لـ 26 ذي الحجة 1442 هـ | العدد 18626 | الثمن 10 دج france prix 1€ | contact@echaab.dz / www.echaab.dz

بلحيمر في حوار لموقع «سيرما نيوز»:

فضيحة «بيغاسوس» دليل على أن لا أحد بمنأى عن الجرائم السيبرانية

■ أكثر من ثمانين موقعا أجنبيا يشنون حملات تشويه ضد الجزائر

أكد وزير الاتصال، عمار بلحيمر، أمس الأول، أن فضيحة التجسس الصهيوني-المغربي»بيغاسوس»، دليل على أن «لا أحد بمنأى عن الجرائم السيبرانية»، مبرزا أن وزارته وضعت ضمن أولويات برنامجها العمل على الحد من هذه الجرائم.

قال بلحيمر، في حوار مع موقع «سيرما نيوز»، إن «فضيحة التجسس الصهيوني-المغربي بيغاسوس، دليل على أن لا أحد في منأى عن الجرائم السيبرانية التي تقترفها جهات وأشخاص لا أخلاق لهم»، مؤكدا أن «الجزائر وبحكم قراراتها السيادية ومواقفها المبدئية ولاعتبارات جيواستراتيجية، هي أكثر عرضة لهذه الهجمات وهو ما تكشفه باستمرار تقارير المختصين، على غرار شركة كاسبيرسكي.

وذكر أن الجزائر احتلت «المرتبة الأولى عربيا والرابعة عشرة (14) عالميا من حيث البلدان الأكثر تعرضا للهجمات الإلكترونية سنة 2018»، مؤكدا أن «أكثر من ثمانين موقعا أجنبيا يشنون حملات تشويه ضد الجزائر».

وأوضح أن «بلادنا تفطنت للتحديات التي يفرضها سوء استعمال المجال الإلكتروني»، من خلال «ضمان الأمن المعلوماتي المتعلق بحياة الأشخاص وسلامة أجهزة الدولة»، لاسيما من خلال «وضع محتوى وطني سيبراني والقوانين الملائمة واستحداث المؤسسات المختصة»، حيث تم إنشاء أول مركز للأمن السيبراني يسمح للعديد من المؤسسات والهيئات الاستفادة من خدماته لمواجهة الهجمات السيبرانية.

الاستجابة والاستباقية وجودة الأمن

وأبرز أن هذا المركز يعتمد في «تنظيم المركز العملياتي للأمن على ثلاثة جوانب محورية هي الاستجابة والاستباقية وجودة الأمن». مضيفا، أنه بالنظر إلى خطورة جرائم العالم الافتراضي، وضعت وزارته ضمن أولويات برنامج عملها المساهمة في العمل على الحد من الجرائم الإلكترونية.

ويرتكز هذا المسعى على التنظيم الذي أفضى إلى التأسيس لأول إطار قانوني، تمثل في صدور المرسوم التنفيذي الذي

يحدد كيفيات ممارسة نشاط الإعلام عبر الإنترنت، بالإضافة إلى «تفعيل» هذا المرسوم الذي يشترط توطين المواقع الإلكترونية باسم النطاق (.dz).

وأضاف في هذا السياق، أن مصالح وزارته تولي «أهمية خاصة للنشاط التوعوي والتثقيفي»، من خلال اللقاءات العلمية المتخصصة وعملية الاتصال المنتظمة، مع التأكيد على خطورة الجرائم الإلكترونية على الأشخاص والمؤسسات والتعريف بالآليات المعتمدة للتصدي لهذه الجرائم. وأشار أيضا، إلى وجود «إجراءات ردعية» لمعاقبة المتسببين فيها، كما يتم «التصدي لسموم الصفحات المشبوهة» ببرنامج «متنوع يرتكز على تفعيل القوانين ذات الصلة والتحسيس المستمر بخطورتها، إلى جانب التعاون والتنسيق في إطار الاتفاقيات الثنائية والدولية للتصدي لهذه الجرائم العابرة للأوطان».

مسايرة التطور التكنولوجي

وشدد في نفس الإطار، على «إلزامية» مسايرة التطور التكنولوجي بإعداد بيئة «ملائمة وآليات كفيلة بالتعامل مع هذا التطور بشكل آمن وإيجابي»، مضيفا أن الجزائر أولت أهمية لهذا الجانب، بـ«إقرار الميكانيزمات الجاري العمل بها، سواء على المستوى القطاعي أو في إطار التنسيق المؤسساتي والتعاون الدولي».

ولدى تطرقه إلى ملف الصحافة الالكترونية، كشف الوزير أنه تم «تجاوز الهدف المسطر» فيما يخص عدد المواقع الإلكترونية «المؤمّنة والمحصّنة» بفضل «جهود وزارته وقطاعات أخرى سخرت كل الإمكانيات المادية والبشرية»، حيث تم خلال السداسي الأول 2021 «تسليم أكثر من (140) وصل إيداع تصريح بموقع إلكتروني قصد توطينها ماديا ومنطقيا بامتداد اسم النطاق (.dz) ومنحها شهادة تسجيل». مجددا التأكيد أن آليات الدعم والمرافقة التي ستستفيد منها، ستفصل فيها المعايير الخاصة بالإشهار الإلكتروني الذي سيحدده قانون الإشهار الذي يعد أبرز ورشات القطاع خلال 2021.

كما كشف الوزير أن ملف بطاقة الصحفي المحترف «سيعرف أمورا جديدة بإعادة النظر في القانون العضوي للإعلام»، تفاديا لـ«هفوات سابقة» ومن أجل المساهمة في «ضمان بيئة العمل الصحافي المحترم تلتزم بشروط الموضوعية والمهنية واحترامها».

كما تعكف الوزارة -يضيف الوزير- على تحيين القانون العضوي للإعلام وقانون نشاط السمعي البصري، بما يتوافق مع أحكام الدستور الجديد والنظرة الاستشرافية للقطاع «تنفيذا لتوجيهات رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وللواقع الجديد في المشهد الإعلامي الوطني والدولي»، مؤكدا أنه من بين الأهداف الكبرى المتوخاة من هذه العملية «تعزيز حرية الصحافة وإيجاد التوازن المطلوب بين حرية الصحافة ومسؤولية ممارسيها في احترام حقوق الغير واستقرار المؤسسات» وكذا «تنظيم نشاط القنوات التلفزيونية الخاصة التي تخضع غالبيتها للقانون الأجنبي».

ترقية رسالة الإعلام العربي

وأبرز أن مصالحه ستنطلق في التكفل بملفي «الإشهار الذي يعرف فراغا قانونيا غير مبرر» وكذا «وكالات سبر الآراء التي تسير غالبا» -كما قال-«بشكل مناسباتي وغير مهني».

من جهة أخرى، أكد الوزير أن الجزائر «تحرص على تفعيل وترقية» رسالة الإعلام العربي في التعاطي مع الشؤون العربية والإفريقية، مذكرا أن البلاد ستحتضن مركز البرامج التلفزيونية والإذاعية لاتحاد إذاعات الدول العربية والاتحاد الإفريقي للبث الإذاعي والذي من شأنه «تحسين تبادل محتويات الإعلام السمعي البصري بين التلفزيونات والإذاعات العربية والإفريقية بل حتى مع وسائل الإعلام الأوروبية والآسيوية».

لمدة 10 أيام إضافية

تمديد الحجر الجزئي في 37 ولاية

تقرر تمديد الحجر الجزئي المنزلي، بداية من اليوم الخميس، من الساعة الثامنة مساء (20:00سا) إلى غاية الساعة السادسة (06:00سا) من صباح اليوم الموالي، على مستوى 37 ولاية لمدة 10 أيام، بحسب ما أفاد به، أمس الأربعاء، بيان لمصالح الوزير الأول، فيما يلي نصه الكامل:

«عملا بتعليمات رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، القائد الأعلى للقوات المسلحة ووزير الدفاع الوطني وعقب المشاورات مع اللجنة العلمية لمتابعة تطور جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) والسلطة الصحية، قرر السيد أيمن بن عبد الرحمان، الوزير الأول وزير المالية، إعتماد جملة من التدابير التي يتعين تنفيذها بعنوان جهاز تسيير الأزمة الصحية المرتبطة بجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19).

وإذ تندرج دوما في إطار الحفاظ على صحة المواطنين وحمايتهم من أي خطر لانتشار فيروس كورونا (كوفيد-19)، فإن هذه التدابير ترمي، بالنظر إلى الوضع الوبائي، إلى تعديل وتمديد الجهاز الحالي للحماية والوقاية. ولهذا الغرض، فإن التدابير الآتية، المقررة لمدة عشرة (10) أيام، ستدخل حيز التنفيذ، ابتداء من اليوم الخميس 5 أوت 2021:

وفيما يخص الحجر الجزئي المنزلي: يعدل إجراء الحجر الجزئي المنزلي ويمدد كما يلي:

يطبق إجراء الحجر الجزئي المنزلي من الساعة الثامنة مساء (20:00) إلى غاية الساعة السادسة(06:00) من صباح اليوم الموالي، على الولايات السبع والثلاثين (37) الآتية: أدرار، الأغواط، أم البواقي، باتنة، بجاية، بسكرة، بشار، البليدة، البويرة، تبسة، تلمسان، تيزي وزو، الجزائر، جيجل، سطيف، سعيدة، سيدي بلعباس، عنابة، قالمة، قسنطينة، مستغانم، المسيلة، معسكر، ورقلة، وهران، البيض، بومرداس، تندوف، تيسمسيلت، الوادي، خنشلة، سوق أهراس، تيبازة، النعامة، عين تموشنت، غليزان وأولاد جلال.

ولا يخص إجراء الحجر الجزئي المنزلي الولايات الواحدة والعشرين (21) الآتية: الشلف، تمنراست، تيارت، الجلفة، سكيكدة، المدية، إليزي، برج بوعريريج، الطارف، ميلة، عين الدفلى، غرداية، تيميمون، برج باجي مختار، بني عباس، إن صالح، إن قزام، تقرت، جانت، المغير والمنيعة.

ويمكن أن يتخذ الولاة، بعد موافقة السلطات المختصة، كل التدابير التي يقتضيها الوضع الصحي لكل ولاية، لاسيما إقرار أو تعديل أو ضبط مواقيت حجر جزئي أو كلي يستهدف بلدية أو مكانا أو حيا أو أكثر، تشهد بؤرا للعدوى.

وفيما يخص حركة الأشخاص وتنقلاتهم

يمدد إجراء تعليق نشاط النقل الحضري والنقل بالسكك الحديدية خلال أيام العطلة الأسبوعية في جميع الولايات المعنية بالحجر الجزئي المنزلي. تعليق نشاط النقل ما بين الولايات، خلال أيام العطلة الأسبوعية، في جميع الولايات المعنية بالحجر الجزئي المنزلي.

فيما يخص الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية

يمدد إجراء غلق الأنشطة التي يتردد عليها السكان بقوة والتي تمثل خطرا واضحا لانتقال العدوى في الولايات المعنية بالحجر الجزئي المنزلي.

ويتعلق الأمر بالأنشطة الآتية: أسواق بيع السيارات المستعملة، القاعات الرياضية والمتعددة الرياضات، دور الشباب، المراكز الثقافية.

يمدد إجراء تحديد نشاطات المقاهي والمطاعم ومحلات الأكل السريع وفضاءات بيع المثلجات، بما يجعلها مقتصرة فقط على البيع المحمول.

يمدد إجراء غلق فضاءات التسلية والترفيه والاستراحة وأماكن التنزه والشواطئ على مستوى الولايات المعنية بالحجر الجزئي المنزلي، مع الإشارة إلى أن إجراء غلق الشواطئ يشمل جميع الولايات الساحلية.

يمدد إجراء تعزيز تدابير المراقبة المطبقة على الأسواق العادية والأسبوعية من قبل المصالح المختصة قصد التحقق من مدى التقيد بتدابير الوقاية والحماية وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في التنظيم المعمول به ضد المخالفين.

يمدد إجراء منع كل تجمعات الأشخاص والإجتماعات العائلية مهما كان نوعها، عبر كامل التراب الوطني، ولاسيما حفلات الزواج والختان وغيرها من الأحداث.

يمدد الإجراء المتعلق بالسحب النهائي لرخصة ممارسة النشاط بالنسبة لقاعات الحفلات التي تنتهك الحظر المعمول به.

وتكلف مصالح الأمن بالسهر بكل دقة على تطبيق التدابير المتخذة من أجل الحفاظ على صحة المواطنين وتفادي انتشار العدوى.

وأخيرا، فإن الحكومة تذكر بأن أجهزة المراقبة والعقوبات سيتم تطبيقها دوما وبشكل صارم، على كل من ينتهك التدابير المانعة للعدوى ومختلف البروتوكولات الصحية المعتمدة من قبل اللجنة العلمية لمتابعة تطور جائحة كورونا فيروس (كوفيد.19) والمخصصة لمختلف النشاطات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية.

ومع ذلك، فإنها تنوه بدرجة الوعي العالية لدى المواطنين الذين يحدوهم العزم على مواصلة الامتثال بدقة لكل التوصيات والتدابير الصحية للوقاية والحماية، مثلما تسجل الهبّة التضامنية القوية للتصدي لهذه الأزمة الصحية.

كما تحث المواطنات والمواطنين على المشاركة بكثافة في حملات التلقيح التي أطلقت على مستوى كامل التراب الوطني».

أمام الطلب المتزايد على الأكسجين

إقبال على مواقع الإعلانات في الفضاء الأزرق

ينشر مستخدمو الشبكة العنكبوتية الذين تحذوهم خيبة أمل في العثور على جهاز توليد الأكسجين لدى موزع أو بائع للعتاد الطبي، يوميا بصيغة عاجل إعلانات على المواقع المتخصصة والشبكات الاجتماعية بهدف استئجار أو اقتناء هذا الجهاز الضروري لإنقاذ حياة الأشخاص ولو تطلب الأمر دفع ضعف السعر.

وتتضاعف الطلبات على أجهزة توليد الأكسجين على مدار الأيام على «الماركيت بلايس»، غير أن العروض العديدة المنشورة في خدمة الفايسبوك هذه عاجزة على تلبيتها جميعا.

وقد تم تسجيل نفس الشيء على موقع واد كنيس: إذ أن تقريبا جميع أصحاب الاعلانات الذين يبيعون أو يؤجرون هذه الأجهزة لا يردون على المكالمات. أما الذين يردون عليها فيؤكدون ان مخزونهم نفد. ومن بين هؤلاء أكلي وهو موزع للعتاد الطبي بمنطقة بوغني (تيزي وزو)، حيث صرح لواج أنه منذ انقطاع المخزون منذ أكثر من شهر ونصف يتلقى حوالي ستين مكالمة

من أشخاص يبحثون عن جهاز توليد أكسجين لمرضاهم.

ويفسر هذا الإقبال الكبير على هذه الاعلانات التي توفر هذه الإجهزة بانقطاع المخزون الخاص بالاكسجين الطبي على مستوى عدة مؤسسات للصحة العمومية التي لم تعد قادرة على مواجهة العدد الكبير من حالات الاصابة بالفيروس.

من جهتها تعترف جمعيات تقديم المساعدة للمرضى بعجزها عن الاستجابة لكل الطلبات، على غرار جمعية «وين نلقى» التي تتلقى «أكثر من 500 نداء يوميا»، في حين انها لا تتوفر سوى على 192 جهاز من سعة 5 و10 لترات، بحسب مسؤولي الجمعية.

وبمقر الجمعية بالدرارية، يأتي مواطنون مرفوقين بوصفات وبطاقة الهوية منذ بداية الأزمة لاستئجار جهاز توليد أكسجين لأوليائهم أو احد جيرانهم. في هذا الصدد، يشرح احد أعضاء الجمعية لكل واحد منهم كيفية استعمال الجهاز.

كما صرح المكلف بالاتصال لدى الجمعية أكرم حشاش، «نتلقى يوميا طلبات على هذه الأجهزة، لكن للأسف لا يمكننا تلبيتها جميعا. علما ان الكثير من المرضى الذي يعانون من مشاكل في التنفس لا يزالون على قائمة الانتظار».

واضافة الى مرضى كوفيد-19، تمس هذه الوضعية أيضا الأشخاص الذين يعانون من ضيق في التنفس والسرطان، حيث تم تكليف عضوين بتسجيل أسماء المرضى الباحثين عن هذه الاجهزة والاتصال بعائلاتهم بمجرد توفر جهاز. وقال إنه يتعين عليهم احترام الترتيب الزمني للطلبيات، غير أنه، للأسف، يتوفى بعض المرضى في انتظار ذلك. وتأسف أحد أعضاء الجمعية بالقول «سجلنا في الأيام الثلاثة الفارطة فقط نحو 14 وفاة».

تستمر عدة أيام

حملة تلقيح لفائدة عمال البيئة

أطلقت وزارة البيئة، أمس، حملة تلقيح لمواجهة كوفيد-19 لفائدة عمال ومستخدمي القطاع. وخلال ندوة صحفية صرحت الوزيرة سامية موالفي، أن «هذه العملية التي أطلقت بالشراكة مع قطاع الصحة، تخص مستخدمي وعمال قطاعنا الذي وافق على هذه الحملة وكذا عائلاتهم».

في نفس الشأن، أوضحت أن «العملية التي تدوم عدة أيام تشمل مختلف الهياكل والوكالات تحت وصاية الوزارة، على غرار مديريات البيئة على مستوى الولايات ودور البيئة»، مضيفة أن «جميع الوسائل تم توفيرها من أجل ضمان نجاح هذه الحملة».

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية(شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 87 46 91 023
الفاكس: 79 46 91 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 469 1 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي

رئيس التحرير
سعيد بن عياد

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور. الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
(021)73.76.78
(021)73.30.43
الفاكس: ...73.95.59(021)

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

تطبع بالمؤسسات التالية:الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

الرئيس تبون يترأس اجتماعا للمجلس الأعلى للأمن ويقرّر:

استحداث قطب جزائي لمتابعة الجرائم السيبرانية

■ الاستحقاقات المحلية المقبلة في نوفمبر إذا تحسن الوضع الصحي

ترأس رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، عبد المجيد تبون، أمس، اجتماعا دوريا للمجلس الأعلى للأمن، خصص لدراسة الوضع الأمني العام والحالة الصحية في البلاد والتحضير للاستحقاقات المحلية المقبلة، إضافة إلى الدخول الاجتماعي، بحسب بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: «ترأس عبد المجيد تبون رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، الأربعاء، اجتماعا دوريا للمجلس الأعلى للأمن خصص لدراسة ومتابعة الوضع الأمني العام، والحالة الصحية في البلاد، وكذا التحضير للاستحقاقات المحلية المقبلة، إضافة إلى الدخول الاجتماعي».

خمسة ملايين جرعة هذا الأسبوع

وأوضح المصدر، «أنه وبعد أن استمع لمداخلات أعضاء المجلس، ثمّن السيد الرئيس الهبة الشعبية التضامنية لمواجهة وباء كوفيد-19، داعيا المواطنين إلى المزيد من اليقظة وعدم التراخي في احترام الإجراءات الوقائية أمام متحور «دالتا» بالنظر لسرعة انتشاره».

وأسدى الرئيس تبون في هذا السياق، التعليمات الآتية وهي «تسريع الإجراءات لمواصلة اقتناء مكثفات جديدة للأكسجين والتي يصل منها اليوم إلى أرض الوطن 3 آلاف وحدة، مع تسلم دفعة مماثلة في نهاية الأسبوع ووضع محطات لإنتاج الأكسجين داخل المستشفيات لتلبية الطلب الذاتي لهذه المادة الحيوية في أقرب وقت ممكن، مع مواصلة عملية التلقيح وإعطاء الأولوية للولايات الأكثر تضررا، خصوصا مع تسلم الجزائر لخمسة ملايين جرعة هذا الأسبوع».

■ معالجة ملف التشغيل في الجنوب
■ تجريم المتسببين في الحرائق وتحسين خدمة المياه

محطات جديدة لتحلية مياه البحر

وبخصوص الوضع الأمني، أشاد رئيس الجمهورية – حسب البيان – بـ»استقرار الوضع في البلاد وتحسنه أمام كل المحاولات المتواصلة لاستهداف وحدة الوطن، عبر استغلال الظروف الاجتماعية مثل البطالة في بعض الولايات الجنوبية».

وتقرر في هذا السياق – وفق ما تضمنه بيان الرئاسة– «معالجة مشكل التشغيل في الجنوب ومتابعة المتورطين في نشر الأخبار الكاذبة عبر منصات التواصل الاجتماعي بغرض التهويل، مع تكليف أعضاء المجلس الأعلى للأمن باستحداث قطب جزائي جديد مكلف بمتابعة الجرائم السيبرانية ومكافحتها، إضافة الى تجريم المتسببين في حرائق الغابات وتشديد العقوبات ضدهم وتحسين الخدمة العمومية للتزود بالمياه مع الدخول القريب لمحطات جديدة لتحلية مياه البحر حيز الاستغلال».

تكثيف التنسيق مع الأطقم الصحية

وعن الدخول الاجتماعي المقبل، أمر الرئيس تبون بـ»معاينة المرافق التربوية للمستويات التعليمية الثلاثة (المدرسي، الجامعي والتكوين المهني..)، وتكثيف التنسيق مع الأطقم الصحية لوضع بروتوكول صحي خاص بمحاربة كوفيد-19»، إضافة إلى «اعتماد الحوار مع الشريك الاجتماعي قصد إيجاد حلول لمشاكل وانشغالات العاملين في قطاعات التربية والتكوين المهني والتعليم العالي والصحة».

وقبل اختتام اجتماع المجلس الأعلى للأمن، أضاف البيان، إلى أنه تم التطرق إلى تحضيرات الاستحقاقات المحلية المقبلة، التي «ستجرى شهر نوفمبر القادم إذا تحسنت الوضعية الصحية في البلاد».

في رسالة إلى عائلة الفقيد وإلى الأسرة الثقافية والفنية

رئيس الجمهورية يعزّي في وفاة الفنان سعيد حلمي

إثر وفاة الفنان سعيد حلمي، قدّم رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون رسالة تعزية إلى عائلة الفقيد وإلى الأسرة الثقافية والفنية، هذا نصها:

«تلقيت بتأثر وأسى نبأ انتقال الفنان المرحوم سعيد حِلمي، إلى جوار رب العزّة مُتأثرا بإصابته بكوفيد ـ 19، تولاه المولى عزّ وجلّ، بالرحمة والمغفرة.. وفي هذه اللحظات الأليمة التي نودّع فيها واحدا من المشاهير الذين ساهموا بمواهبهم وإبداعاتهم في إثراء الإنتاج التلفزيوني والسينمائي على مدى سنوات طويلة، وتركوا بصماتهم الواضحة في العديد من الأعمال الفنية الهادفة والراقية، واستحق بجدارة لدى جمهور المهتمين بالثقافة والفن في بلادنا، كل التقدير والاحترام.وأمام هذا المصاب الجلل، أتوجه إلى عائلة الفقيد وإلى الأسرة الثقافية والفنية، بأخلص التعازي وأصدق مشاعر المواساة، داعيًا المولى عزّ وجلّ أن يتغمّده برحمته الواسعة، ويسكنه فسيح جنّاته، ويُلهم الجميع جميل الصبر والسلوان. عظّم الله أجركم».

« إنا لله وإنا إليه راجعون»

كلام آخر

أرسل حكيما.. ولا توصه..

■ م. كاديك

التّرحيب الواسع الذي لقيته جولة عميد الدّبلوماسية الجزائرية، رمطان لعمامرة، إلى كل من إثيوبيا والسّودان ومصر، يدلّ دلالة واضحة على «الثّقة الرّاسخة» التي تحظى بها الجزائر في المحافل الدّولية، ويعبّر صراحة عن السّمعة الطيبة التي يحظى بها العمل الدّبلوماسي الجزائري على المستويين الإفريقي والعالمي.

وواضح أن حرص لعمامرة على التوّصل إلى تسوية لقضية «سدّ النّهضة»، بتوجيه مباشر من الرئيس تبون، إنما يستند إلى فلسفة ثورة التحرير المباركة، ومنظومتها القيمية التي جعلت «رفعة الإنسان» غايتها الأولى؛ لهذا، يرتكز العمل الدبلوماسي الجزائري على «الصدق»، بعيدا عن المصالح الخاصة والرؤى الضّيقة، وهذا بالضبط ما أكسبه ثقة المحفل الدّولي، وسمح له بأن يكون فاعلا في تسوية النزاعات الأكثر تعقيدا في تاريخ العالم الحديث.

ولا يحتاج لعمامرة إلى تنويه ولا إشادة؛ ذلك أن جهوده المنيرة في تسوية النزاعات وتقريب وجهات النظر، مشهودة، فقد كان له دوره الرائد في إنقاذ القارة الإفريقية من ثلاث حروب أهليّة على الأقل، إضافة إلى نجاحات دولية حقّقها للاتحاد الإفريقي، ولهيئة الأمم المتحدة التي عيّنته عضوا في المجلس الاستشاري الأممي، بصفته واحدا من ثماني عشرة شخصيّة عالمية كان لها دورها الريادي في سجلّ الصّلح الدّولي، وفضلها في تفكيك الإشكاليات المعقدّة عبر العالم.

ولا نشكّ مطلقا بأنّ قضية «سدّ النهضة» ستنتهي إلى اجتماع الكلمة، وتبديد أسباب الخلاف. ولقد ظهرت مؤشرات الحلول الممكنة فعلا في «القبول» الذي حظيت به الدبلوماسية الجزائرية، والثقة التي تتمتع بها عند جميع الأطراف، إضافة إلى خبرة لعمامرة في مجال التفاوض، وقدراته الفذّة على تبديد الخلافات، وفوق هذا كلّه، انتماؤه إلى المدرسة الجزائرية التي لم تعترف إلا بالإنسان، وسموّ معنى الإنسان..

للمساعدة في القضاء على وباء كورونا

لعمامرة يحيّي الهبّة الرائعة للجالية بالخارج

حيّا وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، رمطان لعمامرة، باسم رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، «الهبة الوطنية الرائعة»، التي أبدتها الجالية الوطنية بالخارج والتي ضاعفت من التزامها بدعم البلد في مجابهة فيروس كورونا المدمر، سائرة في ذلك على نهج أسلافها، في إطار ملحمة التحرير لتعزيز النضال والتخلص من الاستعمار.

قال لعمامرة في تصريح له، أمس الأول، «أتقدم باسم رئيس الجمهورية، بتحياتي الحارة إلى مواطنينا المقيمين بالخارج على الهبة الوطنية الرائعة والتي من خلالها ضاعفوا التزامهم وتفانيهم من أجل دعم بلادهم في مجابهة وباء فيروس كورونا المدمر». وأضاف، «هؤلاء المواطنات والمواطنين، الذين بحكم مسيرتهم المهنية يتواجدون في العديد من البلدان الشقيقة والصديقة، يقومون بشكل عفوي بتقديم مساهمات عديدة دعما للعمل الجبار المبذول من طرف الدولة لكبح هذا الوباء، معتمدين في ذلك على قدرة التحمل والمثابرة المستمرة التي يتسم بها الشعب الجزائري سعيا لإنقاذ الأرواح البشرية الغالية». وأبرز لعمامرة، «إن الجزائر التي خصصت ميزانية كبيرة للتغلب على هذه الجائحة والتي حشدت لها موارد بشرية ذات كفاءة مهنية مقرونة بروح مواطنة عالية خارجة عن المألوف، ترحب بمساهمات الجالية الوطنية في الخارج وتعتزم تسهيل هاته الهبّة والمواقف النبيلة المستلهمة من الروح الوطنية والكفاءة المهنية لمواطنينا».

يبحث هاتفيا مع نظيره النيجري مستجدات الأزمة الليبية

بحث وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، رمطان لعمامرة، في اتصال هاتفي، مع وزير خارجية النيجر، هاسومي مسعودو، تطورات الأوضاع في المنطقة وسبل تعزيز دور دول جوار ليبيا لمرافقتها في تحقيق حل سلمي للأزمة.

كتب لعمامرة، أمس الأول، في تغريدة على «تويتر»: «في اتصال هاتفي مع زميلي وأخي هاسومي مسعودو، وزير خارجية جمهورية النيجر، استعرضنا مستجدات الأوضاع في المنطقة، خاصة فيما يتعلق بالأزمة الليبية وسبل تعزيز دور دول الجوار في مرافقة الإخوة الليبيين للتوصل إلى حل شامل وسلمي بعيدا عن التدخلات الخارجية بكل أشكالها».

...يتلقى اتصالا هاتفيا من نظيره القطري

تلقى وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، رمطان لعمامرة، اتصالا هاتفيا من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية قطر، الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، تم خلاله الإشادة بعلاقات التعاون القائمة بين البلدين والتشاور حول القضايا العربية ذات الاهتمام المشترك.

كتب لعمامرة، أمس الأول، على تويتر «سعدت باتصال سعادة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية قطر الشقيقة، لتقديم التهنئة. شكل الاتصال فرصة للإشادة بالمستوى المتميز لعلاقات الأخوة والتعاون القائمة بين البلدين وكذا التشاور حول القضايا ذات الاهتمام المشترك على الساحة العربية».

...يتباحث هاتفيا مع نظيره التشادي

بحث وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، رمطان لعمامرة، في اتصال هاتفي مع نظيره التشادي، شريف محمد زين، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل ترقية حلول سياسية وسلمية للأزمات التي تقوض الاستقرار في المنطقة.

كتب لعمامرة، أمس الأول، على «تويتر»: «أجريت اتصالا هاتفيا مع زميلي وأخي شريف محمد زين، وزير خارجية جمهورية تشاد، تناولنا خلاله عدة مواضيع تتعلق بالعلاقات الثنائية وكذا بالأوضاع في جوارنا الإقليمي المشترك وسبل ترقية حلول سياسية وسلمية للأزمات التي تقوض الاستقرار في المنطقة».

.. ويتلقى اتصالا من المنقوش

تلقى وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، رمطان لعمامرة، اتصالا هاتفيا من وزيرة الخارجية الليبية، نجلاء المنقوش، عبر الطرفان خلاله عن ارتياحهما للمستوى المتميز للعلاقات الثنائية، كما تبادلا وجهات النظر حول آفاق التوصل إلى تسوية سلمية للأزمة في ليبيا.

كتب لعمامرة، أمس الأول، في تغريدة على «تويتر»: «تلقيت اتصالا هاتفيا للتهنئة من الزميلة والأخت نجلاء المنقوش، وزيرة خارجية ليبيا الشقيقة، عبرنا خلاله عن ارتياحنا للمستوى المتميز للعلاقات الثنائية الأخوية».

وأضاف، «تبادلنا وجهات النظر حول آفاق التوصل إلى تسوية سلمية للأزمة في ليبيا تحقق تطلعات الشعب الليبي وتحفظ استقلال ليبيا ووحدة أراضيها».

مجلة الجيش في افتتاحية عدد شهر أوت:

الجـزائر تبقـى عصيّة علـى أعدائهـا

أكدت مجلة الجيش في افتتاحية عددها لشهر أوت، أن الجزائر الجديدة «تمضي في الطريق الصحيح نحو بناء الدولة القوية» وأن التفكير في تقسيم الوطن أو التشكيك في وحدة الشعب أو المساس بشبر واحد من التراب الوطني، هو «ضرب من ضروب الخيال والجنون».

ضمن السياق، جاء في الافتتاحية المعنونة بـ»خدمة الجزائر فخر تتوارثه الأجيال»، أن الجزائر، وحتى «تبقى عصية على أعدائها دولا كانوا أو أفرادا، فإن كل الإجراءات والقرارات والإنجازات المحققة في الجزائر الجديدة تستهدف أمرين مهمين، يتمثل الأول في حماية الوطن من التهديدات والمخاطر الحالية والمحتملة في ظل عالم يموج بالمتغيرات الحادة والنزاعات المسلحة ومنطقتنا تعيش على فوهة بركان لا ينجو منها إلا الذكي القوي الأكثر تماسكا، والأمر الثاني لصالح المواطن الجزائري لكي يعيش حياة كريمة يتحقق فيها الرفاه لكل الجزائريين حتى تبقى بلادنا دوما سيدة في قراراتها لا تقبل أي تدخلات أو إملاءات ولا تخضع لأي مساومات أو ابتزاز من أي جهة كانت مهما كانت قوتها أو تأثيرها».

ولأن الطاقة الدفاعية للأمة ودعمها وتطويرها تتنظم حول الجيش الوطني الشعبي، فإن الجزائر الجديدة – كما تضمنته الافتتاحية – «تمضي في الطريق الصحيح نحو بناء الدولة القوية التي تملك المفاتيح التي تمكنها من الولوج إلى كثير المجالات والميادين ومعالجة الأزمات ومخلفات الماضي ومواجهة كل أنواع الانحرافات التي ينتهجها شذاذ الأفق الذين ضاقت بهم السبل فاحترفوا التهويل والتحريف والكذب».

وتابعت مؤكدة، أن التفكير في تقسيم الوطن أو التشكيك في وحدة الشعب أو المساس بشبر واحد من التراب الوطني، «هو ضرب من ضروب الخيال والجنون، لأن هؤلاء الحمقى والخونة يجهلون التاريخ ويجهلون طبيعة الإنسان الجزائري ولا يقدرون ردة فعله إن حاولت النفوس المريضة المساس بمثقال ذرة بالجزائر».

وتساءلت مجلة الجيش في هذا الشأن: «هل يجهل هؤلاء الخونة ومن سار على شاكلتهم أن خيانة الأوطان خزي الحدثين العظيمين في مسار ثورة التحرير المباركة. واستلهام العبر والدروس من صمودهم ونضالاتهم».

وتحسبا لإحياء الجزائر للذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني وبعده بسنة انعقاد مؤتمر الصومام، دعت المجلة في افتتاحيتها إلى استحضار مآثر الأبطال من الشهداء والمجاهدين وكل الخيرين الذين كانوا الفاعلين الأساسيين لهذين الحدثين العظيمين في مسار ثورة التحرير المباركة».

«إن إحياء يوم 20 أوت «سيظل – حسب الافتتاحية – محطة بارزة وهامة في تعميق مبادئ الثورة التحريرية وتحديد آفاقها وتبيين فلسفتها وتوضيح معالمها، كما ساهم هذا اليوم الخالد في تدوين الثورة واكتساب أصدقاء لها ومدافعين عنها عبر كل أرجاء المعمورة. وستبقى هذه الملحمة المزدوجة عنوانا عريضا وقصة مشوقة محملة بالعبر والتضحيات يرويها الأجداد والأحفاد وأسطورة واقعية وحقيقية يتوارثونها جيلا عن جيل».

ولم تفوت الافتتاحية المناسبة لتذكر بأن الجزائر «تعكف على تقوية جيشنا وتطوير قدرات قواتنا المسلحة على أسس قوية ومرتكزات ثابتة، ليضمن التفوق في عديد المجالات والميادين ويحمي البلاد من كل التهديدات والمخاطر المحتملة»، مشيرة الى أن الخطوات السريعة والمديدة التي قطعها الجيش الوطني الشعبي حتى الساعة على درب التطور متعدد المجالات. بفضل الدعم المتواصل الذي يقدمه رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، والفريق رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، «كفيلة بأن تدحض كل المؤامرات والدسائس، مهما كانت طبيعتها وأي كان مصدرها».

واستدلت المجلة في هذا الشأن بما كان قد شدد عليه الفريق السعيد شنقريحة بقوله بأن الجزائر «لن تقبل أي تهديد أو وعيد من أي طرف كان، كما أنها لن ترضخ لأي جهة مهما كانت قوتها».

وبالنسبة لذات الافتتاحية، فقد «كان لعوامل القوة التي اكتسبها الجيش الجزائري في السنوات الأخيرة والتي جعلت منه قوة لا يستهان بها في المحيط الإقليمي، صداها الطيب والمؤثر على كافة شرائح الشعب الجزائري، الذي ازداد فخره بجيشه الوطني الشعبي وازدادت متانة لحمته معه، لأنه شعر أكثر من أي وقت مضى بالراحة والاطمئنان على حاضر بلاده ومستقبلها وهو ما ينشده في إطار الجزائر الجديدة والذي عبر عنه في كل المواعيد الانتخابية السابقة لأجل بناء مؤسسات دستورية ثابتة وقوية».

واستطردت المجلة موضحة، من جهة أخرى، أن الاهتمام الذي يوليه الجيش الوطني الشعبي لجانب التكوين في صفوف أفراده «أثبت نجاعة وفعالية هذا التوجه من خلال ما برهنت عليه الإطارات والأفراد المتخرجة من المدارس والمراكز على كفاءتها وقدرتها على تنفيذ المهام الموكلة لها بكل براعة واحترافية والاستقبال الذي حظي به مؤخرا المتفوقون من أشبال الأمة في شهادتي البكالوريا والتعليم المتوسط من طرف الفريق رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، خير دليل على التشجيع والاهتمام والرعاية التي توليها قيادتنا العسكرية لتكوين رجال الغد».

وخلصت افتتاحية مجلة الجيش إلى القول بأن خدمة الجزائر «تبقى فخرا تتوارثه الأجيال من الأصل (جيش التحرير الوطني) إلى السليل (الجيش الوطني الشعبي)، لأنه وبكل بساطة لكل أرض بذرة صالحة وبذرة الجزائر جيشها الوطني الشعبي درع الأمة وحامي الوطن».

أسفر عن مقتل 18 عسكريا

الجزائر تدين الهجوم الإرهابي جنوب غرب النيجر

أدانت الجزائر، بشدة، الهجوم الإرهابي، الذي وقع يوم السبت الماضي، في مقاطعة تورودي، جنوب غرب جمهورية النيجر، وأسفر عن مقتل 18 عسكريا، مخلفا عددا من الجرحى والمفقودين.

قالت وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج في بيان، الأثنين، إنه «في هذا الظرف الأليم، تتقدم الجزائر بأخلص التعازي لأسر الضحايا، وتعرب عن تضامنها الكامل مع حكومة وشعب النيجر الشقيق، مؤكدة دعمها المستمر لهم في حربهم ضد الإرهاب». وأضاف البيان، إن الجزائر «تجدد التزامها الثابت بمكافحة الإرهاب، وكذا دعمها للجهود الدولية والإقليمية الرامية إلى استئصال هذه الآفة التي يهدد انتشارها، في الساحل والصحراء، الاستقرار والسلم والتنمية في كل بلدان المنطقة».

البروفيسور مهياوي لـ «الشعب ويكاند»:

كل التدابير متخذة للخروج بسرعة من الأزمة الصحية

يؤكد عضو اللجنة العلمية لمتابعة ورصد وباء كورونا البروفيسور رياض مهياوي، أن الجزائر ما تزال تعيش وضعا وبائيا مقلقا ولكن جميع التدابير والحلول يتم اتخاذها في الوقت الراهن على جميع المستويات، من أجل تجاوز هذه الموجة القوية. ويشير إلى أن الالتزام بالإجراءات الاحترازية بكل صرامة وجدية، يعد الوسيلة المثلى للخروج بسرعة من الأزمة الصحية.

صونيا طبة

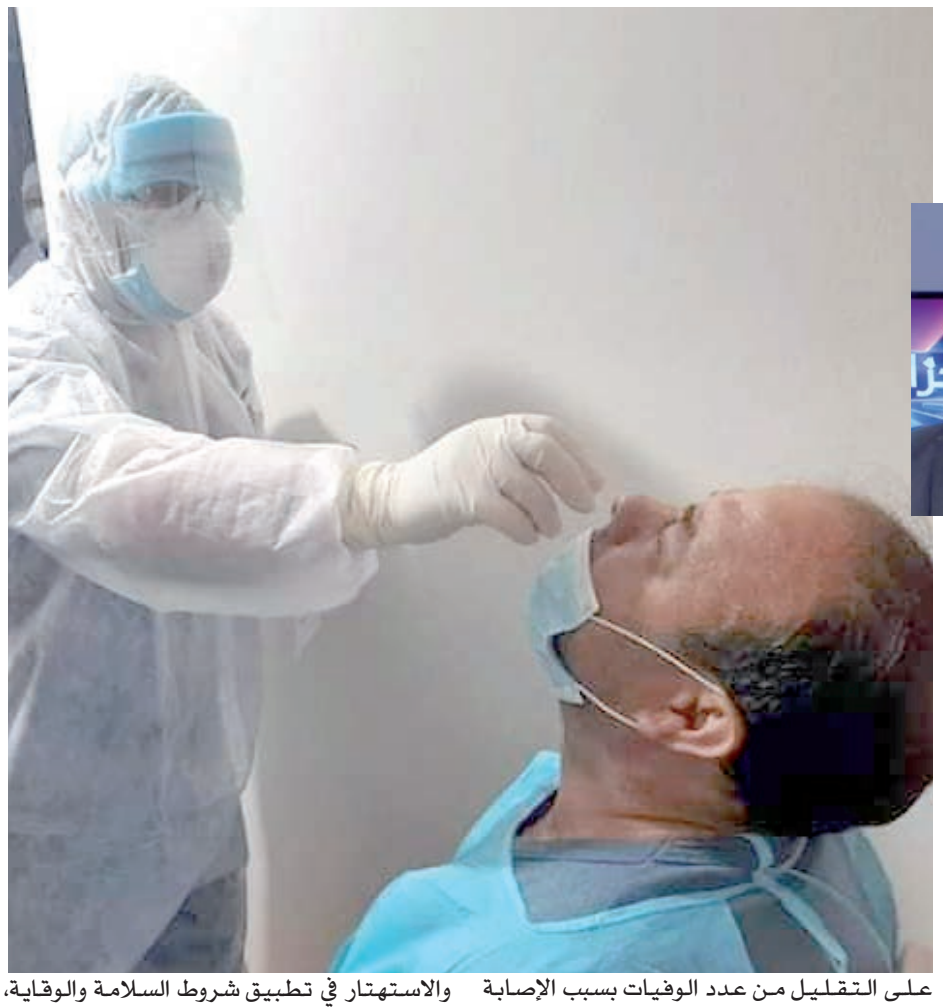

يقول عضو اللجنة العلمية المكلفة برصد ومتابعة وباء كورونا في تصريح خص به «الشعب ويكاند»، «إن تجاوز ذروة الموجة الثالثة من الإصابات بفيروس كورونا مرهون بالأرقام التي سيتم تسجيلها في الأسبوعين القادمين، ويشير إلى أن عودة الاستقرار يتحقق عند تراجع عدد الحالات اليومية والوفيات ونقص الاكتظاظ بالمستشفيات من خلال دراسة تطورات الوضع الوبائي والوقوف عند اليوم الذي أحصت فيه الجزائر أعلى حصيلة مقاربة عتبة 2000 إصابة ومدى انخفاض عدد الحالات، وتجاوز الضغط المسجل في المراكز الاستشفائية، خاصة على مستوى مصالح الإنعاش.

■ نعيش وضعا يستدعي التطبيق الصارم للإجراءات الاحترازية

وينتقد عضو اللجنة العلمية المكلفة برصد ومتابعة وباء كورونا ظاهرة الفوضى والتجمعات الكبيرة من قبل المواطنين والتهافت على مكثفات وقارورات الأكسجين، في حين يتم إهمال القواعد الوقائية التي تعتبر الأساس من أجل كسر سلسلة العدوى وتجاوز مخاطر الموجة الثالثة. ويوضح، أن المصالح الصحية تبذل مجهودات كبيرة لتخفيف الضغط عن المستشفيات وتوفير الأكسجين وأسرّة الإنعاش.

ويرجع البروفيسور مهياوي التصاعد القياسي لمنحنى الإصابات، إلى تفشي السلالة الهندية «دلتا» الأكثر عدوى وشراسة مقارنة بالفيروس الأصلي، حيث قدرت الزيادة في عدد الإصابات في الأسبوع الأخير بأكثر من 300 حالة في اليوم، ما اعتبره رقما مخيفا لم يسبق تسجيله من قبل منذ بداية الجائحة

ويضيف، أن شخصا واحدا مصابا بفيروس «دلتا» يمكن أن ينقل العدوى لـ8 أشخاص وتستمر الإصابات في الارتفاع بشكل سريع، نظرا لخصائص هذا الفيروس المتحور التي تختلف عن الفيروسات الأخرى، خاصة وأنه ينتشر في الجزائر بنسبة 70٪.

اللقاح يجنب مخاطر موجات أخرى

فيما يخص مدى مساهمة حملة التلقيح في التخلص من الموجة الحالية، يبرز البروفييسور مهياوي أن اللقاح ضد فيروس كورونا ضروري ولكن لا يعطي نتيجة فورية ولا يمكن أن يساهم في تعزيز الحماية من مخاطر هذه الموجة. ولكن تلقيح أكبر عدد المواطنين سيسمح بتفادي وتجنب مخاطر موجات قادمة محتملة، خاصة وأن جميع اللقاحات المتوفرة فعالة بنسبة عالية من المضاعفات وتساعد على التقليل من عدد الوفيات بسبب الإصابة بالفيروس.

ويضيف مهياوي، أن التلقيح سيعطي ثماره بعد أسبوعين من استفادة أكبر عدد من الجزائريين من الجرعة الثانية لتشكيل مناعة جماعية قوية، ويشير إلى أن وتيرة التطعيم على المستوى الوطني تسير بوتيرة متسارعة والحملة لاقت تجاوبا كبيرا من قبل المواطنين من خلال التوصل لتلقيح 250 ألف شخص يوميا إلى حد الآن. ويشدد على ضرورة مرافقة حملة التلقيح بالوسائل الاحترازية ومضاعفة الالتزام بالإجراءات الوقائية في نفس الوقت، لأن اللقاح وحده غير كاف لمنع الإصابة بالفيروس.

قرار الحجر الجزئي بعد دراسة النتائج

ويوضح مهياوي، أن قرار الحجر الجزئي في إطار إجراءات الحد من انتشار فيروس كورونا، سيتم بعد دراسة النتائج التي تحققت خلال مدة تمديد ساعات الحجر على مستوى 35 ولاية لـ10 أيام. ويشير إلى أن اللجنة العلمية المكلفة برصد ومتابعة وباء كورونا، تقدم تقريرا وتقييما حول الوضعية الوبائية للسلطات العليا التي لديها صلاحيات تحديد المؤشرات واتخاذ القرارات الرامية لحماية المواطنين من انتشار الفيروس.

ويرى عضو اللجنة العلمية لمتابعة ورصد وباء كورونا أن تدابير الحجر الجزئي تساهم في السيطرة على الوضع الصحي والتقليل من انتشار الإصابات بفيروس كورونا ويساعد على تجنب التراخي والاستهتار في تطبيق شروط السلامة والوقاية، ويتوقع مهياوي اتخاذ إجراءات جديدة في حال عدم تسجيل نتائج مريحة وإيجابية بعد قرار تمديد ساعات الحجر الجزئي، ويؤكد أن اتخاذ التدابير يتم حسب ما يقتضيه الوضع الصحي في كل ولاية.

بروتوكول علاجي جديد لأعراض «دلتا»

كما كشف البروفيسور مهياوي عن اعتماد بروتوكول علاجي جديد للتكفل بمرضى فيروس كورونا، تماشيا مع الأعراض الجديدة الشائعة حاليا والمرتبطة بالإصابة بالسلالات المتحورة كفيروس «دلتا»، الذي يعرف انتشارا أكبر في الجزائر، بعد أن كان الأطباء يعتمدون على بروتوكول مغاير لعلاج العلامات التي تظهر على المصابين بكوفيد-19.

وقال إن البروتوكول العلاجي لا يختلف كثيرا عن المعتمد من قبل، وإنما طرأ عليه تغير في بعض أنواع الأدوية المخصصة لعلاج أعراض السلالات المتحورة، كالإسهال وآلام الرأس ومشاكل هضمية والتي تسهل أيضا علاج المرضى في وقت مبكر وعدم الحاجة إلى كميات كبيرة من الأكسجين.

ويشير إلى أن كل الأطباء مطالبون باعتماد بروتوكول علاجي موحد للتكفل بمرضى كورونا التي تشهد تصاعدا في منحنى الإصابات والوفيات سيطيل أمد الأزمة، قائلا إنه لا يوجد بديل عن الالتزام بإجراءات الوقائية للتقليل من انتشار عدوى الفيروس بين المواطنين وتجنب تسجيل مزيد من الحالات وذلك من أجل التحكم مجددا في الوضع.

«دلتا» يستهدف فئات عمرية جديدة

ويثير المتحور «دلتا» الكثير من القلق بسبب سرعة انتشاره بين المواطنين واستهدافه لفئات عمرية جديدة، على عكس السلالات الأخرى المتعلقة بفيروس كورونا، التي لم يسبق وأن سجلت أرقاما قياسية وارتفاعا كبيرا ومفاجئا بنسبة المصابين والوفيات بهذا الشكل منذ بداية انتشار جائحة كورونا في الجزائر، ما تسبب في حالة تأهب قصوى للتصدي لهذا المتحور الخطير.

في ذات السياق يشير عضو اللجنة العلمية لرصد ومتابعة فيروس كورونا، إلى أن خصائص الفيروس المنتشر في الموجة الحالية تختلف عن الأولى والثانية، ففي البداية كان «كوفيد-19 «يؤثر على المسنين الذين تتجاوز أعمارهم 65 سنة والمصابين بأمراض مزمنة ومن النادر تسجيل إصابات خطيرة لدى الشباب، ولكن تغير الوضع مع الفيروس المتحور «دلتا» الذي لم يعد يفرق بين كبير وصغير، بل يتسبب في إدخال المواطنين مصالح الإنعاش باختلاف أعمارهم.

وشهدت الجزائر، بداية من الأسبوع الأول من شهر جويلية، تفشيا كبيرا لفيروس كورونا بنسبة 71٪ من بين الفيروسات، بحسب إعلان معهد باستور، الذي توقع أن تبلغ نسبة انتشار هذه السلالة الهندية أكثر من 90٪ خلال الأسابيع المقبلة، الأمر الذي يستدعي تشديد الإجراءات الوقائية للتقليل من انتشار هذا الفيروس، وعودة الاستقرار في الوضع الوبائي، خاصة وأن تزايد الإصابات أكثر سيتسبب في حدوث كارثة صحية في ظل زيادة الطلب على مادة الأكسجين في المستشفيات العمومية.

ضد تخويف المواطن والسعي لنقل الحقائق

ومنذ دخول الجزائر الموجة الثالثة غير المسبوقة من فيروس كورونا، انتشرت الأخبار السلبية بقوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول خطورة الفيروس المتحور، الأمر الذي تسبب في نشر الذعر والخوف بين المواطنين، بالإضافة إلى التأثير على نفسيتهم بشكل يضعف جهازهم المناعي ويجعل الجسم غير قادر على محاربة الأجسام الدخيلة بسبب نقص الخلايا والإفرازات المسؤولة عن تنظيم الجهاز المناعي بشكل عام.

في هذا السياق، يعلق البروفيسور مهياوي على أساليب التهويل المتداولة مؤخرا عن خطورة الوضع الذي تشهده المستشفيات عبر الوطن، قائلا: «لسنا هنا لتخويف المواطن ولكننا نسعى إلى نقل الواقع وتطورات الوضع الوبائي عبر الوطن كما هي، حتى يكون فيه التزام واع ومسؤول، ونحن ضد التهويل والتخويف ونشر الأخبار الخاطئة ومن حق المواطن أن يطلع على الحقائق ومستجدات الحالة الوبائية والوسائل التي يجب اتباعها لتفادي التقاط العدوى ونقلها للآخرين وحمايتهم».

ويضيف، أن جميع أعضاء اللجنة العلمية والخبراء والمختصين الجزائريين يسعون إلى التواصل مع المواطنين منذ بداية الأزمة، من أجل توعيتهم بأهمية الالتزام بالإجراءات الاحترازية، مع تحسيسهم بضرورة الإقبال على مراكز التلقيح لحماية أنفسهم من مخاطر الإصابة بالفيروس وإطلاعهم بحقيقة الوضع الصحي الذي نعيشه في الوقت الراهن من أجل العمل سويا للخروج من هذه الأزمة بأقل الخسائر والأضرار، خاصة وأن وزارة الصحة وحدها لا يمكنها مكافحة انتشار الفيروس والتقليل من خطورته دون تضافر جهود الجميع.

للمؤسسات الصحية بالنعامة
الهلال الأحمر يوزع مواد التعقيم والوقاية

في إطار الإجراءات الوقائية الاحترازية من وباء كورونا- كوفيد-19- ومواصلة للعمل التضامني، قام الهلال الأحمر الجزائري بولاية النعامة، بتوزيع كمية معتبرة من وسائل التعقيم والوقاية، تمثلت في الأقنعة الواقية، سوائل التعقيم، الصابون السائل ومواد وقائية أخرى على المؤسسات الاستشفائية بكل النعامة، المشرية والعين الصفراء، على أن تعمم هذه العملية على المؤسسات العمومية للصحة الجوارية، في انتظار دفعات أخرى ستوزع على البلديات الصغيرة ومناطق الظل.

هذا كما تم توزيع نفس المواد على بعض المساجد وهي العملية التي لقيت استحسانا كبيرا من طرف مصالح الصحة، خاصة في ظل تزايد عدد الإصابات بهذا الوباء.

هذا كما اتفقت السلطات المحلية خلال اجتماعها الأخير، بحسب أحد أعضاء المجلس الشعبي الولائي، أن يتكفل الهلال الأحمر الجزائري بجمع المساعدات والهبات الخاصة بالعمل التضامني ضد هذه الجائحة، خاصة ما تعلق بالمساعدات الخاصة باقتناء الأكسجين، حيث سيتم صبّها في حسابه الخاص وهو الذي يتكفل بها.

النعامة: سعيدي محمد أمين

بالوادي والمغير
قوافل متنقلة لتطعيم المقعدين في المنازل

أطلقت مصالح القطاع الصحي بالوادي والمغير، قوافل صحية متنقلة نحو المنازل لتلقيح المواطنين المقعدين وذوي الإحتياجات الخاصة والمرضى ممن لا تسمح ظروفهم الصحية بالتّنقل إلى مراكز التطعيم والمستشفيات.

أكد مدير الصحة والسكان الدكتور محمد الطيب قمداني، في تصريح لـ «الشعب ويكاند»، تشكيل فرق طبية متنقلة نحو منازل المواطنين بولايتي الوادي والمغير، على مستوى كل الدوائر والقرى لتلقيح الأشخاص المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة والمصابين بأمراض تحول دون توجههم للمستشفيات ومراكز التلقيح.

القوافل المتنقلة نحو المنازل لتلقيح المقعدين، بحسب قمداني، تأتي بالتنسيق مع جمعيات الأحياء والمجتمع المدني من أجل تسهيل العملية وإتاحتها لكل المواطنين، بهدف تفادي انتشار وباء كوفيد-19، سيما مع الإجراءات والتدابير المتخذة للحد من ارتفاع حالات الإصابات.

وقد شملت حملات التلقيح الموسعة في الوادي والمغير، الأيام الماضية، العديد من القطاعات والمؤسسات العمومية والخاصة، حيث وفرت لها مصالح مديرية الصحة كل الإمكانات والوسائل والأطقم الطبية قصد تقريب العملية من الأوساط المهنية.

الوادي: سفيان حشيفة

السارس، الإيبولا، الأنفلونزا الإسبانية... وكورونا

أوبئة تركت بصمتها في تاريخ البشرية

الدكتور بن أشنهو: الفيروسات موجودة قبل البشرية ولديها خصوصيات

- تقوية جهاز المناعة مرتبط بالنمط الغذائي الصحي والنوم
- ضرورة الاعتماد على الطب الوقائي والتقدم العلمي
- تكوين مختصين في الفيروس والأمن الصحي ضرورة

عرفت البشرية عبر قرون مضت ظهور أوبئة أودت بحياة الملايين من البشر، بداية بالطاعون الأنطواني الذي أصاب الأباطرة، إلى الطاعون الأسود ثم الكوليرا، والأنفلونزا الإسبانية والسارس والإيبولا وصولا إلى أشرس فيروس تنفسي وهو كوفيد-19 والذي أعقبه أخطر وأسرع فيروس نتشاراً وهو المتحور الهندي «دلتا» و«ألفا» البريطاني و«بيطا» الجنوب إفريقي.

سهام بوعموشة

بحسب الخبراء، فإن العالم سيشهد فيروسات أخرى ولابد أن نتجنّد لمواجهتها والتعايش معها.

الطاعون

في سنة 165 ميلادي ظهر لأول مرة الطاعون الأنطوني، أو كما يعرف بطاعون الأباطرة الأنطونيين. وشهد «غالين» وهو طبيب يوناني، تفشي المرض وسجل أعراضه المتمثلة في الإسهال الأسود، الذي يشير إلى نزيف الجهاز الهضمي، والسعال المكثف، والنفس ذي الرائحة الكريهة، وطفح جلدي أحمر وأسود في جميع أنحاء الجسم.

وتسبب المرض في وفاة ما يصل إلى ثلث السكان في بعض المناطق، حيث قُدر إجمالي عدد الوفيات بنحو 5 ملايين شخص، ما تسبب في تدمير الجيش الروماني، واستمر هذا الطاعون حتى عام 180 ميلادي تقريبا. وأشار المؤرخون إلى أن الإمبراطور ماركوس أوريليوس كان أحد ضحاياه.

وعلى الرغم من أن أعراضه شبيهة بنزلة البرد العادية، مثل سيلان الأنف والصداع والحمى والتهاب الحلق، لكن هذا الفيروس في الواقع أكثر فتكا من نزلات البرد.

يليه الطاعون الأسود وعرف بأسماء مختلفة مثل أثينا وأنتونينوس وقبرص وجوستينيانوس الذي ظهر بين سنوات 1346 و1353م، في أوروبا وإفريقيا وآسيا، وتسبب في وفاة ما بين 75 مليونا و200 مليون شخص، ويعتقد أن هذا الوباء نشأ في آسيا، وانتشر على الأرجح عن طريق البراغيث التي كانت في الفئران التي تعيش على متن السفن التجارية.

وبعد ثلاثة قرون أي بين عامي 1647 و1652، اجتاح الطاعون أشبيلية وقضى على نحو 76.000 شخص أي حوالي ربع سكان الأندلس في ذلك الوقت، كما مس الطاعون لندن بين عامي 1665– 1666، حيث قتل 20٪ من سكان المدينة، وما زال الطاعون الذي تسببه إحدى البكتيريات، يقتل ما بين 100–200 شخص في السنة في أيامنا هذه.

الكوليرا

وتسبب وباء الكوليرا الذي انتشر في آسيا وأوروبا في الفترة بين 1817–1824 في وفاة عشرات الآلاف من الناس، وكانت أكبر حالات تفشي الكوليرا في اليابان عام 1817، وفي موسكو عام 1826 وفي برلين وباريس ولندن عام 1831، ولا تزال الكوليرا تصيب الكثير من الناس اليوم، حيث تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن أعداد المصابين به يتراوح ما بين 1.3 و4 ملايين حالة سنويا .

أنواع الأنفلونزا

وتعتبر الأنفلونزا الإسبانية الوباء الأسوأ في التاريخ الحديث والتي تفشت بين عامي 1918–1920، حيث تسبب فيروس H1N1 في وفاة ما يتراوح بين 50 و100 مليون شخص في 18 شهراً فقط، وقُدر عدد الإصابات بحوالي 500 مليون إصابة بالفيروس الذي تفاقم انتشاره. وعلى عكس فيروسات الأنفلونزا الأخرى التي تصيب كبار السن والأطفال بشكل رئيسي، أصاب وباء الإنفلونزا الإسبانية الشباب والبالغين دون أن يحدث مشاكل في الجهاز المناعي.

في عام 1956 ظهرت الإنفلونزا الآسيوية وهي بمثابة تفشي وبائي لفيروسات الإنفلونزا من النوع الفرعي H2N2 الذي نشأ في الصين واستمر حتى عام 1958، وفي الأشهر القليلة الأولى، انتشر في جميع أنحاء الصين ومناطقها، ولكنه بحلول فصل الصيف، وصل إلى الولايات المتحدة، حيث أصاب في البداية قلة قليلة نسبيا من السكان، وتختلف تقديرات عدد القتلى، لكن منظمة الصحة العالمية تقدر الحصيلة النهائية بنحو مليونين و69800 شخص، في الولايات المتحدة وحدها، ناهيك عن باقي الدول الآسيوية والأوروبية.

ظهر فيروس إنفلونزا الطيور «إتش5 إن1»، للمرة الأولى سنة 1997 لكنه انتشر من جديد في 2003، حيث أدى إلى وفاة ما يقارب 400 شخص حول العالم، فضلا عن وفاة ملايين الدواجن، فهو مرض فيروسي معد يصيب الطيور (لا سيما الطيور المائية البرية مثل البط والإوز) ولا يتسبب في غالب الأحيان في ظهور أية علامات مرضية، وشكلت الدواجن المصابة تهديدا كبيرا في آسيا بسبب انعدام شروط النظافة وقرب أماكن تربية الدواجن من الأحياء السكنية.

في المقابل، انتشرت إنفلونزا الخنازير «إتش1 إن1» (H1N1) للمرة الأولى عام 2009 بالمكسيك، حيث عانى عدد كبير من السكان من مشاكل حادة في التنفس لم يعرف في البداية مصدرها، ثم انتقلت العدوى إلى دول أخرى، لاسيما الآسيوية منها حيث يكثر فيها تناول لحوم الخنازير.

هذا الوباء هو مرض معد ينتشر عبر التنفس، وينتقل عند الخنازير بسبب انتشار الصنف «أ» من فيروس «إنفلونزا»، ووفق منظمة الصحة العالمية، يعد هذا الوباء من بين أخطر الفيروسات، لأنه يملك قدرة كبيرة على التحول ومقاومة المضادات التي يتناولها المصابون، كما يقوم هذا الفيروس بتحوير نفسه كل ثلاث سنوات الأمر الذي يجعل المضادات الحيوية والأدوية المقاومة له تفقد فاعليتها.

وتشير التقديرات إلى وفاة أكثر من 250 ألف شخص عبر العالم جراء هذا الفيروس، فيما وصل عدد الوفيات العرب في جانفي 2010 إلى حوالي ألف شخص ينتمون إلى 22 دولة.

متلازمة «سارس»

وظهر بالصين فيروس متلازمة تنفسية عرف باسم السارس في 2002 ثم انتقلت عدواه إلى دول جنوب شرقي آسيا، كتايلاند وكمبوديا في 2003، ويعتبر «سارس» من الأوبئة الفتاكة للإنسان، إذ تسبب في مقتل 800 شخص من أصل 8000 مصاب، ويصاب ضحاياه بصعوبة التنفس والتهاب حاد في الرئة.

دقت منظمة الصحة العالمية ناقوس الخطر في مارس 2003 ورصدت الدعم المالي واللوجستي اللازمين من قبل العديد من الدول للسيطرة عليه، فقامت هذه السلطات الصحية بعزل المصابين ووضعهم في حجر صحي لغاية شفائهم، فيما أثبتت التحاليل بعد ذلك أن الخفاش كان مصدرا لهذا الوباء.

الإيبولا

عاد وباء الإيبولا للمرة الأولى عام 2013 بغينيا في أفريقيا، وانتشر بشكل سريع في الدول المجاورة لهذا البلد، كسيراليون وليبيريا، وكانت منظمة «أطباء بلا حدود» من بين المنظمات الأولى التي دقت ناقوس الخطر، فدعت منظمة الصحة العالمية إلى إعلان حالة الطوارئ وتوفير كل الإمكانيات الطبية لمنع انتشار هذا الوباء الذي تسبب في مقتل ما يقارب 6000 شخص، غالبيتهم في أفريقيا، حيث أضعف بشكل كبير اقتصادات بعض دول هذه القارة.

ينتمي فيروس الإيبولا لعائلة «الفيروسات الخيطية»، وأطلق عليه هذا الاسم لأنه يظهر على شكل خيط تحت الميكروسكوب، ويعد إيبولا من أشد الفيروسات فتكا بحياة الإنسان ويصنف على أنه عامل بيولوجي ممرض من الدرجة الرابعة.

وفي وقت اعتقد العالم أنه هزم فيروس الإيبولا، عاد هذا الأخير ليظهر من جديد في 2018 في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ورغم التدخل السريع للمنظمات الطبية والصحة العالمية، إلا أنه تسبب في مقتل 2000 شخص حسب السلطات الصحية لهذا البلد.

وباء زيكا

في عام 2015 انتشر وباء «زيكا» بالبرازيل، حيث مس أكثر من 1.5 مليون شخص قبل أن ينتقل إلى دول أمريكا الجنوبية والوسطى الأخرى، ورغم أن منظمة الصحة العالمية لا تصفه بالمرض الفتاك مثل الفيروسات التي تحدثنا عنها أعلاه، فهو يهاجم بالدرجة الأولى الأطفال حديثي الولادة، ويعود تاريخ اكتشافه للمرة الأولى إلى 1947 لدى قرد في غابة «زيكا» بأوغندا، وينتقل هذا الفيروس من شخص إلى آخر بلسعة «البعوضة الزاعجة».

كوفيد-19

لعل أشرس فيروس تنفسي عرفته البشرية نهاية 2019 بمدينة ووهان الصينية هو كوفيد–19 أو كورونا التاجي، الذي اتسعت رقعته الجغرافية عبر العالم لسرعة انتشاره، حيث أودى بحياة الملايين من الأشخاص، وكانت انعكاساته وخيمة على الإقتصاد العالمي، فعطلت مصانع وإدارات، ومحلات تجارية وفنادق، وما زاد في انتشار هذا الوباء هو تهاون المواطنين في التقيد بالإجراءات الصحية.

وبنهاية سنة 2020، ظهرت سلالة جديدة من كورونا ببريطانيا أشد عدوى من كوفيد–19 وأثارت السلالة الجديدة ذعرا عالميا، لأنه أكثر قابلية للانتقال، وأدت إلى عزل بريطانيا عن العالم، بعدما أغلقت عشرات الدول الرحلات والمجال الجوي أمام الرحلات البريطانية، وحذّر علماء في دراسة نشرتها كلية لندن للصحة وطب المناطق المدارية، من أن السلالة الجديدة من فيروس كورونا المستجد التي تنتشر في بريطانيا هي بمعدل وسطي معدية بنسبة 56 بالمائة أكثر من النسخة الأولى، مشددين على توزيع اللقاح بشكل سريع للمساعدة على منع حدوث المزيد من الوفيات.

سلالة الرعب القاتل «دلتا»

بعدما ظن العالم أن كوفيد–19 سينتهي، تظهر سلالة أخرى أخطر وأشرس من كورونا الأصلي وهي السلالة الهندية أو «دلتا» والمعروفة أيضا باسم B.1.617.2، حيث أظهرت بيانات جديدة في الولايات المتحدة أن متحور «دلتا» من فيروس كورونا ينتشر بسرعة أكبر مما كان معروفا من السابق، وصارت لديه القدرة على إصابة المطعمين باللقاح.

وقالت البيانات التي جمعتها مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، إن متحور «دلتا» يمكن أن يؤدي إلى حدوث إصابات خطيرة بالأشخاص الذين لم يتلقوا اللقاح، بدرجة تفوق كافة المتحورات المعروفة، مثل «ألفا» و«بيتا»، بحسب ما أوردته صحيفة واشنطن.

وذكرت تقارير طبية سابقة أن قابلية انتقال «دلتا» تزيد بنسبة بنحو 40– 60 بالمائة عن السلالة الأصلية لكورونا، كما أنها تصنع نسخا من نفسها بسرعة أكبر وفترة حضانة أقصر من السلالات السابقة، وصُنّف المتحوّر على أنه «متحور مزدوج» من قبل وزارة الصحة الهندية، لأنه يحمل طفرتين: L452R وE484Q.

ويمكن للمصاب بالمتحور دلتا الذي اكتشف لأول مرة في الهند في ديسمبر 2020، أن ينقل العدوى إلى عدد أكبر من الناس ما لم نوقفها عبر الاستمرار في تطبيق تدابير تقلل من انتقاله، كالتباعد الاجتماعي ووضع الكمامة وغسل اليدين، وتكرّر المنظمة منذ أشهر التأكيد على أن الوسيلة الفضلى لمكافحة الوباء هي توزيع اللقاحات بشكل عاجل في أنحاء العالم.

ويشير الدكتور أنتوني فاوتشي، كبير أخصائيي الأمراض المعدية في الولايات المتحدة في حديث لقناة NBC التلفزيونية الأمريكية، إلى أن سلالة «دلتا» معدية أكثر من غيرها، لسهولة وسرعة انتقال الفيروس من شخص إلى آخر.

غياب تربية صحية وقائية

يؤكد الدكتور فتحي بن أشنهو في حديث لـ «الشعب ويكاند»، أن الفيروسات موجودة قبل البشرية ولديها خصوصيات، حيث تتواجد في الطبيعة الآلاف من الفيروسات منها ما يسبب بعض حالات السرطان مثل سرطان الحلق. ويوضح أن مهمة الفيروس تحطيم جهاز المناعة، هذا الأخير مرتبط ارتباطا وثيقا بنمط الحياة والغذاء الصحي. ويشير إلى أن الجهاز المناعي للجزائريين منخفض بسبب كثرة التدخين مع التدهور اليومي للنمط الغذائي وتلوث المحيط بسبب دخان السيارات والمصانع وكلها عوامل مساعدة على إضعاف جهاز المناعة.

وفي هذا الصدد ينصح الدكتور بأهمية النوم بالقدر الكافي وتناول الفواكه والخضر الغنية بالفيتامينات عوض تناول المكملات الغذائية، وكذا التقليل من التدخين لأنها تزيد من مناعة الجسم وتقويه، خاصة وأن الفيروس يتنقل هوائيا مما يسبب ضررا بجهاز التنفس.

ويتأسف محدثنا عن نقص تخصص دراسة الفيروسات بكلية الطب، حيث كانت الجزائر تملك في الماضي مختصين في اكتشاف الأمراض الفيروسية مثل فيروس الحمى الباردة (الملاريا) الذي اكتشف بقسنطينة وهو ما يعد مفخرة لبلادنا، ويوضح أنه من بين خصوصيات أي فيروس هو التحول وتغيير شكله أو قوته، فهو لا يحتاج إلى جواز السفر أو تصريح من أي سلطة في العالم، ومهمته الأساسية هو إضعاف جهاز المناعة مثل فيروس السيدا.

ويبدي الطبيب تخوفه من السلالات الجديدة للفيروس التي ظهرت مؤخرا ببريطانيا، والمكسيك، وجنوب إفريقيا وأخرى بدأت تظهر بالهند، في حالة عدم الاستعداد لمواجهتها، ويدعو إلى مواصلة إغلاق الحدود والالتزام بالحجر الصحي، وكذا عدم التهاون في احترام التدابير الصحية بارتداء الكمامة والتباعد الاجتماعي والتعقيم، وبالنسبة له فإن الأهم هو كيف نحمي أنفسنا من الفيروسات بالتلقيح لأن المضادات الحيوية ليس لها تأثير على الفيروس.

ويقول: «أنا متخوف من الصمت المخيم على الفيروسات المتحورة التي ظهرت بعدة بلدان، يجب اتخاذ إجراءات صارمة وتقوية التربية الصحية والمعلومات البسيطة لتوعية المواطنين حول تغيرات الفيروس»، ويضيف أن التركيز على انخفاض حالات الإصابة أدى إلى تهاون المواطن في التقيد بالبروتوكول الصحي.

ويعيب محدثنا غياب تربية صحية وقائية لدى المواطنين الجزائريين، ما جعلهم لا يصدقون في البداية وجود جائحة كوفيد–19، وارتسم في أذهانهم أنه وحش صنع في المخابر الأجنبية، وذلك بسبب جهلهم وعدم حصولهم على معلومات كافية حول هذا الفيروس ما ترك الإشاعة تنتشر وسطهم، قائلا: «يجب أن نكون واعين بظهور فيروسات أخرى مستقبلا، المهم أن نهيئ مؤسساتنا ونبلغ المواطنين لأننا في حرب، كفى من الطب العلاجي، علينا الاعتماد على الطب الوقائي والتقدم العلمي».

غير أنه لم ينف توفر بلادنا على نظام صحي جيد وعدة هياكل صحية جوارية، لكن الإشكالية تبقى دائما في التطبيق وتغيير الممارسات في الميدان.

في المقابل ذكّر بن أشنهو بالمشروع المهم الذي أنشأته الجزائر في الثمانينيات بالشراقة، وهو «معهد باستور الجزائر الجديد»، الذي جهز بمعدات طبية لتصنيع اللقاحات وتصديرها لإفريقيا، لكنه توقف عن الإنتاج لأسباب مجهولة، داعيا إلى تفعيله مرة أخرى ليكون مكسبا للجزائر يمكن أن يجعلها من بين المصدرين للقاحات بدل استيرادها، ويشير إلى ضرورة الاستعانة بأطبائنا في الخارج في هذا المجال.

ويرى محدثنا أنه يجب على وزارة الصناعة الصيدلانية التركيز على المواد المرتبطة بالأمن الصحي، والتفطن لإنتاج اللقاحات بمخابرنا مثلما ما هو معمول به في روسيا، لأن الفيروسات والأوبئة قادرة على تحطيم الأمم.

خلال تلقيح عمال السياحة، بن بوزيد:

الموجة الثالثة فاجأتنا والهبّة الشعبية خفّفت الصدمة

قال وزير الصحة والسكان عبد الرحمن بن بوزيد، أن الموجة الثالثة فاجأتنا، غير أن الهبّة الشعبية الكبيرة من طرف المواطنين والجالية والمجتمع المدني من أجل توفير الأكسجين، خففت من آثار الصدمة وتجند الجميع للوقوف أمام هذا الوباء المستجد.

محمد فرقاني

أوضح الوزير خلال إشرافه، رفقة وزير السياحة على حملة لتلقيح العمال، منتصف هذا الاسبوع، أن هناك العديد من المواطنين والجمعيات والخواص وكذا السفارات أطلقوا مبادرة للتضامن، من أجل جمع الأكسجين والمعدات الطبية لمجابهة هذه الجائحة، مضيفا أن الوزارة تعمل حاليا على تنصيب مولدات الأكسجين عبر المستشفيات من أجل إنتاج الأكسجين بمفردها.

وأثنى الوزير على الصور التي رسمها كافة الشعب الجزائري خلال الهبّة التضامنية، مؤكدا أن هناك تضامن شعبي وحكومي من أجل مجابهة الوباء.

واعترف المسؤول الأول عن القطاع الصّحي أن هناك هفوات تحدث خلال الأزمة يجب تجاوزها، مؤكدا أن سلالة دلتا المتحورة فاجأت الجميع في وقت ضيق، رغم توقع حدوث موجة ثالثة، مشيرا الى ضرورة تنظيم الأمور استعدادا لما قد يحدث مستقبلا.

أوضح الوزير أنه يجب الاستعداد لما هو قادم بسبب ما يشهده العالم من انتشار للموجة الرابعة من الفيروس.

وعن أزمة الأكسجين أكد بن بوزيد أنه ليس هنالك نقص في هذه المادة بل كثرة الطلب عليها هو السبب في ما يحصل، مشيرا إلى أنه هناك أشخاص في حالة جد متدهورة وليسوا في حاجة الأكسجين ورغم ذلك يقومون بطلبه.

كما كشف الوزير اعتزام مصالحه اقتناء العشرات من مولدات الأكسجين في أقرب الآجال، مما يسمح بحسبه للمستشفيات بإنتاج الكميات التي تحتاجها.

في هذا الصدد، أكد المسؤول الأول عن القطاع وصول عدد كبير من المكثفات، أمس الأربعاء، وكذا 3.2 مليون جرعة من اللّقاح قريبا.

كشف الوزير في تصريحات إعلامية عن رفع مصالحه، منتصف هذا الأسبوع، توصيات إلى الوزارة الأولى بخصوص الحجر الصّحي الجزئي.

وأوضح الوزير بأن الحجر الصحي الجزئي ساهم في تحسن الوضع الوبائي، مشيرا إلى أنه تم تسجيل استقرار في الوضعية الوبائية، كاشفا عن انخفاض الطلب على تحليل «PCR» بـ 10 مرات.

وكان الوزير قد كشف في وقت سابق على أن الجزائر على وشك استلام على الأقل 6 آلاف مكثف جديد للأكسجين، مشيرا إلى أن الوضع الوبائي «مقلق»، لكنه يدعو إلى العمل بقوّة وبهدوء للخروج من هذه الأزمة بأقل خسائر بشرية ممكنة.

وأوضح بن بوزيد في لقاء تقييمي مع مدراء الصّحة لولايات الوطن عبر تقنية التحاضر المرئي عن بعد، أن المشكل الكبير الذي تعاني منه المستشفيات الجزائرية حاليا هو «نقص الأكسجين وليس عدم كفاية الأسرة»، وهو ما يتطلب، كما قال، «التعاون فيما بين الجميع لحل هذه الأزمة من خلال طمأنة المواطن بعيدا عن القلق وإبراز السلبيات».

وكشف الوزير بالمناسبة أن عملية اقتناء 6 آلاف مكثف ليست بالسهلة بالنظر إلى الطلب الكبير عليها عبر العالم خاصة من طرف الدول الكبرى.

شنقريحة يُنصّب قائدا جديدا للدرك الوطني

أنهى رئيس الجمهورية، وزير الدفاع والقائد الأعلى للقوّات المسلحة، عبد المجيد تبون، مهام قائد الدرك الوطني اللّواء نورالدين قواسمية، وعيّن العميد علي يحيى والحاج خلفا له، وأشرف قائد أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق السعيد شنقريحة، على مراسيم تنصيب القائد الجديد للدرك الوطني، كاشفا خلال الكلمة التي ألقاها عن حرب قذرة تُشنّ ضد الجزائر.

محمد فرقاني

أمر شنقريحة بالعمل تحت سلطة القائد الجديد للدرك الوطني وطاعة أوامره وتنفيذ تعليماته بما يمليه صالح الخدمة، تجسيدا للقواعد والنظم العسكرية السارية وقوانين الجمهورية.

وأكّد الفريق شنقريحة في كلمة ألقاها خلال عقد لقاء مع إطارات ومستخدمي الدرك الوطني، أن المؤامرات والدسائس التي تحاك ضد الجزائر، والتي لطالما حذّر منها في العديد من المناسبات، هي حقيقة واقعة أصبحت ظاهرة للعيان وليست من نسج الخيال كما يدّعي بعض المشككين يتابع الفريق.

وقال بأن الحملة المسعورة الموجهة ضد بلادنا وجيشها عبر وسائل إعلامية أجنبية ومواقع التواصل الاجتماعي ما هي إلا الجزء القليل البارز من هذه الحرب القذرة المعلنة ضد الجزائر، انتقاما منها على مواقفها المبدئية تجاه القضايا العادلة، وغيرتها على سيادتها الوطنية، وقرارها الحرّ الذي يأبى الخضوع والخنوع.

وشدّد شنقريحة على «أن الجيش الوطني الشعبي، سيعرف كيف يتصدى لكل الذين يكيدون للوطن، ويتربصون به السوء، مسنودا في هذه المهمة السامية بالشعب الجزائري الأبي».

من جهة أخرى، أشار قائد الأركان إلى الصور الرائعة للتضامن التي رسمها شعبنا هذه الأيام جراء الانتشار المقلق لجائحة كوفيد19، من خلال تجنده، إلى جانب مؤسسات دولته، لتخفيف تبعات هذا الوباء، ومد يد المساعدة للمصابين ومستخدمي الصّحة العمومية

وقال إن «هذا الشعب الصلب الإرادة، القوّي العزيمة، الذي لن تتمكن أية جهة، مهما كان مكرها وخبثها، من استغلاله والتحايل عليه ومغالطته وتضليله، لتمرير مشاريعها ومخططاتها الدنيئة».

وأضاف الفريق شنقريحة أن تجند كافة الشرائح من أبناء الوطن، إلى جانب إخوانهم في الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، أصبح يقلق الأعداء ويزعجهم، لأنهم يدركون كل الإدراك، أنه لا مجال لنجاح محاولاتهم اليائسة، ما دام الشعب متحّد ومتلاحم مع جيشه، ويقف أفرادهما معا، رجالا ونساء، سدا منيعا في وجه كل المتآمرين، الذين لن يفلحوا أبداً في تدنيس هذه الأرض الطاهرة.

واختتم قائد الاركان كلمته بتعبيره عن تفاؤله بأن الجزائر الجديدة تشق طريقها، رغم كل شيء، بخطى ثابتة نحو وجهتها الصحيحة والسليمة، وقال «لا يسعني إلا أن أقول بكل فخر واعتزاز وتفاؤل بالمستقبل الواعد، بأن الجزائر الجديدة تشق طريقها، تحت قيادة السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، بخطى ثابتة نحو وجهتها الصحيحة والسليمة، وذلك بفضل وعي الشعب الجزائري وتكاتفه مع مؤسسات دولته وجيشه».

بن باحمد يدعو المتعاملين الصيدلانيين إلى زيادة الانتاج

دعا وزير الصناعة الصيدلانية، عبد الرحمان جمال لطفي بن باحمد، الثلاثاء، المتعاملين الصيدلانيين إلى زيادة قدراتهم الانتاجية للمواد والمستلزمات الطبية المستخدمة في التكفل بالمرضى المصابين بفيروس كورونا، بحسب ما أفاد به بيان للوزارة.

جاء ذلك خلال اجتماع ترأسه الوزير مع عدد من المتعاملين الصيدلانيين والمنتجين وكذا ممثلين عن جمعية الموزعين الصيدلانيين، بمقر الوزارة.

وفي هذا الإطار، دعا إلى ضرورة زيادة القدرة الانتاجية فيما يخص الأدوية والمستلزمات الطبية المستعملة في مجابهة الفيروس، عبر تجميع الجهود والتنسيق بين المنتجين والموزعين من أجل تسيير أمثل فيما يخص ضمان توفير العلاجات اللازمة مع التأكيد على وجوب توفيرها في كامل ربوع الوطن.

كما شدّد من جانب آخر على ضرورة ضمان مخزون أمان خاص بالمواد الأولية لأجل تغطية متطلبات الإنتاج وأيضا ضمان مخزون أمان استراتيجي من الأدوية، بالإضافة الى إلزامية التصريح الأسبوعي من طرف المنتجين والموزعين بمستوى المخزون والكميات الموزعة من المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في التكفل بالمرضى المصابين بفيروس كورونا.

وذكرت الوزارة في بيانها بأنه «يمنع منعا باتا أي شكل من أشكال الاحتكار أو الممارسات التجارية غير القانونية، التي تعرض مرتكبيها لأقصى العقوبات، كما تسهر مصالحها على عملية المرافقة وكذا التفتيش».

من جهتها، تلتزم الوزارة بتقديم كامل الدعم وجميع التسهيلات للعمل بشكل غير منقطع 24/24 ساعة، يضيف نفس المصدر، الذي كشف في هذا السياق بأن الوزارة قدّمت تراخيص استيراد لأكثر من مائة مستورد صيدلاني ومؤسسات وحتى جمعيات من أجل جلب 15 ألف جهاز مكثف للأكسجين وأكثر من خمسين مولدا.

أزمة سد النهضة:

المساعي الجزائرية تستند إلى تفعيل المادة 10 من إتفاق 2015 (دبلوماسيون)

كشفت مصادر دبلوماسية مصرية لموقع «العربي الجديد»، الاثنين الماضي، أن المبادرة الجزائرية للتوسط في قضية سد النهضة تستند على ايجاد أرضية للتوافق بين الدول الثلاث "مصر، السودان وإثيوبيا» لتفعيل المادة العاشرة من اتفاق المبادئ، المبرم في مارس 2015 والذي سيفتح باب الوساطة الملزمة.

جاء في مقال «للعربي الجديد» أن المساعي الجزائرية للوساطة في أزمة سد النهضة، تستند في الأساس لاقناع الدول الثلاث «مصر والسودان وإثيوبيا» «للجوء إلى المادة العاشرة من إتفاق المبادئ المبرم في مارس 2015، من أجل إيجاد وساطة ملزمة، تنهي حالة الجمود في المفاوضات المسيطرة على الملف لفترة عام ونصف العام، تخللها نجاح أديس أبابا في إنجاز مرحلتين من ملء السد».

وتطرق المقال الى الجولة الافريقية التي قام بها وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، رمطان لعمامرة، والتي قادته إلى كل من القاهرة والخرطوم وأديس أبابا، أين تحدث مع نظرائه في الدول الثلاث، عن «إمكانية تأدية الجزائر دورا كبيرا للتوسط لتفعيل المادة الخاصة بالوساطة الملزمة».

وذكرت المصادر الدبلوماسية، بأن الجزائر تعمل «على إقناع الدول الثلاث باتباع هذا المبدأ كحل ممكن ووحيد للقضية، على أن تشارك الجزائر في حال الحاجة إليها في فريق متعدد الدول أو الجهات، لاقتراح الوساطة الملزمة، أو أن تسهل إتفاق الدول الثلاث على وسيط وحيد».

وأوضح موقع «العربي الجديد»، أن المادة العاشرة من اتفاق المبادئ «يفتح باب الوساطة الدولية الملزمة، لكنه يتطلب «إتفاق الدول الثلاث على ذلك»، وهو ما لم يتوفر رسميا في أي مرحلة سابقة من النزاع، لأسباب عدة.

الاتحاد الإفريقي

سبع دول تعترض على الكيان الصهيوني صفة المراقب

إعترضت سبع مندوبيات دائمة لدى الإتحاد الإفريقي في أديس أبابا، على منح مفوضية الاتحاد الكيان الصهيوني صفة عضو مراقب لدى الهيئة الافريقية، حيث قدمت سفاراتها مذكرة للإتحاد بهذا الخصوص. جاء في مذكرة شفوية، تلقت (وأج) نسخة منها، الثلاثاء، أرسلتها سفارات كل من الجزائر ومصر وجزر القمر وتونس وجيبوتي وموريتانيا وليبيا لرئيس مفوضية الاتحاد الافريقي موسى فقي، «نود إخطار المفوضية برفضنا للخطوة التي أقدم عليها رئيسها بشأن مسألة سياسية حساسة وهي منح «إسرائيل» صفة مراقب في الاتحاد الافريقي». وقالت الدول السبع في مذكرتها: «منذ زمن طويل ومقررات الاتحاد الأفريقي واضحة تعبر عن موقفه الثابت الداعم للقضية الفلسطينية، والمدين لممارسات الكيان الصهيوني بكافة أشكالها في حق الشعب الفلسطيني الشقيق، والتي تتعارض مع المصلحة العليا للاتحاد وقيمه ومثله ومقرراته».

شرطة الأغواط توقف أصحاب مناشير تحريضية في الفضاء السبرياني

تمكنت مصالح الأمن الوطني، خلال الأسبوع الحالي، من معالجة قضية «نوعية» تتعلق بالتحريض عبر مواقع التواصل الإجتماعي وتداول منشورات من شأنها المساس بالمصلحة الوطنية والإخلال بالنظام العام، بحسب بيان أصدرته المديرية العامة للأمن الوطني، أمس. أوضح المصدر، أن نتائج التحقيق في القضية، التي «عولجت من قبل فرقة مكافحة الجرائم المعلوماتية التابعة لأمن ولاية الأغواط، تحت إشراف المصلحة المركزية لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، أفضت إلى تحديد هوية وتوقيف شخصين مشتبه فيهما، ينحدران من ولايتي المسيلة ومعسكر». وتمت الإشارة في هذا الصدد، إلى أن المشتبه فيهما «قاما بفتح مجموعة تضم عدة حسابات عبر موقع التواصل الإجتماعي فايسبوك، لغرض الترويج وإعادة نشر المناشير الخاصة بتنظيم رشاد الإرهابي وكذا مناشير تحريضية أخرى تدعو إلى زعزعة الأمن والاستقرار». وخلص البيان، إلى التأكيد أنه «بعد استكمال جميع الإجراءات القانونية، تم تقديم المشتبه فيهما أمام الجهات القضائية المختصة».

لإنتهاكه المادة 15 لمدونة الأخلاقيات

«الفيفا» يقرّر إيقاف عيسى حياتو وتغريمه ماليا

قرّر الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، الثلاثاء، إيقاف عيسى حياتو، الرئيس السابق للكونفدرالية الافريقية لكرة القدم «كاف»، لمدة عام عن ممارسة أي نشاط رياضي، وتغريمه 30 ألف فرانك سويسري.

أكد «فيفا» في بلاغ نشره على موقعه الرسمي، أن عيسى حياتو، العضو بمجلس «فيفا»، والرئيس الفخري للكاف «انتهك المادة 15 لمدونة الأخلاقيات المعمول بها في الاتحاد الدولي من خلال مشاركته في التفاوض وإبرام وتوقيع اتفاقات تتعلق بحقوق التسويق للمسابقات التي نظمتها الكونفدرالية الافريقية لكرة القدم مع شركة (لاغادير سبورت) الفرنسية بين عامي 2014 و2017».

أوضح أنه «بعد عقد جلسة استماع موسعة، أكدت الغرفة القضائية أنه اخترق واجبه في الولاء لمنصبه رئيسا للكاف، بعدما دخل نيابة عنها، في اتفاقية مخالفة للقانون مع الشركة المذكورة، وتسببت في أضرار جسيمة للكاف، أساءت لسمعتها «.

وأشار البيان إلى أنه «تقرر معاقبة حياتو بمنعه من المشاركة في أي نوع من الأنشطة المتعلقة بكرة القدم على المستويين المحلي والدولي لمدة عام واحد، بجانب فرض غرامة قدرها 30 ألف فرانك سويسري». كما أكد البيان أن «فيفا أخطر عيسى حياتو بالقرار ليبدأ تنفيذ العقوبة من تاريخ إخطاره، وحتى يوم 3 أوت 2022».

«الشعب» تستطلع واقع السياحة في عنابة

السكون يخيّم من جديد على شواطئ المدينة

أُغلقت شواطئ عنابة بقرار مستعجل من والي الولاية، تجسيدا للإجراءات الوقائية اللازمة لمجابهة الوباء القاتل والحفاظ على سلامة وصحة المواطنين، ليُخيم السكون من جديد على شواطئ المدينة التي كانت قبل أيام قبلة للمصطافين والزوار الذين هبوا إليها من كل حدب وصوب أملا في الاستجمام والراحة، لا سيما «كورنيش عنابة» الذي يُعدّ الوجهة الأولى لكل من يفكر في قضاء يومه على شاطئ البحر.

عنابة: هدى بوعطيح

هذا قرار ثمّنه أغلب سكان بونة، بسبب الاكتظاظ الكبير الذي كانت تشهده أغلب الشواطئ، ما جعلهم يتخوّفون من حدوث كارثة وبائية بهذه المدينة، خصوصا وأن الجزائر تعيش هذه الأيام موجة ثالثة مع ارتفاع كبير في عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد، وهو ما أدى بأبناء المدينة لمناشدة الوالي التدخل المستعجل لإيقاف «الزحف» على شواطئ عنابة خصوصا من الولايات المجاورة لها، على اعتبار أن الظروف الصحية لا تسمح بذلك، كما أن العديد من المصطافين ضربوا بإجراءات البرتوكول الصحي عرض الحائط، لا سيما فيما يتعلّق بالتباعد الجسدي، ما جعلهم يتخوفون من أن يكون موسم الاصطياف سببا في انتشار الوباء القاتل وتسجيل إصابات مرتفعة.

ردع مخالفي البرتوكول الصحي

كانت السلطات الولائية حريصة على أن يكون موسم الاصطياف هذه السنة آمنا لا سيما من الناحية الصحية، حيث سعت لوضع مخطّط عملي لتنظيمه، وتوفير الوسائل البشرية والإمكانيات المادية اللازمة لإنجاحه، خصوصا في ظلّ استمرار الجائحة الصحية العالمية كوفيد 19.، مؤكدة على اتخاذ إجراءات ردعية لكل مخالف للبرتوكول الصحي، مع الحرص على تطبيق كل الإجراءات الخاصة بحماية الصحة العمومية وتوفير الراحة للسكان والمصطافين على حد سواء من خلال برامج التنظيف بجميع متطلباتها.

كما راهنت عنابة على موسم اصطياف ناجح، في ظلّ التقيد بالبرتوكول الصحي ومدى حرص المواطنين على الالتزام به، وذلك حتى لا تكون هذه المناطق السياحية بؤرا لانتشار عدوى الوباء، خصوصا وأن بونة ما تزال مستثناة من الحجر المنزلي المفروض على العديد من ولايات الوطن، غير أن الوباء يقف للمرة الثانية حائلا أمام انتعاش السياحة من جديد بعد الركود الذي عرفته السنة الماضية وتأثرها بسبب تداعيات الأزمة الصحية.

حملات تحسيسية وتوعوية

وقفت «الشعب ويكاند» على واقع السياحة اليوم في هذه الولاية الساحلية في زمن «كورونا» وكيف تم التحضير لموسم الاصطياف والإجراءات المتخذة قبل تسطير قرار غلق جميع شواطئ بونة أمام المصطافين الذين غصّت بهم المدينة، ليكون لنا حديث مع المسؤول الأول على القطاع الوردي عبيدي والذي أشار إلى أن «موسم الاصطياف يأتي للمرة الثانية على التوالي في ظروف صحية استثنائية، وهو ما دفع بهم إلى التركيز على برنامج أساسه بالدرجة الأولى الحيطة والحذر تمّ تسطيره بمعية مديرية الصحة والسكان، من أجل الوقوف على مدى تطبيق البرتوكول الصحي المنصوص عليه والمعمول به»، مؤكدا أنه على مستوى مديرية السياحة «تم تنظيم حملة تحسيسية وتوعوية في مختلف الهياكل الفندقية التي تنشط على مستوى الولاية، وإعطاء التوجيهات والتطبيقات فيما يخصّ الإجراءات الوقائية الواجب إتباعها».

وأضاف بأنه تمّ تسطير برنامج آخر مدعم للبرامج السابقة من أجل الوقوف على الالتزام بهذه الإجراءات، لا سيما في المناطق المغلقة، مؤكدا أنهم كانوا سيعملون قدر الإمكان على التحكّم أكثر في تجسيد البروتوكول على أرض الواقع، من خلال القيام بزيارات تفتيشية فجائية من باب التوجيه والتوعية، واتخاذ إجراءات صارمة في حق المخالفين لكل ما يتعلّق بصحة وحياة المواطن.

برنامج ولائي لموسم الاصطياف

وكشف مدير السياحة لولاية عنابة عن التحضير لموسم الاصطياف مبكرا، وذلك من خلال تقييم أولا الموسم المنصرم والوقوف على النقائص المسجلة لتجاوزها، حيث يتمّ ذلك بالتنسيق مع مختلف القطاعات، على اعتبار أن المهمة لا تخصّ فقط قطاع السياحة، مشيرا إلى أن هناك برنامج ولائي يتمّ التحضير له بتضافر جهود الجميع، على غرار البلديات بصفتها المنشط الرئيسي، على اعتبار أن هذه الفضاءات. يقول المتحدث. تتواجد بإقليمها، وبالتالي هي المسؤولة المباشرة على التنظيم والتحضير لموسم الاصطياف كما يجب.

وأضاف عبيدي أن تأطير العملية يتمّ من خلال الاجتماعات التنسيقية التي يتمّ ترتيبها على مستوى الولاية، سواء بإشراف الوالي أو الأمين العام، بحيث تقدم جملة من التعليمات لتحضير موسم الاصطياف في المستوى الذي يليق بهذه الولاية السياحية، مبرزا في سياق حديثه، أن هذه الاجتماعات ينبثق عنها خروج اللجنة الولائية المكلفة بالمتابعة إلى عين المكان، من أجل الوقوف على حقيقة الوضع، لا سيما فيما يخصّ الشواطئ التي تعتبر مقصد السواح بالدرجة الأولى، قائلا بأن تحضير هذا الفضاء مسؤولية الإدارة المحلية والذي يتطلّب وضعه في ظروف جيدة.

تهيئة وتجهيز الشواطئ

وأشار مدير السياحة إلى أن هناك مبالغ مالية تخصّص لتهيئة وتجهيز الشواطئ، والتي انطلقت سنة 2019، وبحسب المتحدث هناك عمليات تقييم لهذا الغرض، لتكون مختلف الظروف مهيأة وبنسبة كبيرة لاستقبال المصطافين، قائلا بأن جل شواطئ هذه المدينة حضارية بحيث تتوفر على 21 شاطئا مسموحا للسباحة و6 شواطئ ممنوع السباحة فيها.

ولم تفوّت السلطات المحلية فرصة تسهيل تنقل سكان المدينة نحو الشواطئ التي يودون الاستجمام فيها، حيث كشف مدير السياحة عن تسطير برنامج خاص يتعلّق بتسخير 83 وسيلة نقل من وإلى جميع الشواطئ المخصصة للسباحة بعنابة، وتمكين سكان المناطق الداخلية للولاية على وجه الخصوص من الاستفادة من هذه الأماكن السياحية، كما أكد حرصهم على تسطير برنامج ثقافي ثري طيلة موسم الاصطياف لإحياء ليالي بونة، إلى جانب برنامج مديرية البيئة الذي يعتمد على تنظيف وتهيئة الشواطئ، وتكليف مؤسسة عنابة نظيفة لأجل التكفّل التام والشامل بهذه العملية.

48 مؤسسة فندقية بـ 5221 سرير

«عنابة واجهة سياحية معروفة منذ الأزل، وتتوفر على إمكانيات طبيعية كبيرة ومقومات سياحية هامة، غير أن هناك بعض النقائص التي تسجل على مستوى هذا القطاع، وهو ما لاحظناه منذ تنصيبنا على رأس السياحة بعنابة»، يقول الوردي عبيدي في حديثه إلينا، مؤكدا على العجز المسجل في هياكل الإيواء، حيث أرجع ذلك إلى أن ولاية عنابة يقصدها أعداد كبيرة من السواح والمصطافين، لا سيما خلال موسم الاصطياف، وهو ما جعلها لا تستطيع امتصاص الوفود القادمة إليها.

وأشار إلى أنها تتوفر على 48 مؤسسة فندقية بقدرة استيعاب 5221 سرير، وتأسف في ذات السياق لعدم وجود هياكل كافية مطلة على البحر، مؤكدا على أن أغلب الأراضي القريبة من الشاطئ هي ملكية خاصة يحميها القانون، وهو ما جعلهم يفكرون - يقول المتحدث - في انشاء فضاءات جديدة من أجل توطين مشاريع تغطي هذا العجز.

25 مشروعا قيد الانجاز

وتتوفر ولاية عنابة على 5 مناطق للتوسّع السياحي مخصّصة لاحتضان مشاريع سياحية بحتة، منها منطقتين ببلدية عنابة، منطقة بسيدي سالم، ومنطقتين ببلدية شطايبي، حيث أكد الوردي عبيدي على الانطلاق في بعض المشاريع على مستوى «كورنيش عنابة» وببلدية سيرايدي، مشيرا إلى أن هناك 25 مشروعا قيد الانجاز ومن بين هذه المشاريع من لديها إطلالة على البحر.

وراهن مدير السياحة على جاهزية المشاريع في المستقبل المتوسّط أو القريب حتى تكون داعمة للقطاع، كما أكد على مشاريع أخرى على المستوى البعيد ببلدية شطايبي، وقال بأن هناك عمل إداري لتحضير ملفات ومنح أراضي لأصحاب المشاريع للانطلاق فيها، خصوصا وأن عنابة لا تتوفّر على قرى سياحية وتفتقر لهذا النوع من المشاريع الكبرى والهامة في دعم السياحة بالولاية، غير أنه أكد على أن المشاريع قيد الانجاز ستساهم في فتح الآفاق وستساهم في تقليص العجز المسجل على مستوى الهياكل بهذه المدينة، مشدّدا على أن ذلك يعتبر رهانهم الأول.

التسيير والاستقبال

ويرى عبيدي بأن عنابة تستقطب في كل سنة أعدادا كبيرة من السياح والمصطافين، وهو ما يحفّزهم ليكونوا في كل موسم عند المستوى المطلوب بالتنسيق مع مختلف الهيئات ومع السكان من خلال حسن الاستقبال والمعاملة، وكيفية التواصل مع الزوار، إلى جانب الوقاية من الحوادث على غرار الغرق، قائلا بأن ذلك يدخل في إطار البرامج التوعوية التي يقومون بها، بالتعاون مع الحماية المدنية ومديرية الصحة من أجل الحفاظ على أرواح المصطافين، كما أكد المتحدث على مجانية الشواطئ التي تعتبر حقا دستوريا لكل مواطن جزائري، على اعتبار أنه ملكية عمومية، مؤكدا على أنها ظاهرة تنتشر عبر مختلف شواطئ الوطن وهي نتاج لبعض السلوكيات والتراكمات

السابقة، ولذلك يعملون بالتنسيق مع مصالح الأمن على التقليص قدر الإمكان من هذه الظاهرة، بتطبيق القانون الذي يقر بمجانية الشواطئ.

وفي الأخير قال مدير السياحة بأن عنابة مقصد سياحي بامتياز ووجهة العديد من المصطافين، وعليه يجب أن يكون هناك حسن التسيير والاستقبال لاستقطاب عدد كبير من السياح، وتقديم صورة حسنة للمدينة، وأضاف أنه على المصطاف أن يكون في مستوى المواطنة، على اعتبار أن الشاطئ ملك له وعليه أن يحافظ عليه من ناحية النظافة والتحلي بالسلوكيات الحسنة، متمنيا في سياق حديثه أن يرفع الله عنا هذا الوباء لتعود السياحة في عنابة كما كانت عليه ويعود لجوهرة الشرق بونة بريقها.

المدير العام لشركة النّقل بالسّكك الحديديّة:

عجز بحوالي 14.5 مليار دينار في 2020 بسبب الجائحة

■ أكثر من 233 اعتداء وسرقة و67 حادث رشق بالحجارة

يستعرض المدير العام للشّركة الوطنية للنّقل بالسّكك الحديديّة، كريم عياش، في حوار مع مجلة «الشعب الاقتصادي»، أهم محاور المخطّط الإستراتيجي الجديد الذي تتبنّاه الشّركة، والذي سيمتدّ على مدى مرحلتين (2021 إلى 2025 و2025 إلى 2030). كما يقدّم المسؤول الأول على أسطول النّقل بالسّكك الحديديّة بالأرقام مستوى العجز المالي الذي سبّبته جائحة «كوفيد-19» للشّركة، وكذا الخسائر المالية الكبيرة المترتّبة على أعمال التّخريب والرّشق بالحجارة التي تطال القطارات وممتلكات الشركة.

حاورته: ندى أحمد فتني

الشعب الاقتصادي: تعتبر الشّركة الوطنية للنّقل بالسّكك الحديديّة، واحدة من أكثر المؤسّسات تأثّرا بأزمة كورونا، إلى أيّ درجة وصلت نسبة الخسائر؟ وهل هناك خطّة لتدارك الوضع المالي ؟

كريم عياش: فعلا، أثّر هذا الوباء المستجد بشدّة على قطاع النّقل في كل أنحاء العالم، بما في ذلك نشاطات النّقل بالسّكك الحديديّة وكذلك النّقل البحري والجوّي، وذلك بسبب القيود التي تم وضعها على حركة تنقّل الأشخاص وإجراءات التباعد الجسدي، ومنع التّجمّعات في الأماكن العامة والمغلقة للحد من مخاطر انتشار الفيروس.

بالنسبة لبلادنا فقد قرّرت السّلطات العمومية، بناءً على توصية اللجنة الوطنية العلمية لرصد ومتابعة تفشي فيروس «كورونا»، توقيف نشاط النقل الجماعي للمسافرين بما في ذلك القطارات منذ شهر مارس 2020، إلى غاية 3 جانفي 2021.

ونتج عن ذلك، خسائر كبيرة للشركة، حيث سجّلنا خسارة 30 مليون مسافر، وعجز مالي قدّر بحوالي 14.5 مليار دينار جزائري.

ومع ذلك، أسجّل بأنّ النّقل بالسّكك الحديدية أثبت مرة أخرى مساهمته الكبيرة والأساسية في ديناميكية التّجارة الدولية والاقتصادات المحلية، من خلال ضمان نشاط الشّحن، وبالتالي ضمان سلسلة تمويل الأسواق المحلية والدولية في سياق الأزمة الصحية والاقتصادية، حيث حافظت الشّركة الوطنية للنّقل بالسّكك الحديدية على خدماتها لنقل السّلع والبضائع، خاصة المواد الاستراتيجية مثل الوقود والحبوب والأسمدة والمعادن والمواد الخام. وتمّ تجنيد كل الفرق والأعوان العاملين في هذا الميدان لضمان استمرار هذه الخدمة الاستراتيجية بالنسبة لحاجيات المواطنين، وكذا الاقتصاد الوطني.

وعليه، فإنّ هذه التّجربة المؤلمة تؤكّد الأهمية الاستراتيجية للنّقل بالسّكك الحديدية، كعنصر من عناصر التّماسك الاقتصادي والاجتماعي، ونحن مدعوون أكثر من أي وقت مضى إلى تحديث وتطوير شبكة السّكك الحديدية، وضمان الترابط والتشغيل البيني والتكامل بين مختلف شبكات ووسائل النقل سواء للمسافرين أو للبضائع.

وبالعودة إلى الشق الثاني من السّؤال، فقد تمّ اتّخاذ جملة من الإجراءات لمواجهة أثر هذه الخسائر على الشركة. في هذا الإطار، وبناءً على قرار السّلطات العمومية القاضي بمرافقة المؤسّسات الاقتصادية العمومية المتضرّرة من آثار الجائحة، قمنا بعملية تقييم للخسائر التي تكبّدتها الشّركة، وذلك من أجل الحصول على تعويض مالي، على غرار المؤسّسات الإقتصادية الأخرى، والعملية جارية حاليا.

بالموازاة مع ذلك، فقد استخلصنا الدّروس الضّرورية من هذه الأزمة الصحية من أجل وضع برنامج صارم لترشيد النّفقات وتحسين المردودية، وشرعنا في وضع الإجراءات اللاّزمة لذلك خلال تحضير ميزانية السنة الجارية 2021، وذلك بهدف الوصول إلى تسيير أكثر عقلانية وفعالية للموارد المالية والبشرية المتوفّرة.

■ تعاني الشّركة منذ سنوات من وضع مالي صعب رغم أنّها تستفيد من تمويل مالي من الدولة، ما هي أسباب هذا العجز؟

■■ هذا السّؤال مهم جدّاً، ويمنح فرصة لتوضيح جملة من النّقاط الأساسية التي تتعلّق بوضعية قطاع النّقل بالسّكة الحديدية في بلادنا، والذي يحتاج إلى تقييم دقيق وعقلاني، من أجل وضع الحلول الكفيلة بتعزيزه وتطويره.

بداية، فإنّ الاستثمار في بناء وتجهيز خطوط السّكة الحديدية هو على عاتق الدولة في إطار مختلف برامج التّنمية، حيث تتكفّل به الوكالة الوطنية للدّراسات ومتابعة إنجاز الاستثمارات في السّكك الحديدية (أنسريف)، ثم تتولّى الشّركة الوطنية للنّقل بالسّكك الحديدية استلام هذه الهياكل وضمان تسييرها وصيانتها لحساب الدولة.

وعليه، فإنّ كافة هياكل وتجهيزات السّكة الحديديّة هي تابعة لأملاك الدولة، وتتولّى الشّركة مهمّة ضمان الخدمة العمومية لحساب الدّولة، حيث أنّ سعر التّذاكر لنقل المسافرين والسّعر المطبّق على نقل البضائع والمواد الاستراتيجية تحدّده السّلطات العمومية ولا يخضع للقواعد التّجارية، كما هو معمول به في كل بلدان العالم في سياق تشجيع النّقل بالقطارات لما يوفّره من مزايا اجتماعية واقتصادية وبيئية.

بالمقابل، تتحصّل الشّركة الوطنية للنّقل بالسّكك الحديدية على تعويض مالي لتغطية الفارق في التّسعيرة، إضافة إلى غلاف مالي سنوي في إطار تبعات الخدمة العمومية، مقابل نفقات التّسيير والصّيانة.

والحقيقة أنّ التّوسّع المتزايد للشّبكة الوطنية للنّقل بالسّكك الحديديّة، وازدياد الطّلب على النّقل سواء في المناطق الحضرية أو ما بين الولايات، إضافة إلى ضرورة ضمان نقل البضائع والمواد الاستراتيجية، كل ذلك يمثّل عبئا ماليا كبيرا وفي تزايد مستمر، بفعل الأعمال الدورية والضّرورية المتعلّقة بصيانة العتاد والسكة والمحطّات والتّجهيزات وإقتناء قطع الغيار.

هذا، فضلاً عن التّكلفة الباهظة التي تسبّبها أعمال التّخريب والسّرقة التي تطال تجهيزات السكة الحديدية بشكل مستمر.

بصفة إجمالية، تقدّر تكلفة التّسيير والصّيانة مع فارق التّسعيرة بما يقارب 26 مليار دج، تمثّل مجمل التّكاليف مقابل الحفاظ على أملاك الدولة، والتّحكّم في المخاطر وصيانة العتاد، وتقديم خدمات ذات جودة للمواطنين.

فيما يتعلّق بتحسين مدّة مسار القطارات من خلال مختلف الأشغال الضّرورية، فإنّ الشّركة تتحصّل حالياً على مبلغ مالي لا يتجاوز 30 بالمئة من الغلاف المالي المطلوب، وهو ما يضعها أمام تحديات كبيرة تتعلّق بضمان الحفاظ على صيانة خطوط السكة الحديدية والصّيانة الدّورية للقطارات الحديثة التي تمّ اقتناؤها بمبالغ كبيرة بالعملة الصّعبة.

■ منذ تنصيبكم على رأس المؤسّسة تعملون على مخطّط إنعاش استراتيجي جديد، ما هي أهم المحاور التي يتضمّنها هذا المخطّط؟

■■ فعلاً، منذ استلامي لمهامي على رأس الشّركة في شهر سبتمبر من السنة الماضية، شرعنا في عملية تدقيق داخلي للمؤسّسة من أجل تشخيص عقلاني، صادق وصارم لوضعية المؤسّسة في إطار هادئ وبنّاء، وذلك بغرض تحديد نقاط الضّعف والتحديات ووضع الإجراءات اللازمة لتحسين التّسيير والأداء المستقبلي للشركة.

بناءً على هذا التّشخيص، وضعنا مخطّطاً استراتيجيّاً لتطوير الشّركة يمتد على مرحلتين 2021 إلى 2025 و2025 إلى 2030.

يرتكز هذا المخطّط على محورين، يتعلّق الأول بتشخيص وضعية المؤسّسة من حيث التّنظيم والسياسة التجارية، إضافة إلى سياسة الاستثمار في معدات النقل وتجهيزات السكة الحديدية، وكذا تطور المؤشّرات المالية من حيث الرّبحية والنّجاعة.

ويتعلّق الشق الثاني، بالإجراءات الاستراتيجيّة التي ينبغي وضعها من أجل تحقيق عقلنة وترشيد التّسيير، وتحسين الخدمات وضمان انتقال طاقوي يستجيب لمتطلّبات الحفاظ على البيئة.

ضمن هذه الرّؤية، نعمل على تعزيز التّنسيق مع شبكات النّقل المختلفة، من أجل تطوير الرّبط البيني بين شبكة السكة الحديدية ومختلف وسائل النّقل الحضرية وما بين المدن، إضافة إلى تطوير نشاط النّقل السّككي بين الموانئ والقواعد السّككية اللوجستيكية، ورفع قدرات الشّركة في مجال نقل المواد والبضائع الاستراتيجية مثل الوقود، الحبوب، الأسمدة والمعادن.

■ تعاني الشّركة من مشكل رشق المركبات بالحجارة وأيضا سرقة الكوابل النّحاسية ما يكبّد خسائر كبيرة، ما هي الإجراءات التي تمّ اتّخاذها لمجابهة الظّاهرة؟

■■ في الواقع، تتعرّض منشآت السكة الحديدية بشكل مستمر إلى أعمال تخريب وسرقات تطال على الخصوص التجهيزات الإلكترونية، الكوابل الكهربائية، الألياف البصرية والمعدّات الكهربائية الموضوعة على طول السكة الحديدية خاصة في المناطق المعزولة، إضافة إلى مشكل رشق القطارات بالحجارة.

وعلى سبيل المثال، تمّ خلال سنة 2020، تسجيل أكثر من 233 عملية اعتداء وسرقة، بما في ذلك 25 طالت الكوابل الكهربائية، و80 على أجهزة السكة الحديدية و52 على الهواتف والإشارات. كما سجّلنا خلال نفس السنة 67 حادث رشق بالحجارة، وهو عدد منخفض بسبب توقّف حركة سير قطارات المسافرين جرّاء جائحة كورونا، بالمقارنة مع سنة 2019، أين سجّلنا أكثر من 228 عملية رشق بالحجارة.

من النّاحية المالية، كلّفت هذه الاعتداءات الشّركة أكثر من 103.5 مليون دينار في عام 2019. وارتفع هذا الرّقم في عام 2020 إلى 144.5 مليون دينار. وترجع هذه الزّيادة إلى توقّف حركة قطارات نقل المسافرين، وإلى تطبيق إجراءات الحجر الجزئي المنزلي للحد من انتشار فيروس كورونا.

يمكن أن نضيف للأسف الخسائر المادية النّاجمة عن الحوادث في نقاط التقاطع، والتي بلغ عددها 482 حادث من 2013 إلى 2019، بقيمة مالية تقارب 1.87 مليار دج.

أمّا بالنّسبة للرّشق بالحجارة وخلال نفس الفترة، فقد سجّلنا 1947 اعتداء تسبّب في كسر زجاج القطارات، بكلفة بلغت أكثر من 548 مليون دج.

غير أنّ الضّرر الأكبر الذي تتسبّب فيه أعمال التّخريب هو اضطراب حركة سير القطارات بسبب تعطّل نظام الإشارات، ما يجبر السّائقين على تخفيض السّرعة إلى أقل من 30 كم في السّاعة، بحسب ما تمليه إجراءات السّلامة المعمول بها للحفاظ على أمن الركاب والقطارات.

وبحسب المعطيات المتوفّرة لدينا، فإنّ 78 بالمئة من التأخّرات المسجّلة في حركة سير القطارات ترجع إلى الخلل في نظام الإشارات أو الأضرار التي تلحق منشآت السكة بفعل أعمال التّخريب.

فعوض أن تستثمر الشّركة في برامج تطوير وتحسين الخدمات وعصرنة القطارات، تضطر إلى صرف أموال كبيرة لتعويض وإصلاح المعدّات والكوابل التي تعرّضت لعمليات التّخريب والإتلاف.

لمواجهة هذه الإعتداءات، قامت الشّركة الوطنية للنّقل بالسّكك الحديدية بتعزيز التّنسيق مع مصالح الأمن، لاسيما مع قيادة الدرك الوطني من أجل ضمان حماية أفضل للمنشآت العمومية، كما قامت بتعزيز الإمكانات المادية والبشرية في مجال الأمن الداخلي للمؤسسة، بما في ذلك إنشاء فرق متنقّلة للأمن الداخلي مرفوقة بالكلاب المدرّبة.

مع ذلك، يبقى من الصّعب للغاية تغطية جميع المنشآت، حيث أن شبكة السّكك الحديدية الوطنية يفوق طولها 4.600 كم، فضلا عن وجود أكثر من 500 محطّة عبر التّراب الوطني، إضافة إلى الكوابل الكهربائية والألياف البصرية والمحوّلات وأجهزة الإشارة الموجودة على طول مسار السكة الحديدية.

على صعيد آخر، تبذل الشّركة جهوداً كبيرة في مجال التّحسيس والإعلام من خلال تنظيم حملات تحسيسيّة على مستوى محطّات القطار وفي المناطق والمدارس المحاذية للسّكة الحديدية، وتلك التي تتكرّر فيها مثل هذه الأعمال.

إضافة إلى المشاركة في حصص وبرامج إذاعية وتلفزيونية حول ظاهرة رشق القطارات وكذلك سرقة وتخريب المعدّات السككية والكوابل الكهربائية، وتنظيم ملتقيات وطنية وحتى عالمية (في إطار عضوية الشّركة ضمن الاتحاد الدولي السّككي) لمناقشة ظاهرة تخريب وسرقة المنشآت القاعدية السّككية، بإشراك كافة المصالح والهيئات المعنية.

■ أعلنت الشّركة منذ أيّام عن رحلات إضافية على الخطوط الطّويلة، ما هي نسبة تغطية النّقل وهل هناك برنامج لفتح خطوط جديدة؟

■■ في الظّروف العادية، فإنّ الشّركة الوطنية للنّقل بالسّكك الحديدية تضمن نقل ما يقارب 50 مليون مسافر سنوياً، بمعدّل 140 ألف مسافر يومياً، وذلك من خلال برنامج يتضمّن 284 رحلة يومية منها 18 خطوط كبرى، 78 جهوية و188 على ضواحي المدن الكبرى.

وتبعا لقرار الوزير الأول بخصوص الاستئناف التّدريجي والمراقب لحركة النّقل بين الولايات بالقطار، بعد توقّف دام منذ شهر مارس 2020، استأنفت الشّركة نشاطات قطارات نقل المسافرين بشكل تدريجي على مرحلتين، حيث انطلقت في مرحلة أولى قطارات ما بين المدن (المعروفة بقطارات الضّواحي) وقطارات نقل الطّلبة، يوم 03 جانفي الماضي، ثم تلتها بعض الخطوط الكبرى ما بين الولايات يوم 4 جانفي، ما عدا القطارات المجهّزة بالأسرّة، تبعا لتطبيق البروتوكول الصحي على متنها، وتلك التي يتزامن توقيت سيرها مع أوقات الحجر الجزئي المنزلي.

وقامت الشّركة مؤخّرا باستئناف بعض الخطوط التي تغطّي الناحية الشّرقية من الوطن، ما بين الجزائر العاصمة وعنابة مرورا بسطيف وقسنطينة، مع إعادة برمجة توقيت سيرها نهارا أخذا بعين الاعتبار أوقات الحجر الجزئي المنزلي.

هذا بالإضافة إلى استئناف الرّحلات على خطّي الجزائر / المسيلة والجزائر / باتنة، بداية من شهر ماي الجاري. وإلى غاية نهاية شهر فيفري الماضي، تمّ استئناف 212 رحلة، فيما تبقى أكثر من 70 رحلة متوقّفة.

وسيتم استئناف الخطوط المتبقية تبعا لتطوّر الوضع الوبائي، وبناءً على قرار السّلطات العمومية وتوصيات اللّجنة الوطنية العلمية لرصد ومتابعة تفشّي فيروس «كورونا».

بالنّسبة إلى استحداث خطوط جديدة، فإنّها تتوقّف أوّلا، على توفّر الوسائل المتاحة خاصة منها عتاد الجر، إضافة إلى وجود طلب فعلي في المناطق المعنية، حيث أنّ الشّركة وعلى الرغم من مبدأ الخدمة العمومية، مطالبة بتحقيق تسيير عقلاني للوسائل واستعمالها على الخطوط التي تستقطب عدداً كافياً من المسافرين.

■ طمأنت الشّركة مستخدميها بخصوص الحفاظ على مكتسباتهم المهنية والاجتماعية، إلى جانب التّكفّل بتسوية المسارات المهنية على كافة المستويات، ما هي أهم الإجراءات التي سيتم اتّخاذها؟

■■ فعلاً، كما سبق وأن ذكرت، باشرنا منذ تنصيبي على رأس الشّركة في إطلاق عملية تدقيق داخلي على مستوى كافة المديريات والمصالح، وذلك بغرض فحص وتقييم مدى التزامها بقواعد وإجراءات التّسيير، وإدخال التحسينات والتّصحيحات اللازمة لضمان الأداء الأمثل.

وشملت هذه العملية على وجه الخصوص، المصالح المركزية والجهوية المكلّفة بتسيير الموارد البشرية، باعتبار أنّها تمثّل العمود الفقري في عملية التسيير والأداة الأساسية لحوكمة المؤسسات.

وكشفت عمليات التّدقيق بالفعل، عن عدّة نقائص واختلالات في مجال تسيير الموارد البشرية ومعالجة الأجور، والتي نعمل حاليا على تداركها، حيث تمّ تنصيب لجنة للإشراف على تحضير إطلاق عملية اقتناء برمجيات جديدة خاصة بتسيير الموارد البشرية والأجور.

ويهدف هذا المشروع، إلى تحقيق تسيير مرن وفعّال للموارد البشرية، خاصة فيما يتعلق بعمليات التّوظيف والتّكوين وتسيير المسار المهني للعمال، إضافة إلى تسيير أكثر نجاعة لعملية معالجة الأجور على مستوى الشركة.

إلى جانب هذه الإجراءات ذات الطّابع التّسييري والتّنظيمي، حرصنا على طمأنة عمال الشّركة بأنّنا ملتزمون بالحفاظ على المكتسبات المهنية الاجتماعية المحدّدة طبقا للاتفاقية الجماعية وكذا البروتوكولات الجماعية ومختلف التّعليمات، حيث أنّ إدارة الشّركة تولي أهمية كبيرة لتحسين المناخ الاجتماعي داخل المؤسّسة، ولتحقيق الاستقرار الضّروري من أجل تركيز كافة طاقاتنا وجهودنا نحو تطوير المؤسّسة وتحسين الخدمات التي تقدمها.

ونحن مقتنعون بأنّ معالجة المشاكل والانشغالات ذات الطابع الاجتماعي والمهني، وكذا تحقيق الأهداف المسطّرة في استراتيجية تطوير المؤسّسة، لن تتحقّق إلاّ في كنف الحوار والتّشاور والثّقة المتبادلة، وفي إطار القانون والمسؤولية التي تضع مصلحة المؤسّسة وديمومتها فوق كل اعتبار، فهي أمانة وميراث أجيال من السّككيّين والإطارات، والسّواعد المخلصة التي شيّدت هذه المؤسّسة وحافظت عليها، خدمة للإقتصاد الوطني.

(**عن مجلة الشعب الاقتصادي**)

حل ضيف على الجمعية العُمانية للأدباء

وحيد بن بوعزيز يقرأ «أخلاقيات الاعتراف»

استضافت لجنة الدراسات والفكر بالجمعية العمانية للأدباء والكتاب ضمن سلسلة المحاضرات التي تقدمها، الدكتور وحيد بن بوعزيز للنقاش حول موضوع «حضور الذاكرة ومسائل الغفران - قراءة في أخلاقيات الاعتراف -»، أدار الجلسة وحاوره الدكتور خالد، كما أثريت الجلسة بمجموعة من المداخلات من قبل دكاترة وباحثين مهتمين بهذا الحقل الثقافي.

فاطمة الوحش

افتتح الجلسة الدكتور خالد بالإشارة إلى أن موضوع حضور الذاكرة ومسائل الغفران والاعتراف من المسائل المهمة التي عنيت الدراسات الثقافية بدراستها مؤخرا، كما عنيت الكتابات السردية الحديثة بالاهتمام بها والاشتغال على أدبياتها وإبراز ملامحها بالعمل السردي، وبعدها رحب بالدكتور بن بوعزيز وشكره على المشاركة في هذه الندوة، ثم انتقل لتقديم سيرة موجزة عن الدكتور وحيد بن بوعزيز الذي يشتغل أستاذا للأدب المقارن والدراسات الثقافية بجامعة الجزائر 2، حاصل على شهادة الدكتوراه في مجال التأويل الثقافي سنة 2007، له عدة إصدارات منها: كتاب حدود التأويل، كتاب جدل الثقافة، شارك في كتاب جامعي حول الفيلسوف الألماني تيودور أدور، كما أشرف وقدم لكتاب بعنوان ثقافة المقاومة برفقة نخبة من الأكاديميين، قدم وشارك أيضا في كتاب العين الثالثة – تطبيقات في النقد الثقافي- ، كما أن له عدة مقالات منشورة في دوريات دولية، وله عدة مشاركات في ملتقيات عالمية، يشتغل الآن رئيسا للمجلس العلمي بكلية اللغة العربية وآدابها، ورئيسا للجنة ازدهار اللغة العربية بالمجلس الأعلى للغة العربية، لتبدأ بعد ذلك سلسلة الأسئلة والنقاشات.

الدراسات الثقافية تحاقلية أم هي متعدّدة التخصّصات؟

أشار د/ وحيد بن بوعزيز إلى أن الكثير من المختصين والمتتبعين لهذا الحقل يرون أنها متعدّدة التخصّصات وصعبة، ويرجع ذلك إلى انفتاحها على عدة مجالات معرفية، ومن أجل فهم هذا التعدّد لابد من العودة إلى السياق المعرفي الذي انبثقت منه هذه الدراسات، مضيفا أنه في فترة الستينات والسبعينات كان هناك صراع بين مناهج سياقية أبعدت النصوص عن الدراسة، وبين مناهج نسقية غرقت في دراسة النصوص جماليا ناسية الظروف التاريخية والاجتماعية المنتجة لهذه النصوص، فلما جاءت الدراسات الثقافية لم تتحيّز لطريقة عن أخرى بل حاولت الجمع بينهما وذلك بإضفاء ديناميكيتك الإبداع النصي، ذلك الجدل الذي يتمّ عن طريق الاعتقاد بأن النص هو نتاج لظرفية تاريخية، وأيضا منتج لظرفية تاريخية أخرى، وبهذا استطاعت الدراسات الثقافية أن تجمع بين النص وخارج النص، خاصة بعدما جاءت بعض الأفكار في أوروبا التي ترفض فكرة التخصّص وتعتقد بأن هذه الفكرة إستراتيجية من استراتيجيات السلطة كما يقول «ميشال فوكو»، وبذلك خرجت هذه الدراسات من التخصّصية وراحت تنفتح على العديد من المناهج والمقولات الفلسفية والاجتماعية والمعرفية...، وأصبحت تريد امتلاك كل نواحي النص في علاقته بالعالم من جهة ومن جهة أخرى أصبحت صعبة، لأنها تقتضي أن يكون للناقد مقدرة وعدة معرفية كبيرة.

ويرى د/ بن بوعزيز، أن هناك خصوصية أخرى مهمة من خصوصيات الدراسات الثقافية إلى جانب التحاقلية وهي الالتزام بالمعنى الذي كتب عنه «جون بول سارتر»، بمعنى أن الناقد لا يكتفي بالنص دراسة حيادية بل يجب أن يكون للناقد موقفا عن العالم الذي يعيش فيه، ويكون منخرطا في التعايش الاجتماعي عن طريق خطابه الثقافي، فالدراسات الثقافية قدمت للمثقف دورا جديدا فلم يصبح ذلك الذي يسبح في برجه العاجي بل أصبح مسيّسا بطريقة ما (سياسات الثقافة)، وله رأي كما يقول بيير بورديو «له موقف سياسي».

أما عن كيفية تجلي التحاقلية في مجال

الدراسات الثقافية فقد أكد الدكتور وحيد بن بوعزيز، أن الدراسات الثقافية متعدّدة الجوانب حيث نجد فيها: الجندريات – العرقيات المرتبطة باللون – الاستعمار – ما بعد الاستعمار..، لهذا راحت الكثير من التخصّصات تعالج نفس المغزى، وأضاف أنه لو نربط بين التحاقلية والالتزام يصبح المثقف مطالبا بفضح وتفكيك الهيمنات الموجودة في العالم الذي نعيش فيه سواء في علاقة الرجل والمرأة أو علاقة الأبيض بالأسود، وهنا نكتشف شيئا مهما جدا هو أن الهيمنة هي العمود الفقري للدراسات الثقافية، فرغم اختلافها وتعدّد مشاربها إلا أنها تشترك في شيء واحد هو فضح الهيمنة والتمركز.

مسائل الذاكرة من منظور الدراسات الثقافية

يرى د/ وحيد بن بوعزيز أن مشكلة الذاكرة تتردّد كثيرا في الدراسات الاستعمارية وما بعدها، وما نجده متداولا «الكلام عن الذاكرة الاستعمارية»، ثم يشير إلى «سايمون ديورنغ» الذي يقول في كتابه «الدراسات الثقافية مقدمة نقدية: «إن التاريخ لا يوضح جيدا المعاصر أبدا فهو على الدوام مفرط في انتقائيته ومتحيز لدرجة تحول دون قيامه بذلك، لكن مهما كانت الروايات والمشروبات اختزالية فهي أفضل بكثير من عدم وجود أي فهم بالماضي اللثة».

وأما عن إدراج الذاكرة ضمن الدراسات الثقافية فقد ذكر د/ بن بوعزيز أن الذاكرة تهيمن عليها إما طبقة أو خطاب مسيطر، وضرب مثلا بالسرديات الاستعمارية، حيث نجد تاريخ شعب ما إذا كان مستعمرا؛ الذاكرة التي تطغى عليه إن لم تكن له سردية مضادة هي الذاكرة الاستعمارية، فلو انطلقنا مثلا من الجزائر نجد أن التاريخ الذي كتب عنها إلى غاية الثلاثينات من القرن الماضي هو التاريخ الذي كتبه الفرنسيون، فالجزائريون بدأوا قبيل الاستقلال بعشرين سنة يكتبون تاريخهم وهي عبارة عن رد بالكتابة على السردية الاستعمارية، ومن المعروف أن من يمتلك الذاكرة فهو يمتلك المستقبل وبذلك نحن أمام شكل من أشكال الهيمنة.

ويؤكد بن بوعزيز أيضا، أنه لابد من التفريق بين التاريخ والذاكرة، منطلقا من المقولة التي قالها المؤرخ الفرنسي «بيير نورا» «الذاكرة تفرق والتاريخ يجمع»، فالتاريخ ينحو إلى العلمية والموضوعية وتجنيد نسبي للذاكرة، أما الذاكرة فتكتنفها العاطفة ولهذا يقول المؤرخون كلما ابتعدنا عن الماضي، كلما اتجهنا نحو التاريخ الحدث وابتعدوا عن الذاكرة، فهي دائما توظف بعاطفة ما وهي مرتبطة بالصدمة، حيث قدم الدكتور مثالا عن الجيل الجديد في الجزائر ورؤيته للاستعمار وكلامه عنه، فهو يراه موضوعيا لأنه مبتعد عن الصدمة على عكس الأجيال التي عقبت الاستقلال التي تراه كذاكرة لأنه يتكلم عن الاستعمار بعاطفة ونوع من الامتعاض.

وفي ذات الصدد، ذكر الدكتور أن «غوستاف لوبون» في كتابه «التاريخ والذاكرة» تحدث عن هذه المسألة حيث قال «أخيرا أكد علماء النفس والمحللون النفسانيون التذكر أما في مجال النسيان، عمليات التلاعب الواعية أو غير الواعية التي تمارسها المصلحة والعاطفة الرغبة والحرمان الرقابة على الذاكرة، لذلك نرى أن الذاكرة الجمعية كانت رهانا مهما في القوة الاجتماعية للسلطة، السيطرة على الذاكرة والنسيان هي من أكبر اهتمامات الطبقات والأفراد الذين يهيمنون على المجتمعات التاريخية، فعمليات النسيان أو إغفاله مؤشران عن عناصر التلاعب بالذاكرة الجمعية»، ومنه فالدكتور بن بوعزيز يرى أنه يمكن إدراج الذاكرة في الدراسات الثقافية لأنها حقل للتلاعب والهيمنة وحقل للصراع وحقل لحروب الذاكرة.

نصوص الذاكرة والاعتراف في السرد الحديث والتأسيس لمسار معين

أكد د/ وحيد بن بوعزيز على ضرورة التوجه إلى عمل الذاكرة، كما قال بأن فرنسا تأخرت كثيرا في اعتذارها وأن الجزائريين تأخروا كثيرا في المطالبة بالاعتذار، من أجل الوصول إلى ما يسمى بأخلاقيات الغفران أو الصفح، وفي ذات الصدد تحدث الدكتور عن الفرنسيين وطريقة معالجتهم لمسألة الصفح، بدءا بالفيلسوف فلاديمير جانكيليفيتش الذي عالج مسألة الصفح عن مقترفي المحرقة النازية في كتابيه «الصفح» و«مالا يقبل التقادم»، فهو يرفض فكرة الصفح لسببين أولهما؛ أن الألمان لم يطلبوا الصفح والثاني أن تلك الجريمة التي ارتكبت عظيمة جدا ولا يمكن الصفح عنها، ثم جاك ديريدا الذي كتب كتابا بعنوان «الصفح، مالا يقبل الصفح ومالا يتقادم»، قائلا أن «جانكيليفيتش نسي جوهر الصفح في حد ذاته، أننا تصفح عن الأشياء التي لا يمكن أن تصفح عنها...»، إلى بول ريكور الذي أدلى هو الآخر بدلوه في مسألة الغفران فكتب كتابا مهما بعنوان «الذاكرة والتاريخ والنسيان»، ادخل فيه شيئا جديدا وهو مسألة الحب المطلق (فكرة مسيحية بامتياز)، حيث ذكر د/ بن بوعزيز أن فكرة الحب بالمعنى المسيحي عند ريكور فكرة مهمة جدا لكي تبنى فكرة الصفح.

وقد لخص أهم ما جاء في الكتاب في خمس نقاط: «– على قدر عمق الذنب والجرم يكون علو الغفران والصفح، – عدم وصولنا إلى العلو المرجو من الصفح يدل على أزمتها في الحب، –الغفران حينما يُسيَّس فإننا ننسى مفارقة أن الضمير ليس جماعيا وتنسى قضية التمثيل كمعضلة، – أن التأكيد على فكرة الحب المطلق هي فكرة تخييلية يدعمها في الإنجيل ما جاء من كلام الإنجيل «أحبو أعداءكم»».

وأشار د/ وحيد بن بوعزيز أيضا إلى أن المخرج الآن في فكرة الصفح والغفران لا يكون إلا بفكرة الاعتراف، والاعتراف هنا ليس خطابيا وإنما هو عمل جماعي ثقافي سياسي وحضاري يقوم به الطرفان.

النصوص التي ناقشتها دراسات ما بعد الاستعمار؟

أوضح المتحدّث أن فكرة الذاكرة موجودة في النصوص الاستعمارية وما كتبه المستعمِر والمستعمَر وموجودة في النصوص ما بعد الاستعمارية، فبالعودة إلى النصوص الجزائرية نجد أن هناك الكثير من الكتاب الواعين بمسألة الذاكرة ولعلّ محمد ديب الكاتب المخضرم صاحب ثلاثية الجنوب الذي فضح من خلالها أساليب الاستعمار واحدا من هؤلاء الأدباء، مضيفا أنه بعد الاستقلال ذهب إلى شمال أوروبا وعاش هناك، وبدأ يطرح الأسئلة التي تطرحها دراسات ما بعد الاستعمار مثل مسألة الهجنة، مسألة الفضاء الثالث، مسألة هل يبقى المثقف المنفي مثقفا كما كان أم يصبح منخرطا مع الواقع الجديد أم يبقى بينهما..، كما أشار الدكتور إلى أن «محمد ديب» عاش هجنة لكنها ليست التي حذر منها «حميد داباشي» تلك الهجنة التي تجعل المثقف مُخبرا ثقافيا يخدم المصالح الإمبريالية.

وقال عن قصة عامرية والفرنسي التي اختارها من مجموعة محمد ديب القصصية «الليلة المتوحشة»، والتي طرحت مسألة يمكن أن تكون جديدة في الدراسات ما بعد الكولونيالية هي مسألة ماذا لو عاد المستعمر..، حيث قال بأنه عندما نقرأ القصة نكتشف أشياء كثيرة يمكن أن تدرس في الدراسات ما بعد الكولونيالية، مثل مسألة العودة المعكوسة وهي مسألة مطروحة كثيرا من طرف الأقدام السوداء، مسألة الضمير الشقي من خلال رفض موسيو جاك الظهور هل لأن ضميره يؤنبه – هل يمكن أن يكون الضمير بداية في مسلك الصفح؟..، مسألة استحالة العيش المشترك وسببها أن الجراح مازالت مفتوحة، مسألة الحنين..

صيفيات

بسبب خوفهم من الوباء

الشفاء سراب تسوّقه خلطات سحرية عبر الفضاء الأزرق

■ التداوي بالأعشاب.. عندما يصبح الدجل بديلا ■ سعرها المنخفض يستقطب اللاهثين وراء الشفاء

يعرف الطلب عليها تزايدا جنونيا منذ بداية الموجة الثالثة التي أعطت «الشيح» و«القرنفل» و«الزنجبيل» صفة الترياق السحري الشافي من «دالتا»، وبالرغم من تحذيرات المختصين والأطباء لم يستطع الباحثون عن علاج فيروس كورونا المتحوّر بعيدا عن اللقاح مقاومة «فيضان» خلطات الأعشاب المتدفق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في تغييب واضح لنداء العقل، ليقع بذلك المواطن بين فكي مستثمري الأزمات.

استطلاع: فتيحة كلواز

بعيدا عن المثلجات والسباحة والتخييم في الغابات المترامية هنا وهناك، أصبح إقبال الجزائري على أنواع معينة من الأعشاب علامة مميزة هذا الصيف، فقد وجد فيها الدرع الواقي والشافي من فيروس مجهري عجزت أكبر المخابر العالمية عن إيجاد علاج له، في جولة عبر مختلف أحياء العاصمة سألت «الشعب» المواطن عن جدوى الاستعانة بالأعشاب الطبية لمجابهة كوفيد-19، وبين مؤمن ورافض تباينت آراء مواطنين أنهكتهم موجة ثالثة رأس حربتها «دالتا» السلالة الهندية المتحوّرة.

■ «أكذوبة» الشفاء من الفيروس

«وجدت في التداوي بالأعشاب أنجع السبل للقاء بعيدا عن زاوية ضرب «دالتا»»، هو ما تراه جميلة صوالبي 55 سنة، ماكثة بالبيت في «الشيح» و«القرنفل»، و«الزنجبيل» وبخار أوراق الكاليتوس، حيث قالت في تصريحها لـ«الشعب»: « أثبت التداوي بالأعشاب لقرون طويلة جدارته وقوته في الشفاء بطريقة طبيعية بعيدا عن الأدوية التي غالبا ما تكون لها آثار جانبية، لذلك اخترت الأعشاب الطبية كالقرنفل والشيح والزنجبيل وكذا الليمون لتقوية مناعتي حتى أتمكن من مقاومة الفيروس في حالة إصابتي به، لكن لا بد من التقيّد بطريقة تحضير نقيع هذه الأعشاب وخلطها من أجل نتائج إيجابية تغنيك عن الذهاب إلى الطبيب».

وأضافت جميلة قائلة: «تخيلوا معي الفاتورة التي يدفعها المريض عند إصابته بالوباء، فبين تحاليل وأدوية يصبح العامل الذي يتقاضى 30 ألف دج أو حتى 50 ألف دج عاجزا أمامها، فمثلما يستثمر التجار في السلع الواسعة الاستهلاك برفع أسعارها في الأزمات، أبان الوباء عن عيادات ومخابر خاصة تستثمر في صحة المواطنين، لذلك كانت الأعشاب للكثير من المقبلين عليها تداوي بأقل سعر».

واستطردت جميلة «شهر جويلية الماضي أصبت بنزلة برد حادة تطلب مني شرب الكثير من الأعشاب للشفاء منها، طبعا مع شراء بعض المضادات الحيوية من أجل تسريع مدة الشفاء، فقد اختفت الأعراض تماما وقد شفيت رغم أنني لو ذهبت إلى الطبيب لتشخيص حالتي كورونا ما يتطلب إجراء تحاليل وشراء أدوية ستكون عبئا على ميزانيتي».

كان رأي سعيد بلعالية مغايرا لها، فقد أوضح أن بائعي الأعشاب استغلوا فرصة الوباء من أجل رفع أسعار الأعشاب التي تعرف إقبالا كبيرا من المواطنين كالقرنفل والشيح والزنجبيل، والغريب أن المواطن وقع في فخهم اللعين ما ساهم بطريقة أو بأخرى في اتساع رقعة العدوى، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن بائعي الأعشاب يمارسون مهنتهم بطريقة عشوائية تفتقر من الدجل وبعيدة كل البعد عن الطب البديل الذي أصبح يدرس في أكبر الجامعات، لذلك كان من الضروري بما كان الحذر من تسويق الوهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بخلطات سحرية تدغدغ عواطف الناس وتبتز حاجتهم إلى الدواء وانهيار القدرة الشرائية وكذا غلاء العلاج عند الخواص، الذين ساهموا بسعر خدماتهم في توجيه المواطن إلى الدجل.

ولاحظ سعيد أن الكم الهائل من الفيديوهات المتوفرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي جعل المواطن يبتلع طعم «الشفاء» من كوفيد-19 ويتوجّه في محلات العطارة وبيع الأعشاب من أجل تحضير الخلطات «السحرية»، بل وصل بالبعض إلى الترويج لنجاعة التبغ «الشمة» في علاج هذا الفيروس، الأمر الذي يحيلنا إلى مسألة مهمة هي غياب ثقافة صحية مبنية على أسس علمية تحمي المجتمع من الانسياق وراء شائعات كاذبة.

■ «عدت من بعيد»

نزيه . ح، 45 سنة أصيب بفيروس كورونا شهر جوان الماضي وصلت نسبة الحمل الفيروسي لديه إلى 75 بالمائة ما جعله يبقى في المستشفى لما يقارب 23 يوما، والسبب أنه اعتمد طريقة التداوي بالأعشاب عند بداية ظهور أعراض الإصابة عليه، ويقول في هذا الصدد: «شعرت في الأسبوع الأول من جوان الماضي بأعراض الإصابة بفيروس كورونا مثل التعب الشديد وسيلان الأنف والتهاب اللوزتين، لكن ورغم معرفتي بأنها أعراض كورونا إلا أنني أقنعت نفسي أنها نزلة برد بسبب المكيف لذلك قمت بشراء مضاد حيوي للالتهاب اللوزتين، وأعشاب معروفة بفائدتها لتقوية مناعة الجسم».

وأضاف «شعرت في البداية بالتعافي والراحة لكن بعد عشرة أيام وفي وقت وجيز عجزت عن التنفس بسبب نوبات سعال حاد، استدعى أخذي إلى المستشفى أين تم تشخيص حالتي بكورونا وفي مرحلة متقدمة تطلب بقائي فيها لأكثر من عشرين يوما عشت خلالها لحظات كنت أظن الموت نهايتها المحتومة»، وأكد «حقيقة أن الأعشاب الطبية كانت الوسيلة العلاجية لقرون طويلة لكنها لم تكن يوما بديلا عن الطب، لذلك وجب الحذر من الخلطات التي تعطي شعورا بالشفاء لكنها في الحقيقة تغطي على تعقيدات الحالة الصحية للمريض».

■ الاستثمار في خوف البسطاء

لن نتحدث عن الأعشاب الطبية دون معرفة رأي بائعيها، لذلك سألت «الشعب» عبد الغني صاحب محل لبيع الأعشاب الطبية ببرج البحري، حيث لاحظ ارتفاع الطلب بشكل كبير على بعض الأعشاب وتساءل: «كيف يصدق الناس وجود عشبة تشفي من كورونا بصفة كاملة، ألا يشاهدون الدمار الصحي الذي تسبّبه في معظم الدول التي تعرف انتشارا كبيرا للفيروس، ألم يشاهدوا ما فعله بالهند بسبب إقبال مواطنيها على الوصفات العلاجية التقليدية، خاصة تلك التي يروّج لها في الفضاء الأزرق على أنها العلاج الشافي من كورونا، ألم يعوا أنهم ضحية ابتزاز معنوي يتاجر أصحابه بعلاج وهمي لكوفيد-19».

وكشف عبد الغني أنه ورث المحل عن والده الذي ورثه عن جده لذلك يملك ثقافة واسعة متعلقة بالتداوي بالأعشاب، ما مكّنه من التأكد بأن الأعشاب الطبية تساعد على تعزيز المناعة فقط، أما أن تكون الترياق السحري للشفاء من الفيروس القاتل فهذه كذبة لا يمكن تصديقها، فالقرنفل مثلا عشبة طبيعية لديها خصائص علاجية لكنها تنحصر في تقوية المناعة، مسكن لألم الأسنان واللثة وكذا تعزيز صحة الجهاز التنفسي، لكنه لا يرقى لان يكون علاجا شافيا لكورونا، لذلك أنصح كل من يشكّ بإصابته بأعراض الفيروس بالذهاب إلى الطبيب لأخذ البروتوكول العلاجي الخاص بهذا الفيروس، حتى نتفادى الكارثة».

كشفت عنها أزمة كورونا

أشياء إيجابية في حياتنا اليومية

على ضوء الأخبار السلبية عن انتشار فيروس كورونا في العالم، يعاني معظمنا من القلق والإحباط، لكن للأزمة جانب مضيء أيضا، فرغم الخوف والقلق السائد بين الناس نتيجة تفشي الوباء هناك جوانب إيجابية في حياتنا اليومية كشفت عنها الأزمة، لعل أهمها.

■ تقدير العلاقات الاجتماعية

هل انزعجت من قبل عند سيرك وراء سيدة عجوز بطيئة الحركة، هل ملت من سماع نفس القصة من جارك السعيني كلما رآك، لا يفكر معظمنا بكبار السن في حياتنا اليومية، فهم جزء غير مرئي من المجتمع قابع في البيت أو في دور المسنين، أزمة كورونا جعلتنا ننتظر للمسنين بشكل مختلف، فهم أهلنا وأهل أصدقائنا، هم من عملوا بجهد في شبابهم ليوفروا لمن بعدهم حياة كريمة، ولذلك يستحقون من الآخرين التقدير والحفاظ على سلامتهم.

فقد ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من المبادرات لمساعدة كبار السن غير القادرين على التسوق بمفردهم أو من يحتاجون للمساعدة في تدبير أمور المنزل، كما التزم عدد كبير من الشباب بالعزل المنزلي لحماية الأكبر سناً من خطر الإصابة بعدوى فيروس كورونا، وهو ما أظهر لنا أنه في وقت الأزمات يحتاج كل منا للآخر.

ففي ظلّ الانشغال بالعمل وأمور الحياة، قد ينسى البعض ويتجاهل آخرون علاقاته الاجتماعية سواء مع الأهل أو الأصدقاء أو الجيران، الآن تجلس الأسرة الواحدة معاً، وتظهر قيمة الأصدقاء في حياة الفرد، فالإنسان كائن اجتماعي من الدرجة الأولى، والعزل الحالي جعل البعض يعيد ترتيب أولوياته مرة أخرى.

ومع مكوث الأطفال في المنزل بسبب الموجة الثالثة للسلالة دالتا المتحوّرة، تستطيع العائلات استغلال الوقت في توطيد العلاقة الأسرية عن طريق ممارسة أنشطة جماعية مثل الألعاب أو الرياضة أو الطهي، هذه الأنشطة تقرب أفراد الأسرة من بعضهم البعض وقد تكون فرصة لنسيان الخلافات وحل المشكلات سوياً.

■ تقدير أكبر للمهن الأساسية

بعد تحوّل الفيروس إلى جائحة غزت العالم، تم إغلاق جميع أماكن تقديم الخدمات غير الأساسية، وعندها اكتشف الكثيرون أن المهن الأساسية في المجتمع ليست بالضرورة المهن التي كانوا يعتقدونها، فالأزمة الحالية أظهرت أهمية جميع العاملين بمجال الصحة وبيع المواد الغذائية، إلى جانب المربيات وسعاة البريد، العامل المشترك بين هذه المهن هو رواتبها المنخفضة رغم كونها مهن لا غنى عنها في المجتمع، وقد تسفر أزمة كورونا عن تقدير أصحاب هذه المهن اجتماعيا وماديا.

■ تقدير الطبيعة والحركة

يرى معظمنا الطبيعة من حوله كأمر مسلم به، فقد نمر يوميا بمناظر جميلة لا نلتفت إليها، لكن مع التزام أغلبنا بالعزل المنزلي، يشتاق الكثيرون لضوء الشمس والجلوس في حديقة أو تحت ظل شجرة، فعندما نخرج من المنزل الآن، نستنشق الهواء بطريقة أعمق، ونمتع أعيننا بألوان الطبيعة لوقت أطول.

وإذا كنت تشكو من قبل عند اضطرارك لمشي مسافة طويلة، قد يتغير الأمر بعد انتهاء أزمة كورونا.. فالمكوث في المنزل جعل كثيرين يشتاقون للحركة اليومية، مما جعل البعض يمارس الرياضة في المنزل أو يستعمل الدراجة بدلاً من السيارة في قضاء احتياجاته خلال فترة العزل المنزلي.

من هنا وهناك

هدر دم دب ذو «سوابق جنائية»

يواجه دب أبيض احتمال الموت قتلا، بعدما تسبب بحوادث عدة كان آخرها مهاجمته فريق تصوير في محطة بشمال شرق غرينلاند، وفق ما أعلن الجيش الدنماركي الذي أعطى الإذن بقتله في حال أعاد الكرّة، وفي ساعة مبكرة من صباح الاثنين، مد الدب رأسه عبر نافذة لم تكن مغلقة في مركز أبحاث يقيم فيه فريق التصوير، على بعد حوالي 400 متر عن قاعدة دانبورغ العسكرية الصغيرة.

وبحسب «قوات الكوماندوز الأركتيكية»، وهي وحدة دنماركية متمركزة في الموقع، عض الدب أحد الرجال الثلاثة في يده، قبل أن يبعده الفريق بواسطة مسدسات إنذار، وعاد مرتين إلى الموقع وكسر إحدى نوافذ المركز قبل أن يفر مذعورا، علما أنه سبق له أن تسبب في 5 حوادث، ونقل الشخص المصاب بداية إلى دانبورغ، قبل نقله إلى أيسلندا للعلاج.

وجاء في بيان صادر عن «قوات الكوماندوز الأركتيكية» أن «السلطات المحلية باتت تعتبر الدب من أصحاب السوابق، الأمر الذي يجيز قتله في حال عودته».

ووقعت هذه الحادثة في وقت يشهد الجزء الشمالي الشرقي من غرينلاند موجة حر، مع ارتفاع الحرارة في المنطقة إلى مستوى قياسي بلغ 23.4 درجة مئوية.

ويحسب الخبراء، يدفع انحسار الصفيحة الجليدية حيث تمسك الدببة بفرائسها، بهذه الحيوانات إلى البقاء على اليابسة لفترة أطول، مما يؤدي إلى مشاكل سوء تغذية تهدد هذا النوع الحيواني الذي يعاني أصلا وضعا هشا، صحيح أن حوادث الحيوان مع البشر ما زالت قليلة غير أنها آخذة في الارتفاع، في ظل سعي الحيوانات إلى البحث عن القوت.

وكشفت دراسة نشرت في يوليو 2020 في مجلة «نيتشر كـلايمت تشانج»، أن هذه الحيوانات واسعة الانتشار في المنطقة القطبية الشمالية والمقدر عددها راهنا بحوالي 25 ألفا، مهددة بالانقراض بحدود عام 2100.

إلزام الأطباء بتحسين خطّهم

يجد الكثير صعوبة كبيرة في فكّ طلاسم بعض الوصفات الطبية التي يكتبها الأطباء لمرضاهم ولا يفكها إلا الصيدلي المجاور للطبيب.

والآن وبقوة القانون، أصبح الأطباء في المغرب مطالبين بتحسين خطهم لدى كتابة الوصفات العلاجية للمرضى، حتى تكون قابلة للقراءة من الجميع.

المشرعون المغاربة جعلوا الوصفات "المشفرة" جزءا من الماضي، من خلال مرسوم جديد يتعلق بمدونة أخلاقيات مهنة الطب، تمّ نشره بالجريدة الرسمية.

ويتعلق التعديل المذكور بمدونة أخلاقيات مهنة الطب على إلزام الطبيب بأن يصف العلاج بالقدر الكافي من الوضوح، وأن يحرره بخط مقروء مع الحرص على أن يفهمه المريض ومحيطه، وأن يتحرى تطبيقه بشكل جيد.

وطالما اشتكى مواطنون من كتابة بعض الأطباء غير المفهومة في وصفات الأدوية، إلى درجة أنها أصبحت "طلاسم" يصعب فك رموزها، ولا يفك شفرتها إلا الصيدلي، ووفق بلاغ للحكومة فالتعديل الأخير جاء بالتوافق مع الهيئة الوطنية للطبيبات والأطباء، واتفاقا مع القانون المتصل بالهيئة، الذي ينص على تحديد «الواجبات العامة المفروضة على الطبيبات والأطباء»، و«علاقة الطبيبات والأطباء بالمرضى».

كما يتضمن التعديل القانوني الجديد على منع الطبيب من قبول هدايا عينية أو نقدية، أو أي منفعة أخرى مباشرة أو غير مباشرة من أي مرض.

ويمنع الطبيب أيضا من الاحتيال على المريض مستغلا وضعيته وجهله بالميدان الطبي، كما يمنع على الطبيب «كل تصرف من شأنه تمكين المريض من منفعة مادية غير مبررة أو غير مشروعة».

إعداد: فتيحة كلواز

من أجود وأحلى أنواع العنب

«الموسكا» الأصفر بتمنغست.. للمذاق عنوان واحد

يعدّ العنب بدون بذور، أو ما يصطلح على تسميته عند سكان المنطقة بـ«الموسكا» من أشهر الفواكه التي تمتاز بها ولاية تمنغست في فصل الصيف، ما يجعله يترتّع على عرش الفواكه الأكثر طلبا من بين مختلف الفواكه الأخرى، حيث يعرف إقبالا عليه من الصغير قبل الكبير، وسط الإجماع على ذوقه الخاص وتفرده عن باقي أصناف العنب الأخرى، سواء المحلية منها أو حتى المستوردة من الولايات الأخرى، الأمر الذي يؤكد مكانة «صون بيبا» باسمها المترجم من اللغة الأجنبية، والذي يحلو للسكان تسميته.

تمنراست: محمد الصالح بن حود

تعرف فاكهة عنب «الموسكا» أو عنب «السلطانين» بالمصطلح العلمي أو عنب «المائدة» إقبالا كبيرا من طرف المواطنين بولاية تمنغست، وحتى الزوار من الولايات الأخرى، والتجار الذين غالبا ما يصدرونه لمختلف الولايات، وهذا رغم ثمنه الذي يتراوح ما بين 160 دج و300 دج، إلا أنّ ذلك لم يمنع المواطنين مع نهاية شهر جويلية وبداية شهر أوت من الإستمتاع بأكل «الموسكا» تاركين الفواكه الأخرى إلا في حالة الضرورة وعدم تواجد الموسكا، فلا تكاد تخلو مائدة أو قعدة «هقارية» صيفية منه.

«غرسة» الموسكا منذ 1975

يعتبر القائمون على قطاع الفلاحة بعاصمة الأهقار، سنة 1975 كتاريخ أول غرسة للعنب بالمنطقة، وهذا في مناطق محددة من الولاية، أين تتميز كل (إدلس، تازروك، إنداك) عن غيرها، بجمالها الطبيعي الخلاب يبهر زائرها، زادها جمالا وتميزا طابعها الفلاحي وتخصصها بإمتياز في إنتاج «الموسكا» أحد أجود أنواع العنب، الذي يسحر كل من يتذوقه بطعمه الرائع، ولونه الأصفر المتفرّد.

تشير الأرقام والإحصائيات أن عنب السلطانين تشغل غرسته حوالي 148.5 هكتار من المساحة الزراعية للولاية وهذا خلال سنة2020، ما مكن من إنتاج 7762.5 قنطار.

التسويق.. حجر عثرة

استغل الفلاحون والمستثمرون بولاية تمنغست، على هامش الاحتفال بالطبعة الأولى لعيد العنب الهقار 2021، بساحة دار الثقافة لطرح جملة من المشاكل التقنية والإدارية، وعلى رأسها مشكل التسويق وانعدام سوق جملة للعنب، بالإضافة إلى ما يعترض مستثمري شعبة العنب في المناطق المخصّصة له، من نقل وتدهور الطريق وغيرها.

في هذا الصدد، أكد أحد الفلاحين المتخصصين في زراعة العنب بـ-رمضان من بلدية أدلس في حديثه لـ«الشعب»، أن هذه الأخيرة تملك أراضي خصبة لزراعة العنب أين تسجل زراعة عنب «بدون بذرة» بالمنطقة نتائج مشجعة منذ سنين رغم الظروف الطبيعية الصحراوية القاسية والمعيقات الأخرى، ما فتئت المساحة المخصّصة لزراعة عنب المائدة بدون بذرة تعرف اتساعا بفضل الإقبال الكبير للفلاحين بالبلدية على ممارسة هذه الشعبة.

بيدا أن فلاحي هذه الشعبة، يواجهون مشاكل بدءا من تسويق المنتوج في الولاية، إذ يجد الفلاح صعوبات جمة في إيجاد سوق ملائم لعرض منتوجاته بسبب غياب الأسواق، وصولا إلى التسويق الخارجي، مما يجعل الفلاح ضحية السماسرة الذين يقومون بشراء منتوج العنب بأثمان زهيدة، وإعادة تسويقه بأثمان خيالية وباهظة للسكان، ناهيك عن مشكل غياب الأسمدة بالمنطقة.

في نفس السياق، أضاف فلاح آخر من بلدية تازروك، أن المنطقة هي الأخرى تعرف انتعاش في الفلاحة بحكم موقعها الاستراتيجي وعلوها على سطح البحر بمقدار يقدر بـ 1900 م، الشيء الذي جعلها تتميز بمناخ ملائم لإنتاج بعض المنتوجات وبجودة عالية مثل (التفاح، الأجاص، الخوخ والعنب) بجميع أنواعه، إلا العديد من المشاكل تعترضها مثل البرد والجفاف الذي يضرب المنطقة، على غرار هذا الموسم الذي يعتبر من أقحط المواسم بسبب تراجع منسوب مياه الآبار، في ظلّ عدم هطول الأمطار وجريان الأودية لأن المياه بالمنطقة مياه سطحية.

يضيف المتحدث في نفس السياق، أن مشكل تسويق المنتوجات لمقر الولاية، يفرض نفسه على الفلاحين، أين تصل في حالة يرثى لها بسبب اهتراء الطريق الرابط بين بلدية تازفورك وصولا للتفرع بالطريق الوطني رقم 01 بمنطقة عين أمقل، الأمر الذي يتطلب، حسبه – تدخل المسؤولين لزيادة الدعم الفلاحي وإصلاح الطريق، والرفع من قدرات التخزين، من خلال إنشاء غرف للتبريد وعرض قروض من دون فوائد على المستثمرين لاستحداثها، خاصة بكل من بلديتي إدلس وتازفورك، الأمر الذي من شأنه أن يطوّر شعبة الموسكا ويجعلها أفضت لأنفاق ومقتنيات رومانية قديمة مدفونة.

تيفاست.. تاريخ مفتوح على الرومان

تحويسة DZ

تبسة هي واحدة من أهم المدن الجزائرية التاريخية القديمة، إذ يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن السابع قبل الميلاد وبسبب التوسع وزيادة عدد السكان فيها اتخذت كمركز لمدينة قرطاج الشهيرة، وفي عام 146م ضمتها الإمبراطورية الرومانية إلى حدود سيطرتها في عهد الملك تراجان، الآثار التاريخية التي خلفها الرومانيون على مدى عقود في تيفاست ظلت تحكي قصصا عديدة عما حدث فيها في حقبة ما، لذلك وفيما يلي سنستعرض أهم المواقع التاريخية الرومانية في تبسة:

■ قوس كاراكالا

هو تحفة فريدة ضخمة بناها الرومان في تبسة في عام 75م بعد الميلاد، وهو مقام على مساحة حجرية مربعة الشكل بحيث تظهر مجموعة من الأعمدة الكبيرة التي تنتهي بأقواس فريدة، ويقع خلفها سور كبير على حافة مجرى كبيرة الحجم، يحرص السيّاح على التقاط صورة تذكارية له أثناء زيارتهم لتبسة.

■ الكنيسة الرومانية

كنيسة قديمة كان المسيحيون الرومان يقصدونها للصلاة وأداء الطقوس الخاصة بدينهم، يعود الفضل في اكتشافها إلى العالم ستيفن قزيل في عام 1901م، وقد تمكّن المختصون والخبراء من التعرف على الكثير عن الحضارة الرومانية من خلالها من حيث الثقافة والعلوم واللغات وطبيعة الحياة آنذاك.

■ معبد مينارف

أنشأه الجنود في عام 217م بأمر من الإمبراطور الروماني سبتيم سيفار والذي أهداه إلى أحد الآلهة كقربان محبة وهو إله الحكمة الشهير، فقد كانوا الرومان يؤمنون بوجود عدد من الآلهة كل منها تتخصّص في مجال ما، فهنالك آلهة للجمال وأخرى للحب وثالثة للأرض وغيرها الكثير.

المدرج الروماني

واحد من المعالم الشهيرة في مدينة تبسة، عثر عليه عام 1859م، هو عبارة عن نصب دائري ضخم يحيط به مدرجات حجرية تتسع لسبعة آلاف متفرج، يمكن الوصول إلى المقاعد من خلال مداخل عدة، وقد قام علماء الآثار بالعديد من الحفريات التي

الوجه الآخر

صناعة بطل

فتيحة كلواز

غالبا ما ترسخت فينا صورة نمطية للبطل لا تخرج تفاصيلها عن جندي مغوار تصنع شجاعته وجرأته على مواجهة الأخطار فارقا في تحقيق النصر، أنصفهم التاريخ بتسجيل أسمائهم بحروف ذهبية لتبقى خالدة حتى فناء الإنسانية، معارك الحياة وضعت سلاح المدافع والرشاشات جانبا لترفع أشد أنواع الأسلحة فتكا ودمارا، تتغلغل داخل المجتمعات لتضرب أساساتها القاعدية في حرب ضبط صوتها على «صامت»، لا يمكن التفطن لها إلا عندما تتداعى أسس المجتمع وتتفكك.

لذلك، نحن اليوم أمام رهان بطل يتلاءم وظروف الحرب الراهنة سواء كانت سيبرانية أو تكنولوجية علمية، فالعلم سلاح لا تضاهيه دمارا حتى القنبلة الذرية، فالمعجزة اليابانية أثبت إن خراب قنبلتين ذريتين ضربت بهما مدينتي «نكزاكي» و«هيروشيما» في 1945 يمكن محوه وتجاوزه في أقل من خمسين سنة، لأنها تمتلك سلاح العلم القاهر افتك الأسلحة وأقواها، الإنسان إذا هو البطل الحقيقي ومعجزة اليابان لن تكون صناعة الكترونية أو ميكانيكية بل صناعة بطل من إنسان كسرته هزيمة حرب عالمية ثانية وقنبلة ذرية متوحشة.

ما نحتاجه اليوم، إتقان صناعة البطل كل في المجال الذي يعمل فيه بل حتى وإن كان عاطلا عن العمل أو طفلا يدرس في مختلف الأطوار التعليمية، علينا أن نجعلهما يقومان بأفضل ما يملكانه من قدرات، لأنها الطريق الوحيد لتحقيق مشروع أمة قوية، فحسن التخطيط يستدعي غرس الروح القيادية في تربة غنية اسمها الطفل قبل تعليمه النطق حتى

بناء الفرد إذا هو أول خطوة في صناعة البطل وهو بالضبط ما كشفت عنه الآية الصحية الاستثنائية، سواء في كل ما يقدّمه الجيش الأبيض من تضحيات أو ما يفعله المواطن البسيط من تبرعات من أجل الوقوف وقفة رجل واحد لتجاوز مرحلة الخطر، فالمواطن البسيط استطاع رغم تكوينه المحدود أن يكون بطلا بتضامنه مع مجتمعه، ليكون بذلك الجندي المجهول الذي تخلده الأمم.

«تنبيه !!»

الطفح الحراري

أول الأمراض الحرارية هو «الطفح الجلدي الحراري» ويحصل عند تهيج الجلد بفعل التعرق المفرط أثناء الطقس الحار الرطب، ويمكن أن يحدث في أي عمر، ولكنه أكثر شيوعا عند الأطفال الصغار، ويظهر هذا الطفح على هيئة مجموعة حمراء من البثور أو البثور الصغيرة، ومن المُرجح أن تحدث على الرقبة، وأعلى الصدر، وفي المخد، وتحت الثديين، وفي ثنايا المرفق.

ويفيد أطباء «كليفلاند كلينك، بالقول، «يحدث الطفح الجلدي الناتج عن الحرارة عندما يسد ويحبس العرق المفرط منافذ الغدد العرقية تحت جلدك، ويُعدّ تشخيص الطفح الحراري أمرا بسيطا إلى حد ما، لأن مقدم الرعاية الصحية الخاص بك يمكنه تقييمه عن طريق فحص بشرتك، وإذا كان الطفح الجلدي الناتج عن الحرارة خفيفا، فقد لا تحتاج حتى إلى زيارة الطبيب إلا إذا لم يختف الطفح الجلدي بعد ثلاثة أو أربعة أيام، أو إذا بدا أنه يزداد سوءا».

وأفضل علاج للطفح الحراري هو الوجود في بيئة أكثر برودة وأقل رطوبة، والحفاظ على تجفيف المنطقة المصابة برفق، ووضع كمادات باردة على البشرة، وعدم استخدام أي منتجات يمكن أن تسد المسام، ويشمل ذلك بودرة الأطفال والكريمات والمراهم.

الطاوس عمروش (1913 / 1976)

قدّيســـــة الأدب والأوبـيرا

جيجيقة براهيمي
أستاذة الفلسفة بجامعة تيزي وزو

« لا إله إلا الله؛ محمد رسول الله... إنّ الالتزام بأداء صلاة الصّبح يتطلّب الصّبر... يا سيدي علي، يا سيدي علي؛ يا صاحب عيون الصقر، الله، الله...» ينبعث صوت أنثوي على آلة الفونوغراف، أغاني مسجّلة عام 1967 بعنوان أشعار بربرية قبائلية .Chants Berberes De Kabylie يتصاعد الصّوت في بناء لحني يحاكي صرخة بدائية قويّة الصّدى، بعيدة المدى، صوت كأنّ حباله تمتد من جبال جرجرة إلى غاية الأهقار ليجفل فرحًا في تلابيب كهوف سيفار التي يبدو أنّه يروم مُجانسة رمزيتها، ومتاخمة رهبتها. إنّه صوت ماري لويز الطاووس عمروش؛ الذي صاحبه ثناء أسماء عالمية مثل أندري بروتون.... تتباين طبقاته؛ وتتعاظم خامته في توجّس جمالي ظلّ علامة مسجّلة، وبصمة افريقية جلية، صوت يتحدّى تنظير الفيلسوف شوبنهاور للموسيقى التي قال عنها في كتابه العالم كإرادة وتمثّل: «إنّ الموسيقى تعبير عن الإرادة العليا، لذا لا يجب أن تكون مرفوقة بالكلمات». عبارة عن حالة فنية متمرّدة على التّعريف الشوبنهاوري، فكانت الكلمات دون المعازف. لقد فعلت ذلك تيمنًا بشدو نساء جرجرة اللواتي أصبحت صوّرهن غالبًا رديفات للوجع والحيرة، للنّظرات الصّامتة العميقة حينًا وللصّرخة الثورية حينًا، لهذا كانت الطاووس حين تتحدّث عن شخصياتها الأدبية التي كانت تتدرّع بها فنيًا، فكأنما كانت تضع لبنة لونية ليأتي فيما بعد الفنّان محمد اسياخم ليغطس ريشته فيها. كانت تفعل ذلك قصد الاستجابة لإلحاح الذّاكرة ووشائج الوطن الأصل، لقد اخترنا هذا التّعبير الأخير بدل عبارة « الوطن الأمّ « ذلك لأنّ الجزائر كانت أكبر بكثير من أن تُختصر لدى الطاووس في تيمة «الأم»، لقد كانت الجزائر لحظة فنّية لصوت مقامه ليس حجاز أو نهاوند أو كرد، بل مقام يجوز وصفه بمقام «جزائر»، يعتدّ حكمنا هذا بما قاله عنها مالك حداد عبارته المؤسّسة جماليًا عبر ترجمة الأستاذ عبد الباقي هزرشي في إحدى مقالته: « عبر صوت الطاووس عمروش تقدّم الجزائر أوراق اعتمادها إلى مملكة الله والانسان»

لقد تضمّنت أسطوانتها: أشعار بربرية قبائلية، مجموعة من الابتهالات الدّينية الصّوفية مثل المدائح الدينية لحجّاج قرية «أغريب» ... كانت تلك المبادرة مرافعة فنّية عن جانب مهمّ من الإرث التليد لمنطقة القبائل. ما كانت هذه الابتهالات لتسترعي انتباهنا على نحو باهر لولا تلك الصّورة التي كرّسها الأغلبية من الدّارسين عن الطاووس، فجعلوها قرينة فقط بالديانة المسيحية وثقافتها التي اغترفت منها، وذلك لكونها قد نشأت عليها بحكم اعتناق والدها لها حين دُفع للتلمذ على أيدي الآباء البيض منذ صغره. نشأت الطّاووس في أسرة دفعتها» الصّدفة التاريخية لاعتناق المسيحية، واتّخاذ اللّغة الفرنسية كاللّغة الأمّ، ورغم ذلك قد بقيّت الأسرة متشبّثة بالوطن الأصل « الجزائر»، وهذا ما يتبيّن من الفقرة التي ضمّنها مولود معمري في مقدّمته لكتابه جون الموهوب عمروش «أشعار بربرية قبائلية».

ارتأينا أن نسمي»مقام جزائر» صنف الاشويق الذي تؤدّيه، وهذا لكونه بات قرينًا بالطاووس القامة الجزائرية؛ التي بدت ولزمن طويل لم يكن يطيب لها المقام، إلاّ في الجزائر التي جعلها الحنين إليها تلحق الهزيمة بالعديد من العواصم العالمية التي من بينها باريس، العاصمة التي وصفها فالتر بن يامين Walter Benjamin في إحدى مقالاته الواردة في كتابه Œuvres بعاصمة القرن التاسع عشر. في حين كانت الجزائر بالنّسبة للطاووس عاصمة لكل الأزمنة، هذا هو الشّعور الذي رافقها، وهي التي وُلدت في تونس وسافرت إلى فرنسا. تبيّن من كلّ هذا التّرحال بأنّ هذه الأديبة وإن لم

تولد في الجزائر، لكن هذه الأخيرة كانت تتولّد بداخلها في كلّ لحظة.

إنّ من يقرأ نصوص للطاووس قراءة مصدرية مباشرة، ومن ينصت إليها وهي تؤدّي الأشويق، سيعرف بأنّ الشّعور بالحنين إلى الوطن الأصل، قد كان بمثابة الذّخيرة الحيوية التي مدّت نصوص الأدبية بالحيوية. يتجلّى لنا هذا في ردّها عن السّؤال الذي وُجه لها حول ما تعنيه لها روايتها «ياقوتة سوداء Jacinthe noire» ، فكانت اجابتها بحسب الشهادة التي نقلها لنا الأستاذ محمد العلوي العبدلاوي عام 1972 في مجلة l'Afrique littéraire et artistique على النحو التالي:»إنه كتاب الثورة والوحدة، تعبير عن مرحلة استفاقة الوعي خلال مراحل العمر الأولى. لقد شعرت بأن باريس كانت ترفضني، أنا أيضا لم أكن حينها مستعدة ولا مهيأة للعيش في باريس... «.

مدهشة وآسرة هي الطاووس وعائلة عمروش في ولعها بالجزائر، إلى درجة من المفروض أن يتم الاشتقاق من هذه العائلة تيمة خاصة لتوصيف كلّ تجربة جزائرية مغتربة تظل مولعة بالجزائر. تلك هي الحالة التي تقوم بالتوثير للمرأة الرّمز، لكاتبة راقية في فكرها، في أناقتها التي وشّت صورتها واقعيًّا وتجريديًّا لجعلها رديفة لجزائرية تصرّ على الظّهور عادة بزي تقليدي قبائلي، وبذلك كانت سفيرة مفوّضة فوق العادة للتّراث الجزائري. لقد كان الإصرار على الكينونة ممنهجًا لدى الطاووس، وقد أضفت له مذاقًا حرّيفًا عبر رواياتهاRue des Tambourins التي صدرت غداة ستينيات القرن الماضي، وتمّ إعادة نشرها من طرف دار نشر JoëlleLosfeld عام 1996 وقد أتت في 336 صفحة، معبأة بذخيرة متنها الوجع. ترفد أحداثها الواقعية نحو الذّوات التي تحرّكها دافعة إيّاها نحو أقدار لا تتّفق أحيانًا مع ما تتوسّمه تلك الشّخصيات ومنها البطلة ماري كوراي- كوكا-. Marie-Corail

إلاّ أنّ الطاووس أبقتها قويّة في مواجهة الصّدمات، وثابتة أمام الحيرة التي تحيطها، وهذا ما يتبيّن في الصّفحة 105: «لقد عايشت الاحساس بالإقصاء من البقعة السّحرية، لهذا تدفعني الرّغبة للاحتماء خلف شراشيف فستان والدتي، لقد أحسّست بأنّي متميّزة عن غيري من البشر، سواء واصلت العيش في بيئة مسلمة أو فرنسية. أنا أشعر بالضّياع كلّما استحضرت الماضي، أحسّ بألم قاتل، ذلك لأنّه من غير الممكن بالنّسبة لي الاندماج مع غيري. لقد كنت أعيش دومًا على الهامش».

نشأت البطلة ماري كوراي في رواية شارع الدفوف بين عائلة اعتنقت الدّيانة المسيحية الكاثوليكية، بينما بقيّت الجدّة التي تحظى بالاحترام والحكمة وقوة الشخصية؛ مسلمة ولم يحاول أيّ أحد اقناعها باعتناق المسيحية، بل ظلّت تردّد الأشويق الصّوفي مبجّلة من خلاله الاسلام، كانت تعزّز علاقاتها مع جيرانها العرب في تونس. تمكّنت الجدة من تعليم البطلة وإخوتها اللّغة العربية، وفي ذات الوقت كانت حريصة على تعليمهم اللّغة البربرية، حيث أدّت دورًا رياديًّا في اطلاع أحفادها على التّراث الثّقافي الشّفوي البربري.

يتمظهر تأثير الجدّة «جيدًا « في رواية شارع الدّفوف، كمشروع أحيائية التّراث الشّفوي الجزائري لدى الطاووس عمروش، فلم تقتصر على تدوين جزء منه فحسب، بل قدّمته لحنيًا كذلك، وهذا ما جعل استوديو Chants de l'Atlas ينشر شهادات أطواد الثقافة العالمية على غلاف أسطوانة سجلتها عام 1970 بعنوان:
millénaires des berbères d'algérie: Traditions تقاليد تلائد لبربر الجزائر. كانت تلك الشّهادات لـ: مالك حداد، محمد ديب، ايمي سيزار Aimé Césaire حيث قال عنها هذا الأخير: «حين نباشر بحثنا عن شواهد تخصّ الحقبة الماضية؛ فإنّنا نتصوّر بأنّ ذلك العثور سينبجس من خلال الحجر: المنحوتات، البناءات، لكن ماذا عن الصّوت البشري؟ عن الصّرخة؟ عن اللّحن؟ هذا هو الثّلاثي الذي تقدّمه لنا الطاووس، ألحان شعبية، ألحان مقدّسة، الترانيم. بصراحة أشعر أنّني لا أعلم الكثير، لكنّني أعلم بأنّ صوت الطّاووس الأريجي العابق بخامته يوصل عبر هذا الثلاثي القلوب الحيّة بالأزمنة الغابرة»

كان للتراث الفني الشفوي القبائلي المحتفي بالثقافة الإسلامية ودينها حظوة لذى الطاووس، فقامت تأديتها على نحو ابتهالات صوفية حوّلتها إلى سمفونية ارتقت السّلم الموسيقي مستعينة بحبالها الصّوتية ذات الطابع الأوبيرالي؛ على نحو زاوجت فيه بين الأشويق وصدى قباب المساجد حين الآذان، و حلقات الذّكر في الزّوايا القرآنية. تلك هي الطاووس التي قالت عنها ابنتها لورونسLaurence Bourdil في حصّة Magazine Rencontre التي يديرها صالح منصوري «بثّت عبر أثير إذاعة :RFI لقد كانت والدتي مولعة بتأديّة الألحان الطّقوسية. كانت تفعل ذلك باستمرار وهي تقوم بالأشغال المنزلية ...» كانت تلك طريقة مثلى بالنّسبة إليها كي تفتك تأشيرة العودة الرّمزية إلى الجزائر، كي تفرّ بذاكرتها من باريس التي قالت عنها أنّها ظلّت لمدّة طويلة تشعر بأنّ تلك العاصمة الاوروبية واجهتها بالرّفض، لهذا تمّ توثيق أثيري لوجعها عبر مساهمة قيّمة تم استنطقها فيها من خلالها الأستاذ محمد العلوي العبدلاوي عام 1972 عبر حوار تمّ نشره في مجلة l'Afrique littéraire et artistique.

ليس من باب المبالغة القول بأنّ الباحثة الأكاديمية دونيس براهيمي، قد كانت محقّة في جعل الطاووس بمثابة امرأة تعبّر عن حالة العظمة الإنسانية والفنّية والثقافيّة من عدّة جوانب، وهذا ما بيّنته عبر مؤلفاتها التي توسّلت من خلالها الحفر في إرث هذه الأديبة والفنانة التي قالت عنها من خلال كتابها عظمة الطاووس عمروش Grandeur de Taos Amrouche الصّادر عن دار الشهاب». كانت لدى الطاووس عمروش قناعة راسخة جعلتها تؤمن بأنّنالايمكننا التّعبير أدبيًا إلاّ انطلاقًا من تجاربهاالخاصّة، لكن هذا لايعني أنّ التّعبير سوف يقتصر على مملكتناالجوانية، بل تعني الطاووس بقولها ذاك بأنّ عدم البوح عبارة عن حالة فرار» .

يحيلنا هذا مباشرة للحديث عن الرّؤية التي حدّدت من خلالها الطاووس تعريفها لصنف من أصناف السّرد الأدبي «الرواية» التي كانت تقوم بتطعيمها بالجانب الذّاتي والموضوعي، حيث ورد في الصفحة 16 الخاصّة بالحوار الذي نشرته المجلة l'Afrique littéraire et artistique عام 1972 رأيها الذي أوضحت من خلاله موقفها الذي قطعت به الطّريق أمام بعض التأويلات التي جعلت أعمالها الأدبية بمثابة بناء فني لسيرتها الذّاتية وفقط، ففي السّؤال الموجّه لها والذي كان مفاده:

هل يوجد من بين أعمالك ما تتجلّى من خلالها سيرتك الذّاتية أكثر من ابداع آخر؟

كانت إجابة الطاووس على النّحو التالي: « إنّ السّيرة الذّاتية حاضرة دومًا في كتاباتي، لكن لابدّ من لفت الانتباه إلى كون الكتاب الذي يكون مصدره العاطفة دون غيرها، هو كتاب لا يعنيني مطلقًا، فأنا أختلق الأحداث داخل السّيرة الذّاتية، لأنّ مهمّتي لا تتحدّد من خلال سرد الجانب الجواني بحذافيره، إذ ثمّة العديد من الأحداث التي أتطرق إليها، سواء تلك التي عشتها، أو تلك التي تكون مثابة احيائية متجدّدة تتجلّى من خلال حديثي عن الغربة والمنفى. تحضر دومًا تيمة المنفى في كتاباتي. إنّها الموضوع الجوهري الذي يتأسّس عليه فعل الحكي عبر المشافهة في الأدب الشّعبي لدينا...أنا أتميّز باهتمامين هما: بالجانب الذّاتي وفي نفس الوقت أتطلّع دومًا إلى توظيف التّرصيد الثّقافي التّقليدي» .

لقد قامت الطاووس عمروش بتفكيك الشيفرات الملازمة لأغلب اللّحظات الإبداعية عندها – جعلها هذا على الأقل عندنا – من بين الأسماء التي تكون القراءة عنها ممتعة، لكن الكتابة عنها شاقة، لأنّه لا يمكن فعل ذلك دون أن تكون الكلمات مصاحبة بالتّأمل، سواء كان ذلك في الأدب أو في فنّ الأوبيرا.

لقد استعانت في غربتها باستحضار قوّي دائم لتراث منطقة جرجرة الذي كانت تعتبره بمثابة التّجلي الحرّ للجميل، وقد شمل استحضارها المدائح الدينية التي أدّتها على نحو جعلها أبدعت في صنف الأشويق الذي دمجته بفن الأوبيرا، فكانت تؤدّي التراثيات على نحو قد يخال للسّامع في بداية الأمر أنّها مقتبسة من إرث أساطين التصوّف الإسلامي كالمثن ويلجلال الدين الرومي، أو طواسين الحلاج، أو مخاطبات النفري... إنّ هذا الجانب المهمّ من إرث الطاووس الذي يظهرها كمثقفة إنسانية متسامحة دينيًا، هو جانب بات يزعج البعض ممن لا يدركون بأنّ الرّموز الكبرى تبقى عصية على النّوازع التّدميرية وغير طيّعة إلّا لما يتأسّس جماليًّا على الإنسانية. وهنا حقّقت الطاووس أدبيًا وفنّيا فلسفة هيجيل التي أكّدت بأنّ التأمل في الجمال عبارة عن سلوك حرّ.

كان المنفى من بين التيمات المهمّة التي حرّكت لواعجها، وغذّت الصّراعات الدّاخلية بين الماضي والحاضر والمستقبل، إذ يتجلّى ذلك بقوّة في روايتها شارع الدّفوف، حيث تصبغ الطاووس شخصية ماري كوراي في الصّفحة 84 بالعديد من المشاعر، وتقودها نحو بعض الأحداث انطلاقًا من منطقة جرجرة إلى غاية تونس... بشكل يجعل القارئ المطلّع على سيرة الكاتبة يقول بأنّ البطلة ليست سوى الطاووس بحدّ ذاتها، بتمزّقها الدّاخلي الذي عاشته بسبب السّؤال الفلسفي الوجودي الذي كانت تحرّكه رغبتها المتوتّرة ليس لأجل معرفة من تكون، بل لتبقى مقاومة المسخ. « لقد كان طريق المنفى هو السّبيل الوحيد الذي فُتح أمام عائلة أيكوران تماما كما فتحت أمامهم تنزي Tenzis، كانت العائلة مبهورة بحياتها الجديدة، وفي النّفس الوقت كانت تتعذّب بسبب الاحساس الذي جعلها تدرك بأنها قد تم اقتلاع جذورها من منبتها. تعرف بأنّها ستصبح مثل الطّيور البيضاء المهاجرة لا يمكن أن تعبر أثناء هجراتها دون أن يلحظها البشر «

لم يقتصر نضال الطاووس عمروش الثقافي على الأداء الأوبيرالي والكتابة الأدبية، بل تعداه إلى مشاريع كانت تروم من خلالها تحقيق عودتها من المنافي، فساهمت في تأسيس الأكاديمية البربرية، التي كانت مشروعا ثقافيًا بالنّسبة لها عوّلت عليه كثيرًا، لكن ما أدلت به ابنتها لورانس عبر حوار مهم وثّقته الفنانة التشكيلية Marie Virolle وقد أتى على شكل شهادات حملت العنوان التّالي: Ma mère est un être surgi des siècles» والدتي كائنا نبجس من القرون الغابرة «، وقد تمّ نشر الحوارعلى الموقع الالكتروني لمجلة Algérie Littérature Action حيث ورد فيه ما يحيل الذّهن الى حقيقة مفادها أنّ الطاووس قد تأثرت كثيرا بأخيها جون الموهوب عمروش، المثقف، الشاعر والإعلامي وعراب اتفاقيات افيان لاستقلال الجزائر. كانت على قدر عال من المسؤولية والوعي لما يتوجّب عليها تأديّته كأديبة وفنانة ملتزمة بالمنظور الثقافي الذي يجافي الاستغلال السياسي وهذا ما دفعها إلى مغادرة الأكاديمية البربرية، وقد صرّحت ابنتها قائلة في هذا الشّأن:

«لو أنّ والدتي تعود إلى الحياة مجددًا، ولو أنّها تشاهد إلى أيّ درجة يتمّ التّضييق حاليًا على مطلب الإرث الامازيغي، وكيف تمّ الزجّ بهذا المطلب في حلبة الصّراع، لو شاهدت والدتي كلّ هذا ستذرف دموعها بحرقة. إنّ والدتي قد غادرت الأكاديمية البربرية التي كانت قد أسّستها، حيث اتّخذت قرار المغادرة بمجرّد أن تجلى لها بأنّ تلك الأكاديمية قد اتخذت مسارًا سياسيًا».

(**عن مجلة «فواصل»**)

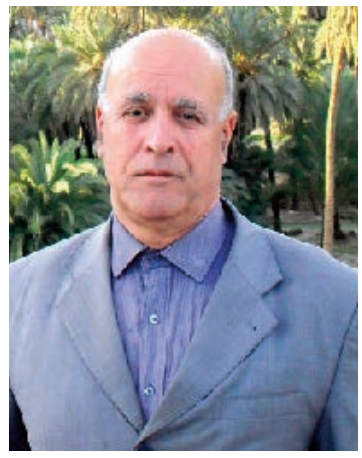

بقلم: أ/ الأخضر رحموني

مرّت الذكرى 42 لوفاة الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة في صمت مريب، وهو الذي غادر الحياة يوم الثلاثاء 31 جويلية 1979 بمدينة باتنة، وتم تشييع جنازته في موكب مهيب بمقبرة العزيلات ببسكرة بعد عصر يوم الخميس 2 أوت 1979، وكسرا لهذا التجاهل واللامبالاة والنسيان، أحببت التوقّف عند نقطة تثار من حين لآخر من طرف بعض المهتمين بإبداعه حول علاقة الشاعر محمد العيد بالطريقة التيجانية، حيث يرونه تعارضا في اتصال الشاعر محمد العيد برموز الحركة الإصلاحية في الجزائر وانتمائه إليها، مع سلوكه الديني وتوجهاته الصوفية خاصة في أخريات حياته.

ومنها ما أورده الدكتور باسم بلام ـ أستاذ الأدب العربي بجامعة سطيف 1 فرحات عباس – في كتابه (محمد العيد آل خليفة أمير شعراء الجزائر والشمال الإفريقي – الأعمال الشعرية الكاملة)، وقد قام مشكورا بجمع القصائد وتحقيقها وصدرت في ثلاثة مجلدات عن دار الصديق للنشر والتوزيع سنة 2017، حيث شكّك في نسبة قصيدتين للشاعر محمد العيد أوردهما الدكتور محمد بن سمينة في كتابه (العيديات المجهولة) الصادر سنة 2003، عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وهما قصيدة (تحية الزيارة) وقصيدة (فزت بالمنى) معلّلا ذلك بقوله (لا أخفي شكي في نسبة هذه القصيدة والتي بعدها إلى ـ محمد العيد – لما فيها من نفس صوفي غال ليس هو تصوف – محمد العيد – النقي من شوائب القبوريات) ص 519 . وبعد استعراض أدلته العقلية والأدبية والتاريخية يختم كلامه بقوله: (أفبعد هذا كله يصح في ميزان العقل الراجح الناقد أن يسلم بنسبة القصيدتين التوسليتين ملؤهما الالتجاء إلى غير الله، وغلو واضح في فهم معنى الولاية، كلا وألف كلا) ص521.

وكأن الحدس يشير إلى أن صاحب هذه القصائد أحد شعراء الطريقة التيجانية ممن مدحوا مشائخها وأبرزوا فضائلها مثل الشاعر المغربي أحمد سكيريج أو الشاعر التونسي الطيب الرياحي، أو الشاعر الجزائري المدرس بالزاوية اللقاني بن السائح أو حتى الجزائري الذي لا تعرف له قصائد نظمها في غير هذا المجال، حقي محمد السائح.

وهذا الشك نفسه صرّح به الأستاذ الفاضل محمد الهادي الحسني في المقدمة التي كتبها وسقطت من الكتاب سالف الذكر، وأعاد صاحبها نشرها على صفحات جريدة ـ الشروق اليومي ـ بتاريخ 05 / 12 / 2018، باعتبار أن الشاعر كان تحت الإقامة الجبرية ببسكرة ولا يستطيع التنقل والسفر من مكان إلى آخر وهو تحت المراقبة.

ويبدو أن جميع من توقّف عند هذه المحطة المهمة في حياة الشاعر محمد العيد قد خُفي عنه أن الشاعر قد ولد وتربى في عائلة دينية متمّسكة بمنهج الطريقة التيجانية، والتي تعتبر طريقة سُنّية تهدف أساسا إلى تزكية النفس وتهذيبها، والعمل الصالح وتقوية الإيمان، سالكة مناهج الإسلام القائم على الكتاب والسنة. ومؤسسها هو العالم الشهير الشيخ أحمد بن محمد التيجاني سنة 1196ه الموافق لـ 1782م بصحراء أبي سمغون بعين ماضي من ولاية الأغواط. ومن أشهر أقواله (زنوا كلامي بميزان الشرع، فما وافق فخذوه وما خالف فاتركوه).

فوالد الشاعر وهو الشيخ محمد علي خليفة يعد من بين مقاديم الزاوية التيجانية بمدينة عين البيضاء أولا، ثم بمدينة بسكرة بعد انتقاله إليها سنة 1918، وهو من المساهمين في تعمير مسجد الإخوان المعروف حاليا باسم مسجد التيجانية سنة 1918، ومن الذين درسوا به الشيخ علي بن ابراهيم العقبي الذي لازمه الشاعر محمد العيد مدة ثلاث سنوات بمسجد الزاوية القادرية الواقع بحي سوق الحشيش ببسكرة، وكان من مشجعيه على حفظ الشعر وكتابته. وقد كان والد الشاعر يحترم رجال الإصلاح الذين يزورون ابنه في بيته مثل الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي تربطه بعائلة آل خليفة علاقة مصاهرة والشيخ الطيب العقبي، بل أنه هو من يقوم بخدمتهم احتراما للعلم والعلماء، حسب ما أخبرنا به مقربون من الشاعر.

وهو ما يؤكده زميله في الدراسة بمدينة بسكرة الشيخ حمزة بوكوشة في محاضرة ألقيت خلال الطبعة الأولى من مهرجان محمد العيد الشعري المنعقد بقاعة الزعاطشة ببسكرة أيام 4-5-6 مارس 1982– ولا زلت احتفظ بنسخة منها وستنشر لاحقا ـ (ظن بعض الناس أن حذف اسم محمد العيد من صدر جريدة الإصلاح التي أصدرها الشيخ الطيب العقبي في عددها الثاني كان ذلك تلبية لرغبة والده لأنه من مقاديم الطريقة التيجانية، جريدة الإصلاح نزعتها وهابية، وقد سألت الشيخ محمد العيد عن ذلك فأخبرني بأن والده رغم تعلّقه بالطريقة التيجانية، كان محبا للعلم والعلماء، ومبتهجا جد الابتهاج بملازمة محمد العيد للشيخ الطيب العقبي وجماعة الإصلاح، ولقد كان العقبي يزورهم في منزلهم ويستدعونه لولائمهم، ولم يعاتبه والده على مشاركته للعقبي في إصدار الإصلاح لا تصريحا ولا تلميحا، كما أنه لم يرغب منه حذف اسمه في صدر الجريدة، غير أن العقبي أحس أن إخوة محمد العيد وهم أكبر منه سنا، عدم ارتياح لذكر اسم أخيهم، فحذف اسمه من العدد الثاني).

وعندما زجت السلطات الفرنسية بالشاعر محمد العيد في سجن الكدية بقسنطينة بعد توقيفه من العمل بمدرسة العرفان بعين مليلة، كان لشيخ الطريقة التيجانية أحمد بن حمه التيجاني دور بارز وموقف شجاع في التدخل لدى السلطات الفرنسية على أعلى المستويات في الجزائر وخارجها من أجل إطلاق سراح الشاعر، وتكلّلت جهوده بالأثر الإيجابي، حيث تمّ الإفراج عنه بعد مكوثه بالسجن حوالي 14 يوما.

وردا على هذه الشكوك الأدبية، أنشر قصيدة للشاعر محمد العيد آل خليفة بخط يده، قدمها هدية إلى الشيخ علي بن الحاج محمد العيد التماسيني، والقصيدة غير مدرجة لا في كتاب (العيديات المجهولة) للدكتور محمد بن سمينة، ولا في كتاب (الأعمال الشعرية الكاملة) للدكتور باسم بلام بغية التأكيد على نسبة القصيدة لكاتبها الشاعر محمد العيد ومدى علاقته الطيبة مع الأسرة التيجانية.

القصيدة تحت عنوان (نفحة شعرية) تقع في 10 أبيات (نسخة من القصيدة مرفقة بالمقال) وهي:

يا علي اصطبر وأنت عليل
كم سقام به الفؤاد استقاما
إن لاما زيدت إلى اسمك صارت
لك من كل ما يسوؤك لاما
رب ضر يجر للعبد نفعا
وابتلاء به ينال المراما
إن نار الخليل باللطف عادت
وهي تصلى بردا له وسلاما
فوض الأمر للذي خلق الأمر
وسلم ولا تفه بعلام
واسأل اللطف ممن اختص بالملك،
فتدبيره على اللطف قاما
لست أوصيك بل أسليك فيما
أنت تشكو منه وتلقى اهتماما
هذه نفحة من الشعر ترضيك،
وتوليك عطفة واحتراما
حفك الله بالأمان من السوء،
وأبقاك للهداة إماما
وكما طبت في حياتك بدءا
بالصنيع الجميل طبت ختاما.

توقيع: محمد العيد محمد علي اللام جمع لامة وهي الدرع.

مع العلم أن قصيدة (فزت بالمنى) مكتنني

في ذكرى وفاة محمد العيد آل خليفة

توضيح حول علاقة الشاعر بالطريقة التيجانية

الشيخ عبد المجيد بن حبة سنة 1982، بنسخة خطية منها مع الأستاذ أحمد بن السائح، وهي منسوخة بتاريخ يوم الخميس 02 محرم 1392 هـ الموافق لـ 17 فيفري 1972م تقع في 13 بيتا، ومطلعها:

أيا زائرا هذا الحمى فزت بالمنى
فثق فيه بالبشرى ودع كل تخمين

مدح بها الشاعر محمد العيد الشيخ الحاج علي بن الحاج عيسى التماسيني (1766– 1844/ 1180– 1260 ه) رحمة الله عليه ـ عند الزيارة التي قام بها لزاويته في (تملاحت) التي تبعد عن زاوية تماسين بـ12 كلم، وذلك في غرة جمادى الثانية عام 1376 ه الموافق لـ03 جانفي 1957م وليس سنة 1956، كما نقل الدكتور باسم بلام عن بعض المصادر، والسنة التي ذكرها هي سنة زيارة أخرى لضريح الحاج علي التماسيني أين نظم قصيدته (تحية الزيارة) التي تقع في 43 بيتا ومطلعها:

سلام وارث الختم التجاني
عليك مبارك سامي المعاني.

ويبدو أن الشاعر ومرافقيه اختاروا تاريخ فاتح جانفي 1957 بالضبط، للزيارة بسبب انشغال السلطات الفرنسية واهتماماتها باحتفالات عطلة رأس السنة الميلادية.

وشيخ زاوية تماسين في تلك الفترة الحاج أحمد بن حمة التجاني (1898– 1978)، كان محبّا للعلم والعلماء حسب الوثائق، وفي عهده تمّ ترميم والتحسين بالزخرفة ضريح جده الشيخ علي التماسيني. وحتى عندما أدى مناسك الحج للمرة الثانية سنة 1385ه الموافق لسنة 1966 مع ركب الأسرة التماسينية التجانية كان الشاعر محمد العيد آل خليفة ضمن الوفد المختار المكون من 135 فردا.(الصورة المرفقة توّضح الشيخ أحمد بن حمة مع الشاعر محمد العيد وطبيب الوفد محمد الحبيب دحماني على سطح الباخرة المتوجهة للحج).

وحسب من اتصلنا بهم، فقد أهدى محمد العيد آل خليفة نسخة خطية من قصيدته (فزت بالمنى) إلى شيخ الزاوية التجانية، وخوّل له حق إهدائها ونشرها وإعادة كتابتها، وهو ما قام به المكلّفون على شؤون الزاوية، حيث تمّ نقشها وشرفوها بوضعها على جدار الغرفة التي يوجد بها ضريح الشيخ علي التماسيني تكريما. ومن يقوم بزيارة الزاوية، ويدخل غرفة الضريح يجدها محفوظة في إطار فني ومعلقة على سياج الضريح إلى يوم الناس هذا.

والشيخ علي التماسيني الذي حياه الشاعر محمد العيد بهذه القصيدة وقصائد أخرى، شريف حسني، ذكر عمود نسبه الشريف الشاعر حقي محمد السائح التجاني في قصيدة منها:

يا سائلا عن نسب الولي
غوث الورى علي التماسيني
أبوه عيسى بن محمد التقي
بن محمد بن موسى المتقي
بن يحيى بن إسماعيل الفاسي
محمد قل طيب الأنفاس.

وحسب أتباعه فهو (ممن بلغ أقصى درجات الولاية، وحل بفضل ربه عليه أعلى منازل العناية، حتى جلس على كرسي الغوثانية العظمى،

ومسك بيمينه لواءها الميمون الأسمي خليفة الدولة الختمية وليثها الهصور وحامي حماها الكتمي بحسام النور ومصباح بساطتها في عصره وزمانه وسراجها اللامع في وقته وأوانه).

وهو من أسس زاوية تملاحت سنة 1217 هـ/1803م، ونال الخلافة العظمى عن المكتوم الشيخ أحمد التيجاني في حياته سنة 1230هـ/ 1815م وعمره 51 سنة.

ومن أبنائه الشيخ محمد العيد (1230 – 1292هـ) الذي كان أول من تولى الخلافة بعد وفاة والده. وقد أطلق الشيخ محمد علي خليفة والد الشاعر اسمه على ابنه محمد العيد الذي ولد سنة 1904م، بمدينة عين البيضاء تيمنا به وتقديرا لأعماله.

كما أن للشاعر قصيدة أخرى طويلة في مدح الشيخ أحمد التيجاني تحت عنوان (فكّ الأسير العاني بمدح العارف التجاني) منها هذه الأبيات التي نشرها الدكتور عبد الرحمان طالب في كتابه الموسوم (الشيخ سيدي أحمد التجاني ومنهجياته في التفسير والفتوى والتربية) صفحة 52:

ما كان في عهد الشباب سوى فتى
بر إلى عليا المراتب طامح
ماضي العزيمة فهو سهم نافذ
من (عين ماضي) وهو عين الناضح
رحالة للبحث عن آماله
يسقي الرجال ويستقي بالماتح
شد الحزام لها وجد منزها
عهد الشبيبة عن مزاح المازح
فطوى مقامات الولاية كلها
طيا وحسبك بالشريف الكادح
ورأى النبي مكافحا فأجازه
وحباه ما لم يحب أي مكافح
والشمس مهما أشرقت أغنتك عن
قمر السماء وكل نجم سائح
فأقام في (فاس) يذكر زاجرا
للخلق عن بدع فشت و قبائح
إلى أن قال:
كل الشيوخ أدلة حازوا الرضا
لكن (أحمدهم) دليل الفالح
شهدت رسائله بأن علومه
بالله زاخرة كبحر طافح
وختمها بقوله:
ما هذه إلا ملامح نزرة
من فضله معروضة بلامح
ليست سوى متن وثمّ وراءها
شتى الشروح تركتها للشارح

وحسب ما جاء في كتاب (نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف) للعلامة الحافظ محمد بن محمد الحجوجي الحسني، فإن الشاعر (سلك الطريقة منذ صباه، ثم ابتعد بعض الشيء زمانا، ثم رجع نادما مستغفرا، وأمضى الفترة الأخيرة من حياته في الانقطاع للعبادة والسلوك الروحي، وله في الطريقة قصائد). بالإضافة إلى قصيدة أخرى خاطب فيها شيخ زاوية عين ماضي الشيخ ابن عمر جاء فيها:

يا ابن التجاني المضيء بنوره
وشبيهه في البأس والإقدام
كن ضامنا لي عفو جدك إنني
قد همت عن واديه بعض هيام
في فترة للقلب هاروتية
بالسحر، إضغاثية الأحلام
ثم انتبهت فلم أزل متضرعا
متطلبا منه الرضى بدوام
فعساه يسعفني ببذل لبانتي
وعساه يسعدني بنيل مرامي
هو قائدي للصالحات ورائدي
وكفيل تربيتي بها وإمامي
أحببته طفلا ولذت به فتى
ومجاوز الخمسين في الأعوام
فليشهد الكونان والثقلان لي
أني له أبدا من الخدام.

ونجد حتى الدكتور أبي القاسم سعد الله في دراسة قيمة تحت عنوان (محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث) الصادر عن دار المعارف بمصر سنة 1961، والذي يعرف جيدا خبايا الشاعر وأسراره وقاموسه اللغوي الذي يغترف منه لقصائده، شكك في نسبة مثل هذه القصائد له،غير أنه تراجع في الأخير حسب ما ورد في كتابه (تاريخ الجزائر الثقافي) الجزء الثامن صفحة 38 حيث يقول (ولنتأمل هذا الشعر الغريب عن محمد العيد، فهو يطلب الشفاعة والضمانة من الشيخ التجاني، ويعترف أنه قد غوى بعض الوقت، ولكنه انتبه الآن. وقد كنا شككنا في أول الأمر أن يكون هذا الشعر صادرا من محمد العيد الذي نعرف شعره الآخر، غير أن التوقف عند معاني وألفاظ القصيدة وأسلوبها يدل على أنها لمحمد العيد).

ولرفع كل لبس حول علاقة محمد العيد آل خليفة بالطريقة التجانية، وردا على الإساءة الموجهة إليها مع سكوت أنصارها، وحفاظا على التراث الشعري لحسان الحركة الإصلاحية في الجزائر، وتفاديا لضياع أعماله الأدبية التي لا تزال مجهولة ومحفوظة في خزائن خاصة، أرجو من المشرفين على تسيير الزاوية التجانية نشر التراث الثقافي والوثائق والمخطوطات والصور الخاصة بهذا الجانب العلمي والأدبي من تاريخنا بين الناس وتمكين الباحثين الجادين وأساتذة الجامعات من التنقيب عليها، حتى تسهل عملية توظيف هذا المتن الشعري في الدراسات العليا والأكاديمية، مما يسمح بالغلق النهائي لباب الشكوك والاحتمالات وتقديم صفحة مضيئة عن دور الزاوية في خدمة العلم والدين ونشر المحبة والتسامح.

قبل خمسة أشهر عن الاستحقاقات التاريخية

مؤشرات إيجابية على انفراج الأزمة الليبية

لم يعد يفصل الشعب الليبي عن موعد انتخابات رئاسية وبرلمانية تاريخية سوى خمسة أشهر، ليقول كلمته الفصل ويختار رئيسا للبلاد، وسط مؤشرات إيجابية بانفراج الأزمة السياسية رغم تسجيل تحديات، تراها الأطراف الليبية حافزا للتمسّك باتفاق وقف إطلاق النار، وتجاوز كل المنعرجات الصعبة حتى بلوغ سلام دائم.

جلال بوطي

بات حل الأزمة الليبية مسألة وقت فقط مع تقارب كل الأطراف وتمسّكها بآلية الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 24 ديسمبر المقبل، وهو يوم تاريخي لدى الشعب الليبي ارتبط موعده بالاستقلال، ما يعتبر مؤشرا لتنظيم الاستحقاقات في هذا اليوم لما له من رمزية ودلالات.

■ مؤشرات إيجابية

أوضح الدكتور جمال الطاهر عبد العزيز، رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة الزيتونة الليبية، أن هناك العديد من المؤشرات الإيجابية التي توحي بانفراج الأزمة السياسية الليبية قريبا، وهي مؤشرات واضحة ستسهم في حسم موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وأكد د. الطاهر عبد العزيز لـ«الشعب ويكاند»، أن من أبرز المؤشرات على انفراج الأزمة الليبية، هو توافق الدول التي تنشر قوات في ليبيا على سحبها، حيث تعتبر مسألة إخراج القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا أكبر عائق يواجه المجتمع الدولي لتحقيق سلام دائم، بالنظر لصعوبة المهمة والتي وصفتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بأنها شبه مستحيلة في كثير من الأحيان وقدّرت عدد القوات الأجنبية والمرتزقة بأكثر من 20 ألف مسلح.

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية رفعت مستوى مساهمتها في حل الأزمة الليبية بعد تولي الديمقراطيين شؤون البيت الأبيض، وشدّد مجلس الأمن الدولي في اجتماعه الأخير حول ليبيا بضغط من واشنطن على ضرورة تنظيم الانتخابات في موعدها المحدد، وإخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب المتواجدين عبر كل التراب الليبي لإنهاء الأزمة الأمنية والسياسية وفق توصيات مؤتمر برلين.

ويعتبر التوافق على سحب القوات الأجنبية حسب الدكتور الطاهر عبد العزيز، خطوة أكثر من هامة في طريق الانفراج وحلحلة الأزمة الليبية.

■ الطريق الساحلي

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الليبية تتضح تفاصيل أكثر بشأن الاحتفاظ بموعد الاستحقاقات، فبالرغم من تسجيل تباين حول ظروف هذه الاستحقاقات بين الأطراف الفاعلة، يحافظ الجميع على اتفاق وقف إطلاق النار ويدعو لمصالحة شاملة توحد المؤسسات الوطنية.

وفي هذا الصدد، اعتبر رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة الزيتونة، أن فتح الطريق الساحلي الذي يربط شرق ليبيا بغربها، هو مؤشر واضح ومهم جدا في نفس الوقت لتفكيك خيوط الأزمة، وعامل آخر يسهم في إنشاء مناخ إيجابي لتنظيم الانتخابات نهاية العام الجاري، كونه يشكّل جسر ربط يجمع بين كل أبناء ليبيا من الشرق إلى الغرب، وهو بمثابة خطوة مهمة تؤكد سلامة مسار المصالحة الوطنية.

وكانت اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5) التي أعلنت عن فتح الطريق الساحلي الإستراتيجي (مصراتة – سرت) الرابط بين شرق البلاد وغربها بعد مباحثات استمرت يومين في مدينة سرت، قد جدّدت مطالبتها لحكومة الوحدة الوطنية بتعيين وزير للدفاع وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي بسحب المرتزقة والقوات الأجنبية.

■ تعهّدات

ولأهمية الطريق المفتوح، تعهدت اللجنة العسكرية المشتركة بحماية وأكدت أن تأمين الطريق سيكون من اختصاص اللجنة العسكرية مع تكليف عدد من الضباط لمراقبة تنفيذ الاتفاق.

ووفق بيان اللجنة، فإن الطريق الساحلي سيخضع لسيطرة لجنة الترتيبات الأمنية التابعة للجنة العسكرية المشتركة، وهي التي ستقوم بكافة الإجراءات الأمنية بحرفية وحيادية تامة لضمان سلامة وأمن المارة.

كما تقرّر منع مرور الأرتال العسكرية على الطريق من بوابة أبوقرين شرق مصراتة إلى بوابة الـ30 غرب سرت. ودعت اللجنة كافة الهيئات والجهات الرسمية إلى التنسيق المسبق مع اللجنة العسكرية متمثلة في لجنة الترتيبات الأمنية التابعة لها، فيما يتعلّق بحركة الشخصيات والوفود الرسمية على الطريق الساحلي.

وثمّنت اللجنة العسكرية، جهود الأمم المتحدّة في فتح الطريق الساحلي، وكذلك جهود لجنة الترتيبات الأمنية ولجنة نزع الألغام ومخلفات الحرب، واعتبر رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة فتح الطريق الساحلي بالخطوة الجديدة في بناء وتوحيد البلاد.

■ سيناريوهات

أمام تقدم أشغال التحضير للانتخابات الليبية لاسيما من طرف المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، أشار الدكتور جمال الطاهر عبد العزيز إلى ظهور سيف الإسلام القذافي عبر مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية ورغبته في خوض الانتخابات، ما يوحي بأن هناك عدة سيناريوهات تلوح في الأفق قبل الموعد المحدّد.

في السياق، قال الباحث «أعتقد من وجهة نظري الشخصية وحسب ما أرى من مؤشرات أن الانتخابات ستعقد في موعدها المحدّد، وستكون هناك منافسة حامية الوطيس مابين بعض قيادات غرب ليبيا وظهور سيف الاسلام، ورغبة حفتر في دخول هذه الانتخابات».

وعلى الرغم من أن كل الظروف الحالية مهيّأة لتنظيم الانتخابات حتى مع الاختلاف حول القاعدة الدستورية التي يجري النقاش حولها من طرف ملتقى الحوار السياسي الذي فشل قبل شهر في التوصّل لمقترح نهائي بشأنها، يبدى الدكتور جمال الطاهر عبد العزيز بعض التخوّف من حدوث خلافات بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات، غير أن الحكمة وثقل التحديات قد تكبح تلك التخوفات وتقطع تداعياتها.

■ مهلة أكبر

ومع استمرار الاختلاف حول القاعدة الدستورية، أعلنت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا، تمديد فترة التسجيل بسجل الناخبين لأسبوعين إضافيين ينتهيان يوم 17 أوت الجاري.

وخلال مؤتمر صحفي عقده رئيس مجلس المفوضية عماد السايح، في مقر المركز الإعلامي بالمفوضية، أوضح أن منظومة التسجيل بالخارج سوف تنطلق يوم 18 أوت، وسوف تستمر 30 يوما لتنتهي يوم الأربعاء 15 سبتمبر، عبر رابط مخصّص للتسجيل على موقع المفوضية في شبكة المعلومات الدولية.

وتعتبر المفوضية العليا للانتخابات مؤسسة تامة في ليبيا برز دورها بشكل واضح مع التحضير للاستحقاقات، وقد لاقت اهتماما كبيرا من طرف حكومة الوحدة الوطنية.

وثمّن رئيس مجلس المفوضية جهود حكومة الوحدة الوطنية، مشيرا إلى القرارين (143) و (170) اللذين أصدرتهما الحكومة والقاضيين بتخصيص مبلغ إضافي لتغطية تمويل استحقاقات 24 ديسمبر وتشكيل لجنة وزارية لدعم وتنفيذ العملية الانتخابية. كما ثمّن التعاون مع وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية، رئيس اللجنة المشكلة لدعم العملية الانتخابية، وكذلك التعاون مع وزير التعليم باعتباره الشريك التنفيذي الأول للمفوضية.

وتشيد المفوضية بجهود قطاع الاتصالات بمختلف مؤسساته والتجاوب من مسؤولي القطاع، وجهود المجتمع المدني في مجال التوعية وتحفيز المواطنين.

■ تنسيق دولي حثيث

ومع تسارع الوقت نحو موعد الانتخابات، يسعى المجتمع الدولي إلى تعزيز التعاون مع السلطة التنفيذية الليبية لمرافقتها في مسعى تنظيم الانتخابات في موعدها دون تأخير، ووفقا لشروط يقبلها الجميع كان مؤتمر برلين قد وضع تصورا حولها بإشراف حكومة الوحدة.

وتسعى إيطاليا الحليف القوي لليبيا لوضع كل ثقلها الدبلوماسي لمرافقة الشعب الليبي، وبحث رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، في آخر لقاء مع وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، سبل دعم إجراء الانتخابات بموعدها المقرّر في 24 ديسمبر.

وخلال لقاء جمع الطرفين في العاصمة طرابلس، وفق بيان المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي، شدّد المنفي على «ضرورة حسم مسألة الإطار القانوني للانتخابات، وضرورة توصل مجلسي النواب والأعلى للدولة، لتوافق حول أحد المقترحات المطروحة لإجراء الانتخابات في موعدها».

ولم يصل مجلسا النواب والأعلى للدولة إلى توافق حول قانون ينظم الانتخابات في موعدها المقرّر، لكن المنفي أكد «أهمية الشراكة وتعزيز العلاقات الثنائية بين ليبيا وإيطاليا خاصة في مجالات الاستثمار والتبادل التجاري والاقتصادي».

بدورها تبدي إيطاليا «استعدادها للتعاون والعمل مع ليبيا في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية وغيرها، خاصة في الجنوب الليبي» وفق بيان الاجتماع. ونقل البيان ترحيب دي مايو بفتح الطريق الساحلي الاستراتيجي «مصراتة – سرت» الرابط بين شرقي وغربي البلاد، مشيراً إلى أن هذه الزيارة تأتي عقب هذا الإجراء بأيام، للتأكيد على «أهمية هذه الخطوة الكبيرة».

وفي 25 مارس الماضي، زار دي مايو ليبيا لبحث ملفات الهجرة غير الشرعية والانتخابات والعلاقات الثنائية بين البلدين.

في 16 مارس الماضي، تولّت سلطة انتقالية منتخبة، تضمّ حكومة وحدة ومجلسا رئاسيا، مهامها لقيادة البلاد إلى انتخابات برلمانية ورئاسية، في 24 ديسمبر المقبل.

■ رحيل المرتزقة

وبالرغم من عدم إحراز تقدّم كبير في ملف خروج القوات الأجنبية والمرتزقة، إلا أن التفاؤل يخيّم على المشهد الليبي قبل خمسة أشهر على موعد الاستحقاقات التاريخية. لكن خبراء حقوقيون تابعون للأمم المتحدة، دعوا جميع المرتزقة والمتعاقدين الخاصين المرتبطين بهم إلى مغادرة ليبيا، معتبرين أن رحيل هؤلاء شرط مسبق حيوي لإجراء انتخابات سلمية.

وقالت جيلينا أباراك، رئيسة فريق الأمم المتحدة العامل المعني باستخدام المرتزقة إن «المتعاقدين الخاصين المدربين والمسلحين بشكل جيد من هذه الدولة أو تلك، وبعضهم يستوفي معايير المرتزقة، يمكن أن يؤثروا سلبا على أمن واستقرار دول أخرى في المنطقة».

وأضافت في بيان، أن «استمرار تجنيدهم ووجودهم في ليبيا بعد 9 أشهر من وقف إطلاق النار يعوق التقدم في عملية السلام، ويشكل عقبة أمام الانتخابات المقبلة». وطالبت أباراك «برحيل المرتزقة والجهات الفاعلة المرتبطة بهم على الفور»، مشددة على أهمية «وجود وقف فوري لنقل الأسلحة والعتاد العسكري إلى ليبيا».

وكان ملتقى الحوار السياسي الليبي الذي تسيره الأمم المتحدة قد اتفق على خريطة طريق لإجراء انتخابات وطنية ديمقراطية وذات مصداقية وشاملة نهاية السنة.

ويرى خبراء أنه «إذا كانت الانتخابات ستُجرى في ديسمبر 2021 كما هو مقرّر، فيجب أن يكون الليبيون قادرين على القيام بهذه العملية في بيئة آمنة، ووجود هذه الجهات الفاعلة يعوق.

وفي ماي 2020، حذّر الفريق من أن الاعتماد على المرتزقة والجهات الفاعلة ذات الصلة بها منذ عام 2019، قد أسهم في تصعيد الصراع في ليبيا وقوض عملية السلام، وهو ما يعد خرقا لحظر الأسلحة الحالي المفروض من قبل مجلس الأمن الدولي، بحسب البيان.

ولعدة سنوات، وبدعم من دول عربية وغربية ومرتزقة ومقاتلين أجانب، قاتلت مليشيا الجنرال المتقاعد خليفة حفتر، حكومة الوفاق الوطني السابقة، المعترف بها دوليا.

ويأمل الليبيون، أن يقود انفراج سياسي راهن بين الفرقاء إلى نهاية للنزاع في البلد النفطي، عقب تسلم حكومة وحدة وطنية ومجلس رئاسي جديدين السلطة في مارس الماضي، لقيادة البلاد إلى انتخابات برلمانية ورئاسية.

■ ظهور بعد فوات الأوان

وعاد نجل الزعيم الليبي السابق للظهور في لقاء أجراه معه الصحفي الأمريكي روبرت وورث، لحساب صحيفة «نيويورك تايمز»، التي نشرته في شكل قصة خبرية مطولة عن الأزمة الليبية، ويمثل هذا الظهور أول دليل على أن سيف الإسلام، ما زال حيا، بعد أن ثارت شائعات بشأن وفاته.

واعتقل سيف الاسلام في أكتوبر2011، عند محاولته الفرار نحو النيجر، واختفى أثره في 2017، بعد إطلاق المجموعة المسلحة التي اعتقلته سراحه من منطقة الزنتان، الواقعة بأعلى هضبة في الجبل الغربي (170 كلم جنوب غرب طرابلس).

وكان آخر من التقاه خلال الفترة الماضية، الناشطان الروسيان مكسيم شوغالي وسامر سويفان، اللذين اعتقلا في طرابلس في 2019، ووجهت لهما تهمة الجوسسة، قبل أن يطلق سراحهما في 2020.

ومنذ ذلك الوقت تضاربت الأنباء بشأن مصير سيف الإسلام، بل وشكك البعض في أنه موجود على قيد الحياة، إلى أن ظهر يوم الجمعة الماضي.

وإن لم يعلن «سيف الإسلام» عن ترشحه للرئاسيات، لكن هناك شروط تعوق ترشّحه، منها الحكم القضائي غير النهائي الصادر من محكمة طرابلس في 2015،بإعدامه رميا بالرصاص، كما أنه مطلوب لدى المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وفي الأخير و بالرغم من التحديات التي لازالت تعترض طريق السلام والاستقرار في ليبيا، إلا أن الضوء بدأ يتجلى في آخر النفق، ما يؤكّد بأن الأزمة تتجه الى نهايتها بالتزام كل الشركاء قواعد الحل السياسي.

غياب حمّاد يصنع الحدث وبولمرقة الحاضر الغائب

«الشعب ويكاند» تنقل تفاصيل خيبة ألعاب طوكيو

■ نتائج أزالت الغطاء وكشفت «البريكولاج»
■ إيجاد حلول للخروج من النفق حتمية

توالت إخفاقات الرياضة الجزائرية خلال الألعاب الأولمبية التي تجري وقائعها بالعاصمة اليابانية طوكيو من 23 جويلية إلى 8 أوت 2021، حيث خرج عناصر النخبة الوطنية في مختلف الإختصاصات تباعا من الأدوار الأولى بسبب عدم قدرتهم على مسايرة المستوى العالي، بالرغم من وجود بعض الأسماء التي تملك الخبرة في هذا الحدث الكبير الذي يُقام كل أربعة سنوات، إلاّ أن ذلك غير كاف لأن العمل والتحضير الجيد هو المعيار الأساسي من أجل الصعود لمنصة التتويج.

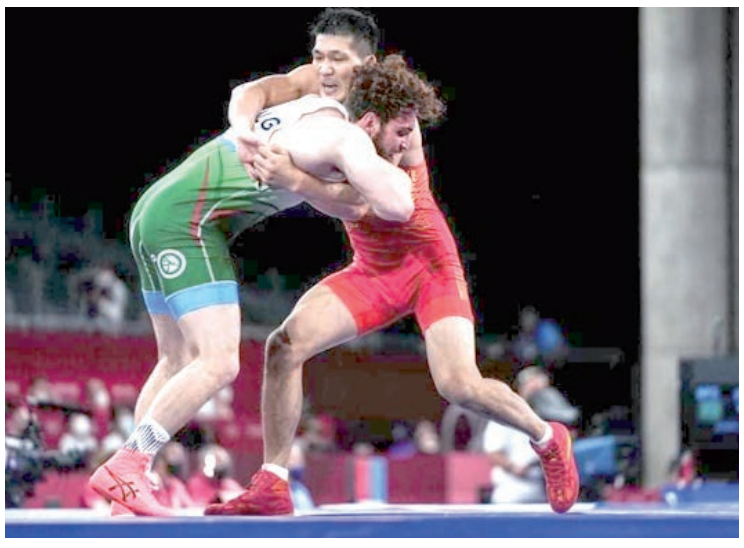

إستطلاع: نبيلة بوقرين

تعتبر هذه الطبعة الأسوأ بالنسبة للمشاركة الجزائرية من مجموع 14 مشاركة في تاريخ الألعاب الأولمبية بعدما أخفت لحد الآن كل الرياضيين الذين دخلوا المنافسة في تجاوز الأدوار الأولى، حيث تتواجد في ذيل الترتيب العام من مجموع 206 دولة تتواجد بطوكيو، وتتجه البعثة الجزائرية للخروج من دون ميدالية بالرغم من تنقلها بتعداد يتكون من 44 رياضي يتوزعون على 14 إختصاص غادر أغلبهم أجواء التنافس، والأمر يتعلق بـ 8 عناصر في الملاكمة، 4 في المبارزة، 3 في السباحة، الكانوي كياك والتجذيف بـ 3 عناصر، 2 في الشراع، بيداني في رفع الأثقال منعته كورونا من المشاركة، 2 في الجيدو، 8 في المصارعة المشتركة، أغلب عناصر ألعاب القوى باستثناء ياسر تريكي الذي تمكن من بلوغ نهائي الوثب العالي بكل جدارة وهو مُنتظر اليوم في النهائي.

أين حماد في هذا الظرف...؟

غياب غير مبرر لرئيس اللجنة الأولمبية عبد الرحمان حماد في هذا الظرف أسال الكثير من الحبر في الوسط الرياضي والإعلامي، لأنه من المفروض أن يكون في طليعة الوفد الجزائري ويرافق الرياضيين بما أنه بطل أولمبي سابق والمسؤول المباشر على الهيئة الأولمبية، من جهتها المكلفة بقيادة الوفد الجزائري في هذا الموعد حسيبة بولمرقة كانت بمثابة الحاضر الغائب بالرغم من الحجم الكبير للمسؤولية التي أسندت إليها لأنها كانت بعيد عن مسرح الأحداث، بدليل الأخطاء الكثيرة التي حصلت منذ بداية وصول الرياضيين الذي كان عن طريق دفعات ومن دول متفرقة على غرار ما حصل مع فتحي نورين الذي رفض مصارعة منافس من الكيان الصهيوني لأن ممثلنا لا يملك الخبرة في التعامل مع مثل هذه الوضعيات، وكذا ما قام به المدير الفني لإتحادية المصارعة دريس حواس الذي كاد يتسبب في إقصاء كل من سحنون ومليح في السباحة وبسببه أيضا أقصيت هدى شعيبي من جدول التدريبات، كل هذه الأمور جعلت طبعة طوكيو 2021 أسوأ مشاركة في تاريخ الجزائر المستقلة.

أسوأ مشاركة

للإشارة فإن الجزائر شاركت 14 مرة في الألعاب الأولمبية بداية من طوكيو 1964 برياضي واحد والأمر يتعلق بـ لزهاري يماني في إختصاص الجمباز، فيما حازت على 17 ميدالية من إنجاز 3 إختصاصات رياضية والأمر يتعلق بألعاب القوى التي حصدت 9 ميداليات منها 4 ذهبيات، 3 فضيات وبرونزيتين، ذهبية في الملاكمة و4 برونزيات، فضية وبرونزية في الجيدو، فيما خرجت من دون ميداليات في خمس طبعات سنوات 1964، 1968، 1972، 2004، والأمور تتجه نحو الخروج خالية اليدين من هذه الطبعة الإستثنائية التي تجري بطوكيو وفقا لبروتوكول صحي صارم بسبب الجائحة الصحية التي يعيشها العالم نظرا لتفشي فيروس كورونا، وبالرغم من تأجيل الموعد بسنة كاملة إلاّ أن النخبة الوطنية لم تستفد من ذلك في التحضيرات لعدة أسباب أبرزها الصراعات التي كانت تعيشها أغلب الإتحاديات الجزائرية، المشاكل التي أدت إلى إنشقاقات في الوسط الرياضي، غلق المجالين الجوي والبري للقضاء على فيروس كورونا والإكتفاء بالتحضير بالجزائر وبطريقة متذبذبة سواءا بسبب وجود إصابات وسط الرياضيين، أو لعدم وجود منافسين للقيام بتربصات ذات مستوى عالي.

غياب مراكز التحضير

من جهة أخرى فإن الجائحة الصحية كشفت عديد الأمور السلبية في الساحة الرياضية الجزائرية في مقدمتها غياب مرافق مجهزة بطرق حديثة تضمن القيام بالمعسكرات في ظروف جيدة، والأكثر من ذلك نفتقد لمراكز الإسترجاع التي تعتبر جد مهمة في الوقت الحالي لأن هذا الجانب له دور كبير في تطوير مهارات الرياضيين والحفاظ على سلامته بعيدا عن شبح الإصابات والإرهاق عندما يتعلق الأمر بتربصات طويلة المدى، ومن هنا تطرح عديد التساؤلات أين كان المسؤولين على قطاع الرياضة سواء كتابة الدولة المكلفة بالنخبة سابقا، أو اللجنة الأولمبية التي لم تحرك ساكنا منذ بداية الجائحة، والاكثر من ذلك لم تُعقد ندوة صحفية قبل التنقل إلى طوكيو وساد صمت غريب في محيط هذه الهيئة التي من المفروض أن ترافق الرياضيين في كل الفترات، منذ إعطاء إشارة العودة لجو التدريبات في أوت 2020 للرفع من معنوياتهم ومساعدتهم على تدارك التأخر، كما سجلنا غياب في الجانب الإعلامي إلى درجة أن الأسرة الإعلامية لم تجد مع من تتصل في هذا الظرف لمعرفة تفاصيل الوفد الجزائري قبل وبعد تنقله إلى مكان الحدث، إضافة إلى أنه لم يكن هناك تأطير للرياضيين قبل التنقل بدليل أنهم وجدوا صعوبات كبيرة منذ وصولهم إلى طوكيو بسبب غياب من يرافقهم وتخفيف الضغط عنهم في هذا المحفل الكبير لأن أغلبهم صغار في السن ولم يسبق لهم المشاركة.

نتائج أزاحت الغطاء عن سياسة الترقيع المنتهجة من طرف أغلب المسيرين في الجزائر بسبب غياب إستراتيجية عمل واضحة لأن ميدالية أولمبية تتطلب عمل كبير على مدار أربعة سنوات على الأقل، إضافة إلى أننا أصبحنا نركز على الجانب الأفريقي في وقت نجد أشقاءنا من تونس ومصر يتنافسون على الصعيد العالمي والأولمبي والدليل واضح في منتخب الفراعنة لكرة اليد الذي تألق عالميا وأولمبيا بعناصر شابة، ولهذا يجب أن يكون تقييم شامل وقراءة واضحة فيما آلت إليه الرياضة الجزائرية، والكف عن هواية التهرب من المسؤولية وتبادل التُهم فيمن كان السبب، والإجتماع على طاولة لتحديد الأهداف المستقبلية إنطلاقا من تصحيح الأخطاء والأسباب التي جعلت الرياضة الجزائرية تعيش هذه الأزمة، والإسراع في لإنقاذ الوضع خاصة أننا على بُعد 10 أشهر فقط على الحدث الكبير الذي ينتظره الجميع والأمر يتعلق بالألعاب المتوسطية التي ستكون بوهران 2022، والتي تعد محطة جد مهمة من اجل تصحيح الأمور وإعادة هيبة الرياضة الجزائرية، وفي نفس الوقت ستكون موعد للتحضير للألعاب الأولمبية المقرر بباريس 2024.

بوغادو: توفير الإمكانيات لتدارك الوضع

صرخة من رؤساء الإتحاديات المتضررة من أحداث طوكيو الذين إستنكروا ما أسموه بالبيروقراطية على غرار رئيس الإتحادية الجزائرية للسباحة محمد حكيم بوغادو الذي قال للشعب ويكاند في هذا الصدد «اليوم لا ألوم السباحين على النتائج المحققة في طوكيو لأنهم قدموا ما عليهم حسب الإمكانيات التي عملوا وفقها، لأنهم عانوا كثيرا من غياب الإمكانيات بدليل أنهم لم يتلقوا مستحقاتهم المالية من أجل التدريبات في وقتها وهذا ما أثر عليهم، ولهذا أقول أنه إذا أردنا ميدالية أولمبية يجب أن نوفر الإمكانيات اللازمة حتى نتمكن من تحديد برمجة واضحة للعمل، كما أنني أتأسف على ما حدث في طوكيو لأن الرياضيين لم يجدوا مرافقة ولم يكن هناك تأطير لدرجة اننا لما إتصلنا باللجنة الاولمبية لم نجد الرد باستثناء الأمين العام برباري الذي كان في تواصل معنا، ومن العيب أن لا تكون لدينا أماكن إضافية لأن مليح تأهلت في الأيام الأخيرة وإضطرت إلى التنقل من دون مدربها، وإذا أردنا أن نكون جاهزين لأولمبياد باريس يجب أن نشرع في العمل من الآن، وقبلها هناك الألعاب الأولمبية بوهران ولحد الآن لم نتلقى المنح الخاصة بالتحضيرات بالرغم من تخصيص 400 مليار من الدولة الجزائرية لهذا الحدث».

بولحية: «عشوائية كبيرة أفقدتنا فضية»

من جهته رئيس إتحادية رفع الأثقال إسماعيل بولحية عبر في تصريح خاص للشعب ويكاند عن إستيائه للعشوائية التي تنقل خلالها الوفد الجزائري إلى طوكيو في قوله «يجب أن يعرف الجميع أننا إتفقنا قبل إنطلاق الألعاب على أن تجمع الوفد المشارك في طوكيو بتركيا للذهاب سويا، وعلى هذا الأساس قمنا ببرمجة تربص بيداني تركيا لنتفاجأ في الأخير أن اللجنة الاولمبية غير قادرة على الحجز هناك، ما أدى إلى إلتحاق الرياضيين تباعا كل إختصاص من البلد التي كان يتواجد بها وهذا ما كان له إنعكاس سلبي، إضافة إلى عدم مرافقة الرياضيين لأنه كان من المفروض أن يدخل المعنيين بالمشاركة في معسكر هنا بالجزائر لمدة 15 يوما وبعدها يذهبون سويا، كل هذه الأمور جعلت وليد بيداني يتنقل من دون مدربه لأنه كان مصاب بفيروس كورونا، ما جعل الرياضي يدخل في حجر عندما وصل إلى مكان الحدث والأكثر من ذلك بولمرقة لم تكن على دراية بذلك، ما جعلنا نستعمل إتصالتنا حتى يتمكن بيداني من القيام بفحوصات الكشف عن الفيروس بصفة متتالية لكنه لم يتمكن من المشاركة لأنه لم يتعافى وبهذا فقدنا ميدالية فضية لأن المنازلة كانت مقررة يوم 4 أوت، وموعد الفحص القريب كان يوم 5 أوت».

أول زاوية من حيث التأسيس في العالم

الزاوية التجانية بثمار..شعاع لا ينطفئ

■ ساهمت في الحفاظ على المرجعية الدينية الوطنية

تُعد الزاوية التجانية بثمار في ولاية الوادي صرحا هاماً للعلم والعلماء، وشعاعا ثقافيا وحضاريا لا ينطفئ بمرور الأزمنة، ساهمت في تربية أجيال متعاقبة من الطلاب والنخب عبر قرون خلت، ولا تزال بعطائها الجميل تبث الإحسان والمعرفة وسماحة الدين في الأوساط المجتمعية.

ريبورتاج: سفيان حشيفة

الزاوية التجانية بثمار على غرار دورها القرآني والحضاري القويم، أسهمت على مدار قرون في ترسيخ مبادئ الوطنية والمواطنة وتعزيزهما في المجتمع، كما حافظت على المرجعية الدينية الرسمية، وتقوية الجبهة الداخلية وتحقيق مناعتها، رغم تمدد تيارات فكرية خارجية منذ ثمانينيات القرن الماضي.

كما كان للزاوية دورا تربويا تمثل في بناء أجيال على الأخلاق الحميدة، والمعرفة وحب الأوطان، وحمايتها من الآفات الإجتماعية، وانحرافات السلوك الإجتماعي، معززة بنهجها القويم وعملها الإيجابي المتواصل من تماسك الوحدة الوطنية.

أوّل زاوية في العالم

قال الباحث "السعيد عقبة" أستاذ التاريخ بجامعة الوادي، في لقاء مع "الشعب ويكاند"، بأن الزاوية التجانية بقمار تعتبر إحدى أهم زوايا الطريقة التجانية في العالم، وتُعد أول زاوية من حيث التأسيس، حيث أمر الشيخ سيدي أحمد التجاني المقدم سيدي محمد الساسي القماري بتأسيسها سنة (1789م/1204هـ)، وبنيت على القواعد التي خطها سيدي محمود التونسي 9م X9م أي بمساحة81م، فكانت تؤدى فيها الصلوات الخمس والأذكار الجماعية وقراءة القرآن الكريم.

وشهدت الزاوية التجانية بقمار توسيعات كبيرة ومتعددة، بفضل أبناء الخليفة الأعظم الشيخ سيدي الحاج علي التماسيني، والتي استَهلّهَا نجله الخليفة الشيخ سيدي محمد العيد الأول (1815–1875م) الذي قام بالتوسعة الأولى للزاوية، وذلك بتأسيسه لمسجد الزاوية المعروف "بمسجد سيدي أحمد عمار"، وبجانبه المقر الاجتماعي في طابق علوي هو الأول من نوعه في منطقة سوف، ثم توالت التوسيعات بالزاوية بعد ذلك والتي قام بها كل من الخليفة الشيخ سيدي محمد حمة (1844–1912م) الخليفة الرابع للإمام التماسيني، والذي أسس مقراً جديداً للزاوية مدخله الدار الخضراء، وقام ابن عمّه سيدي محمد العروسي بن الخليفة الشيخ سيدي محمد الصغير (1852–1920م) بتأسيس مجمعاً عمرانياً لاستقبال الضيوف زينه بقبة هرمية الشكل، وبالعديد من الزخارف والنقوش البديعة والملونة، أما أخاه سيدي العيد (1865–1921م)، فقام هو الآخر بتشييد منزل كبير مخصص للتدريس بجانب المجمع الذي أنجزه أخوه سيدي محمد العروسي والذي يعرف "بحوش أسيادنا.

وتشهد هذه الزاوية في الآونة الأخيرة ترميمات وأشغال تقوم بها السلطات الرسمية لإعادة تهيئة وترميم هذا الصرح الديني والثقافي الهام، حيث شارفت هذه العملية على الانتهاء.

التربية السليمة وتحصين الأجيال

أكد الباحث "السعيد عقبة" بأن الزاوية التجانية بثمار، وباقي الزوايا والطرق الصوفية الأخرى منذ نشأتها ساهمت في تحصين الأجيال وحمايتها من الإنحرافات، وبث الوعي والتربية السليمة والصالحة على مدار عقود من الزمن، وذلك من خلال البرامج الهادفة التي تقدمها هذه المؤسسات الاجتماعية والثقافية الرائدة، كالحث على تعليم القرآن الكريم، وإنشاء المراكز الثقافية والمدارس القرآنية، وإقامة الدروس التوعوية في المساجد والفضاءات المختلفة التابعة للزاويا ونشر الوعي، والمساعدة في تحصين الأجيال الناشئة وتجنيبها الوقوع في الآفات التي تضر بالمجتمع، والعمل على كل ما يُعزز ثقافة لم الشمل وحب الوطن والتصدي لكل ما من شأنه أن يُهدد وحدة الأمة وبث الفُرقة والضغينة بين أفراد الوطن الواحد.

مقاومة الإستعمار

منذ أن وطأت أقدام المحتل الفرنسي سنة 1830م أرض الجزائر الطيبة، بدأت مقاومة الجزائريين لهذا المحتل الغاصب، وكان في طليعة المقاومين رجال الطرق الصوفية ومريديهم، حيث ساهمت الزاوية التجانية في وادي سوف في هذا الجهاد، وسجل التاريخ مشاركة الكثير من أبنائها في الثورة التحريرية الخالدة كالشهيد أحمد التجاني وأخوه المقدم امحمد التجاني نَجْلي المقدم سيدي العيد بن يامة، والمقدم سي بن سي العروسي محمدي، والمقدم سي العروسي بن سيدي محمد بن فرج، والحاج خليفة الأرقط بحاسي خليفة، والسادة عبد الحميد التجاني ومحيي الدين يمبعي بزاوية تغزوت، وسيدي الصادق بلعروسي بزاوية ڤمار، الذي ألقت عليه سلطات الاحتلال الفرنسي القبض بفرنسا وسجنته أربع سنوات بعين وسارة.

كما ساهمت زوايا الطريقة التجانية عموما في الجزائر، بحسب الأستاذ "السعيد"، في مقاومة الإستعمار، بدءًا بجهود الخليفة الشيخ سيدي محمد العيد الأول التماسيني شيخ الطريقة التجانية بتماسين، الذي ساهم في جلب السلاح وتموين ثوار منطقة تبسة بالذخيرة، والمقدم الكبير سيدي الطاهر بن بوطيبة التلمساني الذي عُرف بعدائه الشديد لفرنسا، وقاد مشروعا للثورة على الفرنسيين بتلمسان، فقررت السلطات الفرنسية المحتلة نفيه إلى جزيرة «سان مرغريت etiruegraM etniaS»، وبعد عودته من المنفى واصل بن بوطيبة نشاطه المعادي لفرنسا، وكان أشد تطرفا وعداوة للمستعمر من ذي قبل، كما تذكر ذلك المصادر التاريخية الفرنسية نفسها.

وكذلك جهود الخليفة الشيخ سيدي أحمد عمار التجاني بزاوية عين ماضي، الذي تحالف مع أولاد سيدي الشيخ من أجل مقاومة المستعمر الفرنسي، وقدم لهم يد المساعدة وزودهم بالمؤونة والذخيرة، حتى تم القبض عليه يوم 10 فيفري 1869م، فسُجن بسجن سركاجي بالجزائر العاصمة لمدة عام كامل، ثم نُفي إلى فرنسا حيث تم سجنه في ثكنة عسكرية بمدينة بوردو سنة 1870.

وقد قامت السلطات الفرنسية، بحسب المتحدث، في إطار التضييق على العلماء والمدرسين ومنعهم من التدريس، بمضايقة العلامة عبد الحليم بن سماية مقدم الطريقة التجانية بالجزائر العاصمة جزاء معاداته للسياسة الفرنسية، والعلامة محمد حمدان الونيسي القسنطيني، الذي منعته السلطات الفرنسية من التدريس فاضطر للهجرة للمدينة المنورة. وعند اندلاع الثورة التحريرية المباركة سنة 1954م، أبلى التجانيون البلاء الحسن في المشاركة فيها ودعمها ماديا ومعنوياً، إذ يحفظ التاريخ جهود الخليفة الشيخ سيدي أحمد التجاني التماسيني (1898–1978م)، الذي كانت الزاوية في عهده ملاذاً آمناً للمجاهدين وكانوا يطلقون عليها «دار الأمان»، بالإضافة إلى دعمه الكبير للثورة التحريرية مادياً من مداخيل الزاوية السنوية من غلة النخيل والأراضي الفلاحية بتماسين وسدراته وتونس، فكانت الإعانات المقدمة للثورة بين 07 و12 مليون فرنك فرنسي سنوياً. إضافة إلى الموقف العظيم للشيخ سيدي أحمد التجاني التماسيني حين وقف سداً منيعاً أمام مشروع فصل الصحراء عن الجزائر، فكان من أشد المعارضين لهذا المشروع، وعمل على إسقاطه.

الكثير من أبناء الزاوية التجانية شاركوا أيضاً في الثورة التحريرية على سبيل المثال لا الحصر الخليفة الشيخ سيدي البشير بن الخليفة الشيخ سيدي العيد، وسيدي محمد الطيب التجاني وسيدي محمد الحافظ ابْنَي الخليفة الشيخ سيدي أحمد التجاني التماسيني، وسيدي محمد التجاني "سيدي حمة بن سيدي علي"، وعبد الحميد التجاني، ومحيي الدين يمبعي بزاوية تغزوت، وسيدي الصادق بلعروسي بزاوية ڤمار، الذي ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض بفرنسا وسجنته أربع سنوات بعين وسارة.

وبزاوية عين ماضي نجد الخليفة الشيخ سيدي عبد الجبار التجاني، وسيدي بن عمر الذي قام بدور كبير في دعم ومساندة الثورة التحريرية المباركة بعين ماضي فتعرض للاعتقال في شهر فيفري 1957م.

وأشار "عقبة" إلى أن الزاوية التجانية تعمل على التعريف بتاريخها وأهم أعلامها في هذا المجال، من خلال إحياء المناسبات التاريخية مثل ذكرى أول نوفمبر وعيد الاستقلال في مقار الزوايا، مع إقامة الملتقيات والأيام الدراسية وطبع المطويات والكتب التي تُعرّف بتاريخ الزاوية ورجالاتها في مجال الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر الخالدة، منوّها بالدور الكبير الذي يبذله المُكلفون بأرشيف الزاوية، من خلال إخراج الوثائق التاريخية الهامة ووضعها في خدمة الباحثين، والأساتذة الراغبين في الإطلاع على الموروث الحضاري للطريقة التجانية في مختلف الميادين.

تلاحم وتضامن اجتماعي

أوضح الأستاذ "السعيد عقبة" دور الزاوية التجانية وباقي الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر منذ نشأتها، في المجال الاجتماعي، حيث كانت ولا تزال مقصدا للكثير من أبناء المجتمع خاصة أثناء النوائب والأزمات الاقتصادية والاجتماعية، فكانت الزاوية ملاذا للفقراء والمساكين، وقبلة لحل خلافات المتخاصمين، ومحطة لعابري السبيل، ومراكز إشعاع حافظت على عادات وتقاليد المجتمع وأصالته، سيما أثناء الحقبة الاستعمارية، أين سعت السلطات الاستعمارية إلى محاولة طمس الشخصية والهوية الوطنية، منوّها أن زوايا الطريقة التجانية قامت بواجبها اتجاه المجتمع، وتمثلت الأدوار التي قامت بها زاوية قمار وزاوية تماسين في المجال الاجتماعي في حل الخلافات، وفك الخصومات بين المتخاصمين، ولا يزال هذا الدور الجليل قائما إلى يومنا هذا عملا بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تدعو إلى إصلاح ذات البين، والتحكيم بين المتنازعين والمتخاصمين، وكذلك قضاء حوائج الناس ومساعدتهم بما أمكن، وإعانة الفقراء والمساكين والمحتاجين خاصة أيام القحط، وفي أوقات الشدة بإيواء هؤلاء المحتاجين ومساعدتهم ماديا وتوفير الطعام لهم، وكانت الوجبات التي تقدم للمحتاجين تسمى «بالنُوبَة»، وهي عبارة عن مساعدة غذائية تتكون عادة من خبز وتمر، وتُعطى خاصة في شهر رمضان، واستبدلت اليوم بما يعرف «قفة رمضان»، ولم تكتف الزاوية التماسينية بتقديم الإعانات المادية، بل تعدى ذلك إلى رعاية اليتامى والأرامل، والتكفل بجميع شؤونهم، والسعي إلى توفير الرعاية الصحية لهم وتعليمهم، ومساعدة الجمعيات التي تتكفل بهؤلاء الأيتام.

أما عن عصرنة النظام التعليمي والاجتماعي بالزاوية، قال الأستاذ عقبة، بأن ذلك يتجلى في الانفتاح على علوم العصر، كما يوصي دائما شيخ الزاوية الدكتور "سيدي محمد العيد التجاني التماسيني"، إذ أن الاقتصار على التعليم التقليدي لم يعد كافيا ولهذا نجد فلسفة التجديد تعتمد على المحافظة على الموروث الروحي والثقافي مع الانفتاح على العالم الآخر من تعلم اللّغات، وتطوير المهارات أو ما يُعرف بالتنمية البشرية، ومسايرة المعارف الحديثة، حتى يُصبح الفرد التجاني مُلمّاً بعلوم عصره ومعارفه، صالحا لخدمة مجتمعه ووطنه.

المرجعية الوطنية في أمان

وأبرز الأستاذ "السعيد عقبة" دور زوايا الطريقة التجانية في الحفاظ على المرجعية الوطنية من خلال بث العلم النافع، والحفاظ على الموروث الديني والثقافي الوطني ومساعدة المجتمع، فالزاوية، بحسبه، لطالما ساهمت في لعب دور المرشد والمدافع عن القيم السمحة للدين الإسلامي بتزكية النفس وبث روح التسامح، وثقافة العيش المشترك بين أفراد المجتمع الواحد، كما يقول شيخ الطريقة التجانية الحالي، الأستاذ الدكتور سيدي محمد العيد التجاني التماسيني: «رجال الطريقة التجانية رُسل محبة وسلام»، كما يتجلى ذلك في محافظة هذه الزوايا على الجانب الروحي للإسلام خاصة في هذا الزمن الذي طغت عليه المادة، وذلك من خلال حلقات الذكر، ودروس التوعية، وتزكية النفس، وإحياء المناسبات الدينية المختلفة كذكرى المولد النبوي الشريف.

الزاوية التجانية بثمار على غرار باقي الزوايا في الجزائر كانت ولازالت وستبقى مضطلعة بدورها الديني والثقافي والاجتماعي والحضاري الريادي في حفظ مقومات الشخصية الوطنية، وتماسك المجتمع ووحدته، والمساهمة في بناء الشخصية المتزنة للأفراد، وتحصين الأجيال من الانسلاخ والذوبان في ثقافة الآخر.

مكافحة الإرهاب والجريمة والهجرة غير الشرعية

وحدات ومفارز للجيش تنفّذ عدة عمليات خلال أسبوع

نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الاسبوع الماضي، عدة عمليات تندرج في إطار مكافحة الإرهاب، الجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية.

جاء في حصيلة عملياتية للجيش الوطني الشعبي، أمس الأربعاء، أنه «في إطار مهامها النبيلة في الدفاع عن التراب الوطني وتأمينه ضد مختلف التهديدات، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 28 يوليو إلى 03 أغسطس 2021 عديد العمليات التي تؤكد التزام قواتنا المسلحة بالحفاظ على الأمن والسكينة ببلادنا».

ففي إطار مكافحة الإرهاب، «ألقت مفرزة للجيش الوطني الشعبي القبض على الإرهابي «ب. بن محمد» المدعو «عبد المالك» بالقطاع العملياتي لبرج باجي مختار/ن.ع.6. الإرهابي الذي كان قد التحق سنة 2017 بالجماعات الإرهابية الناشطة بمنطقة الساحل، كان بحوزته مسدس (01) رشاش من نوع كلاشنيكوف و3 مخازن ذخيرة مملوءة».

في نفس السياق، كشفت مفرزة مشتركة للجيش الوطني الشعبي خلال عملية بحث وتفتيش ببلدية دوار الماء، ولاية الوادي، مخبأ يحتوي على 40 حشوة دافعة خاصة بقذائف المدفعية و1957 طلقة ذخيرة من مختلف العيارات و408 مفجر خاص بالألغام والقنابل اليدوية بالإضافة إلى مجموعة أجزاء ومخازن وسلاسل ذخيرة خاصة بأسلحة مختلفة وأجهزة اتصال.

وفي إطار محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى القضاء على آفة الاتجار بالمخدرات في البلاد، «أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، بإقليمي الناحيتين العسكريتين الثانية والثالثة 7 تجار مخدرات وضبطت 203 كيلوغرام من الكيف المعالج حاولت المجموعات الإجرامية إدخالها عبر الحدود مع المغرب، في حين تم توقيف 15 تاجر مخدرات آخرين وحجز 10 كيلوغرام من نفس المادة بالإضافة إلى 6450 قرص مهلوس خلال عمليات مختلفة عبر نواحي عسكرية أخرى».

وفي سياق آخر، أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست وعين قزام وبرج باجي مختار وجانت، 126 شخص وضبطت مسدسا (01) رشاشا من نوع كلاشنيكوف ومخزن ذخيرة مملوء و33 مركبة و12 مولدا كهربائيا و17 مطرقة ضغط و26 طنا من خليط الذهب الخام والحجارة، بالإضافة إلى متفجرات ومعدات تفجير وتجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بينما تم ضبط 7 بنادق صيد و48 طنا من النفايات النحاسية و15000 علبة من مادة التبغ، خلال عمليات منفصلة نفذت بكل من غرداية وإن أمناس وتيزي وزو وتيبازة».

كما تم إحباط محاولات تهريب كميات من الوقود تقدر بـ7500 لتر بكل من تبسة والطارف وسوق أهراس وتندوف وبرج باجي مختار، تضيف نفس الحصيلة.

من جهة أخرى، تمكن حراس السواحل من إحباط محاولات هجرة غير شرعية لـ128 شخص كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع بكل من وهران والقالة وعنابة وسكيكدة والشلف، فيما تم توقيف 44 مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من تلمسان وغرداية وتندوف وجانت، وفقا لذات الحصيلة.

أرفقها بتغريدة له

بايدن ينشر خريطة الصحراء الغربية منفصلة عن المغرب

أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن، في تغريدة على موقع (تويتر)، أن الولايات المتحدة تبرعت بـ110 ملايين جرعة من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا إلى أكثر من 60 دولة حتى الآن، مرفقا تغريدته بصورة لخريطة العالم، توضح أن الصحراء الغربية مستقلة بحدودها كدولة عن المغرب.

كتب الرئيس بايدن، في التغريدة، «منذ اليوم الأول، كنا واضحين في أننا بحاجة لمهاجمة هذا الفيروس على مستوى العالم. واعتبارا من اليوم، شحنت الولايات المتحدة أكثر من 110 ملايين جرعة من اللقاحات إلى أكثر من 60 دولة مع المزيد في المستقبل. هذا أكثر مما تبرعت به كل دولة أخرى».

وأرفق الرئيس الأمريكي جو بايدن تغريدته بصورة لخريطة العالم، توضح أن أراضي الصحراء الغربية منفصلة عن المغرب.

وفي تعليقه على الصورة التي نشرها الرئيس بايدن، قال الكاتب والصحفي المغربي علي مرابط، في تغريدة على تويتر، إن الرئيس الأمريكي ينشر على حسابه في الموقع الإجتماعي، خريطة للعالم توضح أن أراضي الصحراء الغربية منفصلة عن المغرب، متسائلا: «هل هذا خطأ أو رسالة، وأين ذهب اعتراف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب». وأضاف قائلا: «هؤلاء يفكرون ألف مرة قبل أن ينشروا أي شيء».

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، أكد، الاثنين، أن واشنطن تدعم عملية سياسية في الصحراء الغربية «تتمتع بالمصداقية» تقودها الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

وتعقيبا على سؤال لقناة «الحرة» الأمريكية، حول سياسة الولايات المتحدة تجاه الصحراء الغربية، قال المتحدث «إن واشنطن تدعم عملية سياسية تتمتع بالمصداقية تقودها الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار وضمان وقف أي أعمال عدائية». مضيفا، «نتشاور مع الأطراف حول أفضل السبل لوقف العنف وتحقيق تسوية دائمة في نهاية المطاف».

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أبلغت، في شهر يونيو الماضي، عن تغيير في المقاربة الأمريكية فيما يتعلق بالقضية الصحراوية، مشيرة الى أنها عرفت «تغييرا» من طرف إدارة الرئيس جو بايدن.

للتذكير، فإن الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، قد أعلن، في 11 ديسمبر 2020، اعترافه بالسيادة المزعومة للمغرب على الأراضي الصحراوية المحتلة، مقابل تطبيع العلاقات بين النظام المغربي والكيان الصهيوني، القرار الذي أثار العديد من ردود الفعل المنددة.

بموجب مذكرة توقيف دولية صادرة ضده على ذمة قضايا فساد

تسليم الرئيس المدير العام الأسبق لـ«سوناطراك» عبد المؤمن ولد قدور

تسلمت الجزائر، أمس، من دولة الإمارات العربية المتحدة، الرئيس المدير العام الأسبق لشركة سوناطراك، عبد المؤمن ولد قدور، بموجب مذكرة توقيف دولية صادرة ضده على ذمة قضايا فساد.

فور وصوله إلى مطار هواري بومدين الدولي، خضع ولد قدور إلى الإجراءات الصحية والأمنية والقانونية المعهودة.

وكان الوزير الأول السابق، عبد العزيز جراد، قد كشف، في فبراير الماضي، عن صدور أمر بالقبض الدولي ضد المتسبب الرئيسي في قضية فساد متعلقة بشراء مجمع سوناطراك لمصفاة النفط أوغستا بإيطاليا.

وجرى توقيف ولد قدور في 20 مارس الماضي بمطار دبي، أين احتجزته الشرطة لوجود اسمه في النشرة الحمراء للإنتربول وأطلق سراحه بكفالة مع منعه من مغادرة الإمارات.

وكان ولد قدور قد غادر في وقت سابق فرنسا، حيث كان يقيم مع أفراد عائلته متوجها إلى عمان عبر دبي لحضور مؤتمر.

متأثرا بمضاعفات فيروس كورونا

رحيل الممثل سعيد حلمي عن عمر ناهز 82 سنة

توفي، أمس، الممثل القدير سعيد حلمي بالجزائر العاصمة، عن عمر ناهز 82 سنة، متأثرا بمضاعفات فيروس كورونا، بحسب ما علم من أقربائه.

كان الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة قد أعلن منذ أيام، عن تدهور صحة الفنان سعيد حلمي بعد إصابته مؤخرا بفيروس كورونا.

ولد الراحل في 1939 بولاية تيزي وزو. بدأ مشواره الفني في سن مبكرة، من خلال المشاركة في العديد من الأعمال الاذاعية الموجهة للأطفال.

كما نشط لاحقا حصصا حول المسرح، منها حصة «اقرداش» بالقناة الاذاعية الثانية. ومثل الفقيد في عدة أعمال سينمائية، من بينها فيلم «علي في بلاد السراب» (1979) للمخرج احمد راشدي و«دوار النسا» (2005) للمخرج محمد شويخ وشارك ايضا في عدة أعمال درامية، من بينها «ادي ولا خلي».

كما عرف عن الفقيد سعيد حلمي في الوسط الفني، حبه لعمله وحماسه وغيرته على وضعية السينما الجزائرية وكان قريبا من الفنانين وانشغالاتهم وهو عضو فعال في جمعية أضواء التي اصبح مؤخرا رئيسها الشرفي.

للسهر على تطبيق إجراءات الحجر بجيجل

مصالح الأمن تعزز تواجدها الميداني

عززت مصالح أمن ولاية جيجل تواجدها الميداني مع تعديل مخططها الأمني للسهر على التطبيق «الفعلي والصارم» لإجراءات الحجر الصحي، حسبما استفيد، أمس الأربعاء، من هذا الجهاز الأمني.

استنادا لخلية الصحافة والعلاقات العامة، فإنه وحفاظا على صحة وسلامة المواطنين من خطر الإصابة بكوفيد-19 وتطبيقا لاحترام مواقيت الحجر الصحي المنزلي المفروض على ولاية جيجل ابتداء من الساعة الثامنة ليلا إلى غاية السادسة صباحا من اليوم الموالي، تواصل مصالح أمن ولاية جيجل التواجد الميداني للسهر على التطبيق « الفعلي والصارم» لإجراءات الحجر الصحي. واضافت انه تم وضع تشكيلات أمنية ثابتة ومتنقلة وكذا تكثيف الدوريات الراجلة والراكبة على مستوى مختلف الأحياء والشوارع التي تدخل ضمن قطاع الاختصاص، وهذا من أجل مجابهة تفشي هذا الفيروس القاتل والحد من رقعة انتشاره وتجنب الإصابة به قدر الإمكان.

وأشارت كذلك خلية الصحافة والعلاقات العامة إلى أن هذه الإجراءات والتدابير الأمنية المتخذة ترافقها يوميا حملات تحسيسية توعوية تقوم بها مختلف مصالح الشرطة بأمن الولاية لفائدة المواطنين ومختلف شرائح المجتمع من تجار وأصحاب النقل العمومي للمسافرين من أجل تحسيسهم بضرورة التقيد الفعلي والجاد بكل الإجراءات الوقائية لمكافحة فيروس كوفيد 19 سواء ما تعلق منها باحترام ما ورد في القرارات المرتبطة بالبروتوكولات الصحية المرافقة لممارسة بعض أنشطتهم التجارية، أو ما تعلق بضرورة ارتداء القناع الواقي واحترام مسافة التباعد الجسدي وكذا التعقيم المستمر.

البنك الوطني الجزائري- اتحاد التجار والحرفيين

توقيع بروتوكول اتفاق لتطوير الدفع الإلكتروني

وقع البنك الوطني الجزائري والاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين، أمس الأربعاء، بالجزائر العاصمة، على بروتوكول اتفاق يتضمن تطوير الدفع الإلكتروني.

يهدف بروتوكول الاتفاق، إلى تنفيذ برنامج تطوير وسائل الدفع الإلكتروني وخدمات البنك عن بعد لفائدة المنخرطين في الاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين.

يتضمن هذا البرنامج مجموعة من البطاقات البنكية التي يمنحها البنك الوطني الجزائري والتزويد بأجهزة الدفع الالكتروني واستعمال التطبيق النقال للدفع «wimpay» للدفع والقبض.

ويتعلق الأمر كذلك بمرافقة دمج أجهزة الدفع المقتناة من قبل المنخرطين في شبكة القبول البنكية CIB والمرافقة للتصديق التي تسمح بقبول الدفع الالكتروني.

تم التوقيع على بروتوكول الاتفاق من قبل المدير العام للبنك الوطني الجزائري، محمد لمين لبو والأمين العام للاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين، حزاب بن شهرة، بحضور الأمين العام لوزارة المالية، براهيم كسالي.

وأوضح المدير العام للبنك الوطني الجزائري، أن هذا التوقيع يندرج في إطار تحديد اللجوء إلى السيولة وكذا تحسيس التجار والمواطنين، معتبرا أن الاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين يعد «بوابة هامة» بالنسبة للبنوك من أجل تعميم توزيع أجهزة الدفع الالكتروني.

خلال شهر جويلية المنصرم

معالجة 60 قضية تتعلق بالمساس بالنظام العام

عالجت مصالح أمن ولاية البليدة شهر يوليو المنصرم 60 قضية تتعلق بالمساس بالنظام العام تورط فيها 85 شخصا، بحسب ما أفادت به، أمس الأربعاء، خلية الإعلام والعلاقات العامة على مستوى هذا الجهاز الأمني.

أوضح ذات المصدر، أن المصلحة الولائية للشرطة القضائية بأمن الولاية عالجت شهر يونيو المنصرم 60 قضية تتعلق بالمساس بالنظام العام 33 منها تخص جرائم حمل الأسلحة البيضاء.

كما تمت، في نفس الفترة، معالجة 236 قضية أخرى تتعلق بالمساس بالأشخاص، وهذا من إجمالي 576 قضية عالجتها هذه المصلحة، تورط فيها 695 شخص صدر في حق 72 منهم أمر بالإيداع، وفقا لما أشارت إليه ذات المصالح. ومن أبرز هذه القضايا، تلك المتعلقة بالجرائم الاقتصادية والمالية التي بلغ عددها 25 قضية تورط فيها 28 شخصا وسبع قضايا تخص الجرائم المتعلقة بالمنظومة المعلوماتية.

وفي إطار مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية تمت معالجة 147 قضية تورط فيها 158 شخص صدر في حق 21 منهم أمر بالإيداع إلى جانب حجز 537غ من راتنج القنب و3.366 قرص مهلوس، بحسب ذات المصدر.

لاقتناء سكنات الترقوي الحر

مؤسسة الترقية العقارية تفتح باب الترشح اليوم

اعلنت المؤسسة الوطنية للترقية العقارية، أمس الاربعاء، عن فتح باب الترشح امام المواطنين، عبر كامل التراب الوطني، لإقتناء سكنات الترقوي الحر «L.P.L»، ابتداء من اليوم الخميس. أوضحت المؤسسة ان عملية الترشح مفتوحة لكل المواطنين بدون شروط الأهلية مع توفير ملف يضم شهادة الميلاد ونسخة من بطاقة التعريف الوطني وذلك حسب المخزون المتوفر بعدة ولايات من الوطن. وتتم عملية التسجيل عبر الموقع الإلكتروني للمؤسسة www.enpi.dz أو التقرب من المصالح التجارية التابعة للمؤسسة عبر المديريات الجهوية ومديريات المشاريع بالولايات المعنية بعملية اقتناء سكنات الترقوي الحر، ابتداء من اليوم الخميس، حسب البيان.

24

الشّعب ويكاند

مواقيت الصلاة

الفجر: 04:08
الشروق: 05:57
الظهر: 12:54
العصر: 16:42
المغرب: 19:50
العشاء: 21:26

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	34°	الجزائر	29°	وهران	34°
عنابة	32°	الجزائر	31°	وهران	35°

الدكتور اليامين بن تومي لـ «الشعب ويكاند»:

لهذا توقّفنا عن إنتاج القيم في عمق العالم

■ رفض النّقد في تراثنا كان بدافع سياسيّ

يتطرّق الدكتور اليامين بن تومي، في هذا الحوار الذي أدلى به لـ «الشعب ويكاند»، إلى الإشكاليات التي تواجه الساحة النّقدية بالحاضنة اللغوية العربية، ويردّ ما يصفه بـ»الاحتباس النّقدي» الذي يعطل الفاعلية الحضارية، إلى موانع تشكّلت في «عقلنا التاريخي»، وفقا لأنساق مختلفة كان لها أثرها المباشر على فاعلية النقد. كما يوازن بين الحاجة إلى الحداثة التقنية والتراث النّظري، ويقدّم مقترحات لتجاوز «الكبوة المعرفية والمنهجية» التي نعيش..
الدكتور بن تومي.. قامة جزائرية سامية، فهو الناقد الورع، والباحث المتميّز، والرّوائي المبدع الذي حلّق بنا في سماوات الفكر والنّقد، فكان هذا الحوار الشّيق.. إليكم الجزء الأول منه.

حوار: محمد كاديك

مشروعك النّقدي، دكتور اليامين بن تومي، من «القراءة والتأويل» إلى «النقد الثقافي»، يعدُ برؤية تمثّل إضافة مهمّة إلى الدّراسات العربية الحديثة.. ولقد لاحظت في «تشريح العواضل» أن عجز أسس التّفكير النّقدي العربي المعاصر، يعود إلى افتقاد صانع لشروط الممارسة النّقدية.. هل لك أن تقدّم لقرّاء «الشعب»، تشخيصا عاما عن وضع «النّقد العربي» اليوم؟!

هذا سؤال مهم وطريف يحتاج إلى بسط مع إيجاز لا يُخلُّ بضروب البيان.
نعلم أن الثّقافة العربية تمقت النّقد وتمجّه، لذلك تكونت في تاريخنا الثّقافي أمراض داخل عقلنا التّاريخي مانعة وطاردة للنقد، لأسباب عديدة، بينها السّلطان العربي الذي كان يرى في نفسه امتدادا أو ممثلا لله في الأرض، وعليه، فإن النّقد يتوجه إلى هذه السّلطة اللاّهوتيّة، وهذا محال من أساسه.
كذلك علينا أن نقول إنّ السّلطان العربيّ كان في طور التكوين؛ لذلك تأسست حوله أسباب مانعة من الانتقاد، كانوا يفهمون أن النّقد هو مشروع ضد السّلطة، ولم يتصوروا أنه يُصلحها. فالملاحظ أن رفض النّقد في تراثنا كان بدافع سياسيّ أساسا، ثمّ بدافع دينيّ كذلك، وعليه، تأسست واجهة جماليّة تعتمد نظام المديح الشّعري، ولم تكن ترى في السّلطان إلا هذا الكمال اللاّهوتي؛ لذلك نجد أن المديح هو أهم الأغراض الشّعريّة انتشارا وتوسّعا في ثقافتنا العربيّة، هذا الأخير حبس الوظيفة النّقديّة وعطّلها، مما أدّى إلى أن تتشكّل موانع في عمق الممارسة الإبداعيّة العربيّة، وكل ما هناك مجرد ملاحظات تقيم على تخوم النّص الأساسيّ الّذي يمثّل السّلطان العربيّ، وأي مساس به يؤدّي إلى المساس بالسّلطة، أي أن المديح الشّعري العربيّ جزء لا يتجزأ من بنية السّلطة، كما يقول أدونيس: «إن كل الشعر العربي بيع للخلافة بالأمس، ألا يباع شعر اليوم لخلافة اليوم»..
هذا التأسيس البسيط جعلني أعتقد أن هناك موانع وعواضل تشكّلت في عقلنا التّاريخي، أخرت اكتمال النّظرية النّقديّة ومن أهم تلك الأسباب: «النّسق السّياسي» و«النّسق الديني».. هناك نسق آخر أرى أنه قد سيَّج النقد وقام باعتقاله، وهو «نسق البدونة»، حيث تشكّل البداوة في نظامها الثّقافي المعظم لشيخ القبيلة والرئيس والشّاعر الواحد استمرارا لتلك الموانع، بل إنّ القبيلة لا تقبل النّقد أبدا، وأين قد يؤدّي إلى الطّرد والنّفي.
وهناك عديد العوامل جعلت الثّقافة العربيّة تحتفي بالطّاغية والسّلطان والشّاعر الواحد، تسببت في احتباس الدور النقدي، باعتباره سمة حضارية يساهم في تقدم الحضارة؛ لذلك أدى هذا الاحتباس إلى تعطل الحضارة وتَكوُّر الثقافة العربية على نفسها.

يثير عدد من النّقاد اليوم مسألة المناهج الغربية، ويختلفون بين داع إلى ضرورة اكتسابها، بحكم أنّها تمثل تراكما معرفيّا إنسانيا، ورافض لها يرى أن المنهج لا يستقيم إلا في الحاضنة اللّغوية التي يولد بها.. أين يقف الدكتور بن تومي من المنهج؟

لا أستطيع أن أدّعي أنني كوّنت رأيا فاصلا في هذه المسألة في زمن بات الحسم في الموقف يُزري بصاحبه إلى أن يكون في جهة ضد الجهات الأخرى.
كذلك، لست ممن يعشق إمساك العصا من الوسط. أتصوّر أننا، ولأسباب كثيرة، توقّفنا عن إنتاج القيم في عمق هذا العالم، نتيجة أسباب كثيرة أهمّها أننا دخلنا في دور تكرار المكرر ليتوقف الإبداع، بل ويصبح الإبداع جناية يعاقب عليها الضّمير العام للأمة.. المسألة في اعتقادي يجب أن نطرحها على مستويين: ما الذي نحن بحاجة إليه لنخرج من كبوتنا المنهجية والمعرفية، وهل نحن بحاجة إلى الحداثة في شكلها النظري أو في شكلها المنهجي.. هنا فقط نفهم أن المناهج هي الجانب التقني من الحداثة، والأمر التقني لا مضرة تلحقنا منه.
أما الجانب النظري الذي نجتره صباح مساء، فهو ما يمكن أن يخرب علاقتنا بالتراث. وعليه، فالاستفادة من الحداثة التقنية في جانبها المنهجي ضرورية جدا، تماما مثلما أطرح السؤال ما هي الحاجات التي أريدها من تراثنا، هل أنا بحاجة إلى التراث العملي أم بحاجة للتراث النظري؟.. الجميع يعلم أن التراث الحركي أو العملي هو من فرَّخ الحركات الجهادية التي تُنغّص الفهم العام حول الإسلام في عالم اليوم. وعليه، فاستعادة التراث العملّي سيجعلنا نعيش اللحظة البغدادية التي تتصارع فيها الحركات الكلاميّة والدينية المختلفة.. هذه اللحظة هي المسؤولة اليوم عن تفريخ الحركات الجهادية.
أما التراث النظري الذي يمثل قيم التراث العليا، هي ما نحن بحاجة إليه لنثري حاضرنا ونمنع أنفسنا من الذوبان.. أي أن التراث النظري ينضاف له الحداثة التقنية، يمكنهما أن يخرجانا من عنق الزجاجة؛ لهذا، أنا من أنصار التراث النّظري، ومن عشاق الحداثة التقنية أو المنهاجية.. هذا الجمع سيجعلنا نفكّر في أنفسنا وفي العالم بشكل سليم.

توافقني دكتور بن تومي إن قلت إن النظرية النّقدية تتولّد عن رؤية فلسفيّة، وإنّ الواقع العربي في إنتاج المادة الفلسفية متوقف عند ابن رشد والفارابي وابن سينا.. يعني أنه متوقف عند أرسطو في الأخير، فهل يمكن فعلا أن نطمع في نظرية تولد بالحاضنة اللّغوية العربية، في غياب التأسيس الفلسفي؟

هذا سؤال مجهد وشاق؛ لأن مسألة إنتاج الفيلسوف مسألة منغّصة للنظرية النقدية.
ما نقرأه اليوم من كتابات بعيد نوعا ما عن الصّناعة الفلسفيّة، إنه ضرب من الترجمة والتعريب لتفلسف الغير، فهل نستطيع أن نتحرّر من سقف الغرب لننتج فيلسوفا من الفراغ؟! ثم أنا أطرح جدوى إنتاج الفيلسوف أصلا في زمن سقطت فيه المشاريع، وتهاوت فيه أسوار المدارس الكبرى..
نحن اليوم- ككتلة ثقافية عربية أو وطنية - بحاجة إلى كتابة نصوص تنقلنا من وضعية المستهلك إلى وضعية المنتج، فهل في مقدورنا تحقيق تلك النّصّيّة التي تصنع شروط تميزنا عن الغير؟! هل يمكننا أن نخرج من الاستلاف إلى بناء نصوص الفرادة؟!.. واضح أنّ المسألة ليست مطروحة على مستوى الفرد، لأنّ الثقافة العربية والوطنية اليوم، لا تُغلِّب النّص على الواقع، أي أنّها لم تتخلّص من غلبة الواقع على النص، ما يجعل الثّقافة تستقيم على رأسها، فمن أجل أن نقوّم الاعوجاج، علينا أن نغرق الواقع في النظرية، بعد عهود من حالات العراء التي هرب فيها الواقع من أي رؤية نصّيّة.. إننا نفتقد، كجماعة مثقفة، إلى رؤية حقيقية للواقع، لأننا نعيش حالات المحاكاة. ولقد انقسمت نخبنا بين محاكاة دولة الخلافة أو محاكاة النموذج الغربي، فكيف السبيل للخروج من نظام المحاكاة الذي هيمن على الأشكال الثقافية العربية؟! هل يتم ذلك ببناء الفيلسوف، أم ببنية جماعية لتلك النصوص التي تتفوق على الواقع ويمكنها أن تصوغ رؤية متفردة عن واقع أمثل؟ وعليه، في طريق بناء تلك النصية ينبت الفيلسوف.. مشكلة الفيلسوف هي مشكلة نصّ، ونحن بحاجة للنّصّ أعظم من حاجتنا للفيسلوف، لذلك علينا أن نغرق واقعنا في النظرية، أو لنقل في النص، لننتج واقعا له سند مرجعيّ، أما أن نتفكر الواقع خارج أي تحديد مرجعيّ صنعناه، فهذا ضرب من الانتحار وهذا ما نعيشه، للأسف.

-يتبع-

حال الدنيا

دبلوماسية ذكيـــة

■ علي مجالدي

شهدت الدبلوماسية الجزائرية في الأيام القليلة الماضية ديناميكية بوتيرة متقدمة، لاسيما بعد زيارة وزير الخارجية الجزائري لكل من مصر، إثيوبيا والسودان للمساهمة في معالجة قضية سد النهضة.
هذه المسألة الشائكة والتي لم تعرف طريقها إلى الحل طيلة عشر سنوات مضت، ترى الأطراف الثلاثة في الجزائر دولة قادرة على تقريب وجهات النظر للوصول إلى حل يرضي جميع المتخاصمين.
المراهنة على الجزائر لحل هذه القضية المعقدة لم يأت من فراغ، نظراً إلى رصيد الجزائر في مجال الوساطة، ولعل أهمها إنهاء الصراع الحدودي بين إثيوبيا وإريتريا، إثيوبيا أحد أطراف الخلاف الحالي مع مصر والسودان والتي تشهد بعض الاضطرابات الداخلية وبالتالي تسعى للوصول إلى حل نهائي لملف سد النهضة في أقرب وقت ممكن.
مصر كذلك ترى في الجزائر الدولة الشقيقة الأمثل حاليا للتوسط لحل هذا النزاع الذي أرهقها كثيرا. وبرز هذا التوجه في تصريحات مسؤولين ووسائل إعلام في القاهرة، تحديدا بعد استنفاد كل الجهود الممكنة تقريبا لحل هذه القضية، سواء في إطار الاتحاد الإفريقي أو مجلس الأمن الدولي.
كما أن ملفات أخرى تحظى باهتمام مشترك بين القاهرة والجزائر، تجعل من مصلحة الطرفين حلّ كل المشاكل العالقة ودعم الاستقرار السياسي والأمني في ليبيا خاصة والتي يتشاركان معها أطول حدود برية غربا وشرقا.
من جهة أخرى، تقود الدبلوماسية الجزائرية معركة صامتة لا تقل أهمية عن قضية سد النهضة، بل وتفوقها في معناها ورمزيتها وأهميتها، هي معركة طرد الكيان الصهيوني بصفته «مراقبا» في الاتحاد الإفريقي، بعد أن كسبت الجزائر عدة دول إفريقية لمحاصرة التغلغل الصهيوني في قلب الاتحاد الافريقي الذي لطالما كانت قراراته مساندة للقضية الفلسطينية، حيث تدرك الجزائر أن قبول هذا الكيان كعضو مراقب يهدف أساسا لكبح التأييد القاري للشرعية الدولية ومناصرة الشعوب المضطهدة، أبرزها الشعب الفلسطيني. وتستند في تحركها الدبلوماسي ضد التغلغل الصهيوني، لمبادئ قانونية وسياسية إفريقية بامتياز، لأنه جرى خلافا للأنظمة والإجراءات المعمول بها قانونيا وبروتوكوليا.

استشراف

ثقـــوب فـــي الجـــدار الإيـــراني

■ وليد عبد الحي

بعيدا عن التأويلات السياسية -التي لا تعنيني- أقرّ بأن للنظام الإيراني مواضع قوة لا مراء فيها. لكني وبعيدا عن «المكايدة السياسية»، أود أن أتوقف عند ما اعتقده نقاط ضعف في بنية النظام الإيراني والتي قد يكون لها تداعياتها على المدى البعيد أو ربما المتوسط:
أولا: نظام سياسي ديني لمجتمع اقل منه تدينا: ففي الوقت الذي يحدد الدستور الايراني دين الدولة ومذهبها وشروط من يتولى منصب المرشد والرئيس، بل وفي أحد هيئاته مجلس لتحديد كيفية التوفيق في القرار الذي ينطوي على تناقض محتمل ما بين الشرع والمصلحة (تشخيص مصلحة النظام)، بالمقابل نجد فجوة بين تغلغل البعد الديني في بنية النظام والموقف الشعبي من الدين. ففي أحدث الاستطلاعات للرأي العام الايراني، تبينت النتائج التالية: (تم أخذ المتوسط للأجوبة من 5 استطلاعات رأي مختلفة)
- 76٪ من الايرانيين يؤمنون بوجود الله.
- 39٪ يؤمنون بحياة أخرى بعد الموت، و40٪ يؤمنون بوجود الجنة والنار و26٪ يؤمنون بوجود الجن، و28٪ يؤمنون بعودة المهدي المنتظر.
- يرى 68٪ ضرورة فصل الدين عن التشريعات الحكومية، بينما يؤيد 19٪ ضرورة تطابق التشريعات الحكومية مع النصوص الدينية.
- 58٪ من الإيرانيين لا يؤيدون تدريس العلوم الدينية في المدارس.
- 56 ٪ لا يؤيدون إلزامية الحجاب للمرأة.

إن هذه النتائج تشير إلى اتساع هوة النزعة الدينية بين النظام والمجتمع، وهو ما سيدفع النظام لاحقا الى إعادة النظر في وظيفة المرشد (إما بالغائها أو جعلها مجلسا أو حصر الوظيفة في قضايا الدين فقط ودون دور سياسي)، وقد يعرف الدستور الإيراني تعديلات على نصوصه في الفترة ما بعد خامنئي بفترة متوسطة.
ثانيا: ادعاءات القدرة العسكرية بشكل مبالغ فيها، فالمتابع للتصريحات الإيرانية تجاه اسرائيل وأمريكا تحديدا تنطوي على «عدم انضباط»، دون إنكار ان إيران لديها مقومات عسكرية وعلمية هامة، لكن الحديث عن إفناء إسرائيل خلال 24 ساعة، ومسح إسرائيل من الخارطة، وخنق أمريكا... إلخ، هي تصريحات تعكس قلقا أكثر منه ثقة في القدرات الذاتية، وتعبر عن محاولة لتوظيف الحرب النفسية ضد الآخر، دون إدراك ان الآخر ليس بهذه السذاجة، بخاصة انه حقق اختراقات أمنية عدة في الداخل الإيراني (الوصول لناتنز... سرقة الأرشيف النووي... اغتيال العلماء الإيرانيين...الخ). ومن جانب آخر، قد تخفي هذه التصريحات بعضا من المماحكات الداخلية الإيرانية بين القوى السياسية وأجهزة القوة الخشنة.
ثالثا: أعباء العقوبات الاقتصادية الغربية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص، ورغم الفشل السياسي لهذه العقوبات في إنجاز التغيير او خلق الاضطراب السياسي في ايران، إلا ان الخسائر الاقتصادية وتعثر مستويات النمو وانتفاخ التضخم ونسب البطالة، أثر كثيرا على الأداء الاقتصادي، مما يجعل قدرتها على تحقيق الطموحات الإقليمية أكثر تلكؤا.
رابعا: الفساد الإداري: تشير نتائج مقياس الشفافية الى ان ايران منذ عام 2000 الى الآن تتراوح في نقاط الشفافية بين 29 و30 نقطة في أعوام 2016 و2017، لكنها في بقية السنوات سجلت تراجعا واضحا، فقد عادت عام 2020 الى نفس مستوى الفساد الذي كان عام 2013 (25 نقطة).
خامسا: الأعباء الإقليمية: يبدو ان إيران تسير في نفس النهج التركي الأردوغاني من حيث «التمدد الزائد» بما يفرضه من أعباء يراها الشارع الإيراني ذات جدوى إقل مما يروج النظام السياسي (بغض النظر عن أي النظريتين أدق). ولعل المظاهرات المشهورة في فترة سابقة عن ان طهران أولى بما ينفق من لبنان او فلسطين تشير لهذا الإحساس.
لكن النظرة الموضوعية تشير بالمقابل، بأن مقارنة ايران ببقية دول الإقليم يشير الى انها تحقق تقدما في مكانتها الدولية، كما انها برهنت على قدرة تفاوضية عالية، وقدرة مقابلة على توظيف إمكانياتها -رغم العسر- لتحقيق نتائج تستحق التأمل، بل والقدرة على الرد الموجع على الضربات لها، ناهيك عن الاستقلالية الواضحة في اتخاذ قرارها، خلافا لدول المنطقة.